

المكتبة اللغوية

دليل الطالبين لكلام النحويين

تأليف الشيخ العلامة
مرعي بن يوسف الكرمي
(ت ١٠٣٣ هـ)

تحقيق
أبي هاشم الأثري

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1433هـ-2012
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد - القاهرة
25922620-25938411 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

مرعى الكرمى ، مرعى بن يوسف بن ابى بكر ، 1624-000
دليل الطالبين لكلام التحويين /تأليف: مرعى بن يوسف الكرمى
تحقيق : ابى هاشم الأثرى
ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2012
162 ص ، 24 سم
تدمك : 4-510-341-977-978
1- اللغة العربية -النحو
1-الأثرى ، ابى هاشم (محقق)

ديوى: 415,1

رقم الايداع: 2012/2793

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله المُصِيفِ بِأَعْظَمِ التُّعْرَتِ عُلُوًّا وَجَلَالًا؛ وَقُدْرَةَ وَكَمَالًا، وَحِكْمَةً وَجَمَالًا
أَحْمَدَهُ - سَبَّحَانَهُ لَهُ الشُّكْرُ الْمَزِيدُ وَالْحَمْدُ الْمُمَدِّدُ، عَلَى نِعْمٍ لَمْ تَزَلْ تَتَوَالَى - عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ إِلَهُنَا
بَلَّغَ الْمُتَفَاتِلِينَ أَمَانًا وَآمَالًا، وَحَطَّ عَنْهُمْ آصَارًا وَأَوْجَالَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةٌ هِيَ لِذِياجِيرِ الْيَأْسِ نُورًا يَتَأَلَّأَلُ
وَلِكُتَائِبِ الْإِحْبَابِ مُرْهَفَاتٍ صَقَالًا. وَأَشْهَدُ أَنْ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ أَسْوَدَ الْبَرِّيَّةِ
رَجَاءً وَقَالًا، اللَّهُمَّ رَبَّنَا رَبَّنَا، صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ بُكْرًا وَأَصْلًا، صَلَاةَ لَا حَدَّ لِمُنْتَهَاهَا وَلَا
أَجَالَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمُسْتَبْقِينَ مَكَارِمَ وَأَفْضَالَ، الْخَائِزِينَ مِنَ الْأَجْمَادِ مَا عَزَّ مَقَامًا
وَمَنَالًا، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ يَرْجُو مِنْ جَنَّاتِ الْمَوْلى أَمَارًا وَظِلَالًا.

أما بعد:

فلقد شرف الله عز وجل لغتنا العربية بإنزال كتابه الكريم بها، وهو المعجزة الخالدة
لنبينا صلى الله عليه وسلم بفصاحته وبلاغته، الذي أمر المسلمون بتلاوته، فهو دستورهم
الأول، ولهذا توجَّس على العرب المسلمين المحافظة على لغتهم العربية، وتُدبِّب للمسلمين
من غير العرب تعلُّم اللغة العربية؛ للإلمام بمعاني القرآن الكريم وفهم آياته وتدبرها.

واللغة العربية كالبحر العظيم الغائر لا تحده حدود، ولا تعرف له عمقًا، ومن هذه
اللغة خرجت الفنون الأدبية وعلوم الحديث وعلوم الكلام، فمنذ أمد بعيد اشتهر العرب
بفصاحتهم وبيانهم وتفوقهم على باقي أهل الأرض في الفنون اللغوية وعلوم الكلام إلى أن
جاء الإسلام ليصبح اللغة العربية مكانة خاصة تتزاهى وتتفاخر بها، فأعظم معجزة عرفها
البشر وهي القرآن الكريم نزلت بهذه اللغة العظيمة حتى صار تعلم الدين الإسلامي واعتناقه
يتطلب معرفة وفهم للكلمات والمفردات العربية، بل ويتطلب في بعض الأحيان الغوص في
أعماق اللغة ومعرفة خباياها وأسرارها حتى أصبح لهذه اللغة أنصار ومحبون من غير العرب،
يحبونها ويتغزلون في مدحها.

وصدق الشاعر الذي قال:

لغتي وما لك في الجمال مثل لغتي وما لك في البهاء عدل
 رقاقة كالسلسيل ترقرقاً كالجداول المختال حين يسيل

وقد هبَّ علماءنا الأوائل لخدمة اللغة العربية بصفة عامة والنحو بصفة خاصة، وذلك بوضعهم المؤلفات العديدة؛ ليتمكن المتعلم من الاطلاع عليها والاستفادة منها، فيسهل عليه فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، إلا أن متعلمي النحو ودارسيه قد واجهتهم صعوبات، نظراً لكون النحو صورة للغة العربية بجميع ظواهرها، وهي لغة غنية وواسعة، مما جعل بعض العلماء يسلكون طرقاً متعددة لتسهيل علم النحو على المتعلمين.

وللشيخ مرعي الكرمي دوراً بارزاً في خدمة اللغة العربية بمختلف فروعها من نحو وصرف وبلاغة وغيرها، وتميزت مؤلفاته بالسهولة واليسر، فهو يزلل كل الصعاب أمام طلبة العلم. وقد وفقنا الله للعثور على هذا الكتاب القيم "دليل الطالبين لكلام النحويين" وهو كتاب هام لا غنى عنه لطلبة العلم لشموله وأسلوبه السهل الرقراق.

وقد حاولنا جاهدين إخراج هذه الدرّة اللغوية الثمينة في أزهى ثوب، وأهى صورة، ونسأل الله التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله وسلم على سيّد البلغاء من الناس
 مُحَمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

مقدمة في علم النحو

الحمد لله رب العالمين الذي شرف اللغة العربية بالقرآن فأنزل بها أفضل كتبه، وأرسل من أبنائها أشرف رسله، وجعل على المسلمين تعلمها فرضاً كفائياً، وأصلي وأسلم على نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب سيد ولد آدم قاطبة، وعلى آله وأصحابه مصاييح الدجى، حملوا الأمانة، وأدوا الرسالة، ونصحوا الأمة، اللهم ارض عنهم أجمعين، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واعصمنا اللهم من مضلات الفتن.

المهد الأول للعرب هو الجزيرة العربية، فيها نشؤوا وعاشوا قبائل متباينة تختلف في لهجاتها ولغاتها.

واللغة العربية التي نعرفها اليوم (الفصحى منها) هي لغة الحجاز التي وصلت إلينا، وكانت قبل الإسلام لغات عديدة تعرف بلغات القبائل.

والخلاف في لغات هذه القبائل قد يكون خلاف كلمات، بمعنى أنهم يستعملون كلمات مختلفة للدلالة على معنى واحد. أو يستعملون كلمة واحدة للدلالة على معان مختلفة.

وقد يكون الاختلاف في الحركات، فبعض القبائل كقريش تفتح حرف المضارعة فتقول: "تستعين" بفتح النون، وبعضها كأسد تقول: "تستعين" بكسر النون.

وبعضهم يقول: ما زيد قائم، وبعضهم: ما زيد قائما، وبعضهم يقول: هذه النخل، وهذه البقر، وبعضهم يقول: هذا النخل وهذا البقر.

وهذا الخلاف قد يعظم ويشد كالخلاف بين القبائل العدنانية في الحجاز والقططانية في اليمن، فقد كانوا يختلفون في المفردات والتراكيب، حتى قال أبو عمرو بن العلاء: "ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعريتنا".

وقد يكون الاختلاف يسيراً كالخلاف بين قبيلتين متجاورتين من أصل واحد. وهذا الاختلاف كان سبباً في اختلاف قراءات القرآن، فقد تليت حسب اختلاف

العرب في لغاتهم ولهجاتهم.

كذلك كان سبباً في كثرة المترادفات في اللغة العربية، فقبيلة تضع اسماً لشيء، وقبيلة أخرى تضع لذات الشيء اسماً آخر، ولهذا كثرت المترادفات كثرة غريبة، حتى قالوا مثلاً: إن للعسل ثمانين اسماً، وللسيف خمسين اسماً، وقد ألف صاحب القاموس كتاباً أسماه "الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف".

وما من شك في أن لكثرة هذه المترادفات فوائد ومضار.

فمن فوائدها تمكين الشعراء من نظم قصائدهم الطويلة مع التزام الروي والقافية. كذلك ساعدت على بلاغة الخطباء والكتاب والفصحاء فقد استطاع هؤلاء أن يستخبروا من المترادفات ما يناسب المواقف التي يعبرون عنها قوة وليناً.

بيد أنها من ناحية أخرى ضخمت اللغة وجعلت الإنبام بها أمراً مستحيلاً، كما زحمت هذه المترادفات الكثيرة المكان الذي نحتاجه لمعان ومدلولات لا نجد لها كلمة واحدة.

القبائل التي أخذت عنها اللغة:

قبل الكلام عن ذلك يجب الإشارة بإيجاز إلى أهم القبائل العربية ولذلك نقول: إن العرب قسماً: القحطانية والعدنانية.

فالقحطانيون: هم عرب اليمن أو الجنوب، وينسبون إلى يعرب بن قحطان، وقد نزحت قبائلهم إلى الشمال والشرق من جزيرة العرب، فزل بعضهم إلى اليمامة والبحرين وعمان والحجاز ومشارف الشام والعراق.

ومن قبائل القحطانيين: حمير، وغسان، وخم، والأزد، ومذحج، وكندة، وطيء.

والعدنانيون: أو عرب الشمال، منازلهم في تهامة ونجد والحجاز، ويقال لبطنون

العدنانيين: المعدية والرزارية.

ومن معد نزار التي تفرعت إلى: أنمار ومضر وربيعة وإباد. وتحت كل فرع من هذه

الفروع قبائل كثيرة، إلا أن الفصاحة اشتهرت في مضر، حتى عرفت اللغة العربية بالمضرية.

ومن أشهر قبائل مضر: كنانة (ومن بطونها قريش)، ثم قيس وقيم وأسد وهذيل

وضبة ومزينة. وتحت كل قبيلة بطون وأفخاذ.

وكانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح. وقد وصف الفارابي قريشا في كتابه "الألفاظ والحروف" فقال: " كانت قريش أجود العربي انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس". وقد أتاحت لقريش الفرص إلى ذلك حيث كان وفود العرب يفتدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش. فكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها تنخير من كلام الوفود وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم وأفصح ألفاظهم. والفصح في اللغة العربية عند الرواة هو ما كثر استعماله على ألسنة العرب وشاع في أكثر لغاتهم.

فهذه القبائل المختلفة في لهجاتها لم تكن على درجة واحدة من الفصاحة وصفاء العروبة، فقد اشتهر بعضها بأنه أفصح من بعض.

ولم تكن كذلك في درجة واحدة من سلامة اللغة، فقد سلمت بعض القبائل وحافظت على عربيتها من تسرب الدخيل إليها، وذلك لبعدها مكانها من الاختلاط والفساد.

ولهذا عندما بدأ الرواة يجمعون اللغة كانوا يتحرون ويفضلون بعض القبائل على بعض، ولا يأخذون اللغة إلا عن خلصت عروبتهم وسلم لسأهم من العجمة والشوائب والانحراف.

فهم لم يأخذوا اللغة عن أهل الدر أو الحضر قط وذلك لفساد لغتهم وتسرب الدخيل إليها عن طريق مخالطتهم لغير العرب.

ولم يأخذوا عن حمير لكونها لغة قائمة بذاتها مخلقة للغة مضر، ولكثرة ما دخلها من لغات الحبشة واليهود والفرس بسبب الاختلاط بأهلها.

ولم يأخذوا عن قبائل: لخم وجذام وقضاعة وغسان وتغلب لسكانهم التخوم المجاورة لمصر والشام وفارس والهند.

ولم يأخذوا عن بني حنيفة وسكان اليمامة وثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم.

إنما أخذ الرواة اللسان العربي عن قبائل: قيس وغميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين.

والسبب في ذلك، كما سبقت الإشارة، هو أن الرواة كانوا يختارون من العربي من بقوا على عربيتهم ولم يفسدها اختلاطهم بغيرهم.

وهناك من شك في اعتبار الرواة قريشا أفصح العرب ألسنة، وأصفاهم لغة، ذلك لأن قريشا كانت تسكن مكة وما حولها وهم من أهل المدر أو الحضرم، وقريش كانت تجاراً، والتجارة تفسد اللغة، وكان هذا مما عيب على اليمن من ناحية لغتهم، ولأن محمداً صلى الله عليه وسلم نشأ في بني سعد بن بكر وتعلم الفصاحة منهم، ولأن كثيراً من أبناء قريش في عهد محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يرسلون إلى بني سعد لتعلم اللغة والفصاحة. ولكن لا سبيل إلى هذا الشك إذا أدركنا أن سلامة اللغة من الدحيل أمر غير الفصاحة.

أجل، كانت سلامة اللغة في بني سعد خيراً مما هي في قريش لإقامة بني سعد في البادية وبعدهم عن التجارة والاختلاط بالناس.

وعلى العكس من ذلك قريش، ولكنهم مع ذلك كانوا من ناحية الفصاحة فصحاء، لاستعمالهم ما غلب تداوله على ألسنة العرب وشاع في أكثر لغاتهم.

فإذا امتازت قريش بالفصاحة، فقد امتاز بنو سعد بسلامة اللغة. وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأمرين في حديثه المأثور: "أنا أفصح العرب بيّد أبي من قريش، وأبي نشأت في بني سعد بن بكر".

نمو اللغة العربية وأسبابه:

كانت جزيرة العرب قبل الإسلام تكاد تكون في عزلة عمّن حولها وما حولها. أجل: كان أهل الجزيرة وبخاصة سكان أواسطها قليلي الاتصال بالأمم المجاورة لهم.

ثم حدث للعرب حادث جليل خطير غير حياتهم تغييراً تاماً، ودفع بهم بعيداً خارج جزيرتهم شرقاً وغرباً. ذلك الحادث الجليل الخطير هو الإسلام.

فلما جاء الإسلام وانتشرت الفتوح الإسلامية في الأمم المجاورة كان لهذا الحادث التاريخي آثار شتى من نواح متعددة كانت اللغة ناحية منها.

فمن ناحية اللغة: نرى أن اللغة العربية انتشرت في البلاد المفتوحة في مصر والشام وشمالي إفريقية والعراق وفارس والهند، وأن أهل هذه الأقطار أخذوا يتكلمون العربية تدريجياً حتى غلبت ما عداها، وبذلك صار المتكلمون بها أضعاف أضعاف ما كان يتكلم بها من عرب الجزيرة.

كذلك كسبت اللغة أن كل قطر من هذه الأقطار غدّى اللغة العربية بكلمات جديدة للدلالة على مسميات لم يكن يعرفها العرب من قبل وهذه الكلمات الجديدة دخلت في اللغة العربية وخضعت لأحكامها وقوانينها.

وقد كان التعريب سبباً من أسباب نمو اللغة. فالعرب بعد الإسلام والفتوح أكثروا من استعمال الكلمات المعربة للتعبير عما استجد في حياتهم مما لا يوجد له في لغتهم ألفاظ للدلالة عليه.

وكان العرب إذا أدخلوا كلمة أعجمية في لغتهم عن طريق التعريب يخضعونها لقوانين اللغة، فثنى وتجمع ويشق منها وتوارد عليها علامات الإعراب وتعرف بأل وتضاف ويضاف إليها... إلخ...

وقبل ذلك، فقد لجأ العرب إلى التعريب، فاستعمل امرؤ القيس مثلاً "السجنجل" وهي المرأة، واستعمل الأعشى "شهنشاه" أي ملك الملوك. وكان تجار العرب يجلبون السلع والمتاجر ويجلبون أسماءها معها.

وجاء القرآن الكريم، فاستعمل كلمات معربة مثل: زنجيل وسجيل وسلسيل، كما ورد في الحديث بعض كلمات أجنبية عربت كذلك.

ثم نشطت حركة التعريب في العصر العباسي، واشتغل به حتى غير العرب ومن ثم كان التعريب أحد الأسباب التي أدت إلى نمو اللغة.

ومن أسباب نمو اللغة تغيير مدلول الكلمات. فالإسلام أدخل معاني كثيرة لكلمات كثيرة: كصلاة، وزكاة، ومؤمن، ومسلم.

فمدلول هذه الكلمات في الجاهلية غيره في الإسلام، فالصلاة مثلاً كان مدلولها في الجاهلية الدعاء، ثم أصبح مدلولها في الإسلام الحركات والسكنات بأشكال خاصة. وكان

مدلول الزكاة في الجاهلية النماء فصار مدلولها في الإسلام إخراج المال في حالة معينة وعلى نحو خاص.. وهكذا.

ومن ذلك أيضا ظهور المذاهب المختلفة والفرق الدينية من معتزلة وشيعة ومرجئة وخوارج الخ.. فهذه الفرق كان لكل منها معان خاصة استخدموا ألفاظاً للدلالة عليها فغيروا بذلك مدلول هذه الكلمات الأصلي بتحميلها معانيهم الخاصة بالإضافة إلى معانيها الأصلية.

وعندما جاء عصر التدوين وبدأ العلماء يدونون العلوم وضعوا لكل علم مصطلحات خاصة أوجدوا أكثرها من كلمات عربية الأصل وحوروا مدلولها. فالعروض ببحوره نختمة، والنحو بأسمائة المختلفة، والمنطق بما يتصل به من القضية الموضوع والمحمول، وأصول الفقه والقياس، كل هذه معان دخلت في اللغة ومعاجمها ولم يكن للعرب الأولين علم بما.

وهكذا كان الإسلام والفتوح الإسلامية وما تبعهما من حضارة سبباً في سعة اللغة ونموها وانتشارها.

وكما أن الإسلام قد أحدث أشياء أخرى أثرت على اللغة، منها كثرة تردد الأعاجم على المدينة ومكة، بحكم أن المدينة حاضرة الإسلام، وأن مكة مقصد المسلمين في الحج. كما توارد على الجزيرة أعداداً هائلة من العبيد (الرقيق) الذين سكنوا مع سادتهم فكان لا مئاص من اختلاط العجم بالعرب في البيوت وفي المساجد والحج، ومن ذلك تطرق الخلل في لسان العرب وظهر اللحن.

وكذلك كان حال العرب في الأمصار الأخرى: خالط عرب مصر القبط، وعرب الشام الشاميين، وعرب العراق الفرس والنبط، وعرب المغرب العربي سكان شمالي إفريقية وإسبانيا وهكذا، فذب اللحن إليهم أيضا.

وبالإضافة إلى ما تقدم، كان مما ساعد على ظهور هذا اللحن أن اللغة العربية لغة معربة، وهذا الإعراب يجعلها من أصعب اللغات ويعرضها بسرعة إلى الفساد. (والمعربة: من ما تغير فيها حركات الكسرات تبعاً لوقوعها من الجملة).

ثم فشت ظاهرة اللحن في العصر العباسي (واللحن: يعني قول الإعراب الخاطي، كأن يرفع المنصوب أو ينصب المحرور) وذلك أكثر مما كانت عليه من قبل، بسبب كثرة الاختلاط بين العرب والأعاجم.

وقد أشفق العلماء على اللغة من ظهور اللحن فيها، ورأوا ألا حماية للغة من ذلك إلا بوضع قواعد تحفظها وتصونها من اللحن، ولذلك نشأ علم اللغة وعلم النحو.

كيف جمعت اللغة العربية:

أقدم جماعة من العلماء - الغيورون على اللغة - على جمع الكلمات التي نطق بها العرب، وتحديدًا معانيها. ويمكن تلخيص المصادر الأولى التي لجأ إليها العلماء في جمع مفردات اللغة وتحديد معانيها على الشكل التالي:

١- القرآن الكريم، وذلك لما في القرآن الكريم من مفردات واستعمالات كان أصح مصدر لعلماء اللغة. فجمعوا كلماته وحددوا معانيها واشتقاقاتها وما تفرع من مادتها.

٢- الشعر، وقد اتجهوا إلى الشعر الموثوق من جاهلي وإسلامي فقد ورد في هذا الشعر كثير من غريب الألفاظ، فأخذوا يجمعون هذا الغريب ويبحثون عن معانيه مستعينين في ذلك بالشعر نفسه، لأن بعضه يدل على بعض.

٣- سماع الأعراب في البادية: وهذا ما سموه: "المشافهة" فقد رحل كثير من العلماء إلى البادية يمشون فيها الأعوام بين الأعراب ممن سلمت لغتهم، فيدونون ما يسمعون.

٤- أخذ العلماء عن قبلهم: فكان اللاحقون يقولون: "أملى علينا فلان كذا" و"سمعت من فلان كذا" و"حدثني فلان قال" و"أخبرنا فلان قال" وربما أخذ عالم من كتاب فيقول: "وجدت في كتاب فلان أنه يقول كذا وكذا".

ثم جاءت الطبقة التي بعدهم فجمعت ما تفرق عند هؤلاء العلماء وأضافت إليه ما عندها، ومن هنا كانت كل طبقة أوسع معرفة ممن قبلها.

ولم يكن هذا الجمع على درجة واحدة من الثقة، فبعض علماء اللغة كانوا ثقة فيما يروون بينما كان غيرهم غير ثقة، فدخل التصحيف في اللغة، وذلك بأن يأخذ الرجل اللفظ من صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال، فيغيره عن الصواب فبعض العلماء أخذ اللغة

من الكتب والصحف، وقد كانت الكتابة في عصورها الأولى غير منقوطة ولا مشكولة إلا القرآن الكريم؛ ولهذا دخل التصحيف إلى اللغة.

كما أن بعض العلماء لم يحدد المعاني التي نقلوها فأكثر الكلمات أخذوها سماعاً عن العرب، وفهموا معانيها بالقرائن لا بالإشارة، فيفهم منهم سامع شيئاً ويفهم آخر شيئاً آخر. ومثال ذلك عندما سمعوا قول العربي: "ما أصابتنا العام قابة" فسّر بعضهم لفظة "قابة" بقطرة من مطر، وفسرها بعضهم بالرعد... وإن اعتماد بعض العلماء على أبيات من الشعر في أخذ المفردات، نسب هذا الشعر للجاهليين أو الإسلاميين زوراً، بطأ من العملية.. (وذلك كما فعل خلف الأحمر وحمام الراوية).

مراحل جمع اللغة:

سأختصر هنا المراحل التي مر بها جمع اللغة العربية فيما يلي:

١- مرحلة جمع الكلمات حيثما اتفق.

٢- مرحلة جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد.

٣- مرحلة وضع معاجم لغوية يشمل الواحد منها كل الكلمات العربية على نمط خاص... والخليل بن أحمد هو أول من فكر في وضع معجم في اللغة العربية، وقد أسمى معجمه: "كتاب العين" وجمع فيه كل ما كان معروفاً في أيامه من ألفاظ اللغة وأحكامها وقواعدها وشروطها.

جمع الأدب:

الكلام عن جمع اللغة يفرض بنا إلى الكلام عن جمع الأدب، وما قيل في جمع اللغة ينطبق على الأدب، لامتزاج اللغة بالأدب امتزاجاً تاماً.

فقد أخذ العلماء عن العرب أدبهم كما أخذوا لغتهم، وأخذوا شعر الشعراء عن القبائل لأنه مادة اللغة ومستودع غريبها.

إلا أن العلماء، في جمعهم للأدب، ساروا على منهج الاختيار، ولم يحاولوا وضع كتب شاملة لكل ما روى من أدب عن كل القبائل، ولم يتكروا نظاماً لجمع الآداب كما ابتكروا نظاماً لعمل المناجم.

ومن أقدم ما وصل إلينا في العصور الأولى لجمع الآداب، كان المفضليات والأصمعيات (التي رتبها الأصمعي جاعلا إياها في سبع مراتب في كل مرتبة سبع قصائد، وهذه المراتب السبع هي: المعلقات، والمجمهرات، والمتنقيات، والمذهبات، والمراثي، والملحقات، والمثوبات) وجمهرة أشعار العرب التي جمعها أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي في أواسط القرن الثالث الهجري، وكلها شعر.

نشأة علم النحو وتطوره

بعد أن جُمعت اللغة والأدب نوعًا من الجمع، جاء علماء النحو والصرف وفلسفوا اللغة كما فلسف الفقهاء الشريعة، وفلسف علماء الكلم العقائد. فمهمة اللغوي أن يجمع ما نطقت به العربي ولا يتعدها، أما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما يجمعه اللغوي وقيس به.

إذن فعلماء النحو، هم علماء لغة وأدب، فهي فروع لم تنفصل إلا بعد العصر العباسي الأول من سنة ١٣٢ هجرية ولغاية ٢٣٢ هجرية.

وقد برز من بين العلماء: الخليل بن أحمد، فكان يقيس على ما يجمع، بعكس الأصمعي، الذي تشدد لوقوفه عند النص اللغوي يكره القياس ويعارضه. بهذا نرى أن الخليل بن أحمد، هو من أوجد علم النحو ثم وسع اللغة من عدة وجوه هي:

١- القواعد التي وضعوها قد اشتقوها من طريق استقراء ناقص، فظروها وعمموها في الباب كله. فمثلاً: سمعوا أفعالاً ثم وضعوا لها قواعد: مثل إن الفعل الماضي إن كان كذا كان مضارعه كذا، وأمره كذا، واسم فاعله كذا واسم مفعوله كذا، وهم لم يسمعوا كل فعل وكل اسم فاعل وكل اسم مفعول... ومثل ذلك قالوا: ما كان من الأسماء على وزن فَعْل بفتح الفاء، وسكون العين: وكان ثلاثياً صحيح الفاء والعين غير مضعف، نحو دهر وشهر، فجمعه في التكسير للقلة على وزن أفعل، نحو أدهر وأشهر وأنفس، وجمعه في التكسير للكثرة على وزن فعول نحو: دهور وشهور ونفوس.

٢- إن النحاة قاسوا على كلمة وردت كلمات أخرى من قبيلها، من ذلك قولهم "موتت" إذا كتبت ما ولويت، ودولت دالاً جيدة، وزيت زايًا.

٣- إن الطريقة التعليمية التي استخدمها النحويون والصرفيون جعلتهم يتوسعون في ذلك إلى حد بعيد، فيقولون: كيف تصوع على وزن صمحمح من الضرب، والقتل والخروج، فتقول: ضربرب، ومن القتل قتلتن، ومن الخروج خرجرج.

٤ - اختراعهم علة لما ورد ثم قياسهم عليها. كأن يعللوا قلب الواو والياء ألفا بأفهما متى تحركتا حركة لازمة وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا. ثم يقيسون على ذلك. والواقع أن هناك فروقاً كبيرة بين اللغة كما حكيت عن العرب، وكما قعدتها النحاة (أي: وضعوا لها قواعد). فاللغة نفسها لا تخضع دائماً للقياس، ولا تسير دائماً على قواعد.

والعرب لا يعرفون ما وضع النحاة، وهم إن فهموا منهم بعض النحو، فإنهم لا يفهمون كلهم في الصرف.

قال عمار الكلبي وقد عيب عليه بيت من شعره:

ماذا لقينا من المستعربين ومن	قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا؟
إن قلت قافية بكراً يكون بها	بيت خلاف الذي قاسوه أو درعوا
قالوا: لحت. وهذا ليس منتصبا	وذاك خفض، وهذا ليس يرتفع
كم بين قوم قا احتالوا لمنطقهم	وبين قوم على أعرابهم طبعوا
ما كل قولي مشروحا لكم، فخذوا	ما تعرفون، وما ل تعرفوا فدعوا

تعريف النحو

ورد في المعجم المحيط في معنى كلمة "نحو": «نَحَا يَنْحُو نُحْوًا، نَحْوُ الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ: مَا لَ إِلَيْهِ وَقِصْدُهُ؛ نَحَا الصَّدِيقَانِ إِلَى الْمُتَهَيِّ. نَحْوَةٌ: سَارَ عَلَى إِثْرِهِ وَقَلْدَهُ؛ نَحَا الطَّالِبُ نَحْوَ أَسْتَاذِهِ. كَذَا عَنْهُ: أَبْعَدَهُ وَأَزَالَهُ؛ نَحَا عَنْ نَفْسِهِ الْجَبْنَ وَالْكَسْلَ.»

ومن ذلك فقد سمي علم النحو بهذا الاسم لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفراداً وتركيباً.

النحو لغة: أي القصد أو المثل، وسمي العلم بهذا الاسم لقصد المتكلم أن يتكلم مثل العرب، كما يسمى هذا العلم أيضاً بعلم الإعراب.

في موضوع هذا العلم تمييز الاسم من الفعل من الحرف، وتمييز المعرب من المسبب، وتمييز المرفوع من المنصوب من المحفوض من المجزوم، مع تحديد العوامل المؤثرة في هذا

كله، وقد استُنبط هذا كله من كلام العرب بالاستقراء، وصار كلام العرب الأول شعراً ونثراً - بعد نصوص الكتاب والسنة - هو الحججة في تقرير قواعد النحو في صورة ما عُرف بالشواهد اللغوية، وهو ما استشهد به العلماء من كلام العرب لتقرير القواعد.

النحو هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فهدف علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكاماً نحوية كالتقدم والتأخير والإعراب والبناء.

قال ابن جني في كتابه الخصائص ٣٤/١: "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالثنية، والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بما وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك قصدت قصداً، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم".

فالنحو عند ابن جني على هذا هو: محاكاة العرب في طريقة كلمهم تجنباً للحن، وتمكيناً للمستعرب في أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام.

فالعلم الذي يضع القواعد التي تحقق هذين الغرضين هو علم النحو.

وأما العلوم الأخرى للغة، التي تتماشى وعلم النحو، فهي: اللغة، الصرف، الاشتقاق، النحو، المعاني، البيان، الخط، العروض، القافية، قرص الشعر، إنشاء الخطب، الرسائل والتاريخ.

أسباب نشأة علم النحو العربي

بعد المد الإسلامي في العالم واتساع رقعة الدولة، دخل كثير من الشعوب غير العربية في الإسلام، وانتشرت العربية كلغة بين هذه الشعوب، مما أدى إلى دخول اللحن في اللغة وتأثير ذلك على العرب.

ودعت الحاجة علماء ذلك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللحن خاصة في ما يتعلق بالقرآن والعلوم الإسلامية.

ويذكر من نحاة العرب عبد الله بن أبي إسحق المتوفي عام ٧٣٥ م، وهو أول من يعرف منهم، وأبو الأسود الدؤلي والفراهيدي وسيبويه. ولم يتفق الناس علي قصة النبي جعلتهم يفكرون في هذا العلم، ولكن القصة الأشهر أن أبا الأسود الدؤلي مرّ برجل يقرأ القرآن فقال: (إن الله بريء من المشركين ورسوله)، كان الرجل يقرأ (رسوله) مجرورة أي أنّها معطوفة على (المشركين) أي: أنه غير المعنى؛ لأن (رسوله) مرفوعة لأنها مبتدأ لجملة محذوفة تقديرها (ورسوله كذلك بريء)، فذهب أبو الأسود إلى الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه، وشرح له وجهة نظره - أن العربية في خطر - فتناول الإمام علي رقعة ورقية وكتب عليها: (بسم الله الرحمن الرحيم.. الكلام اسم وفعل وحرف.. الاسم ما أنبأ عن المسمى.. والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى.. والحرف ما أنبأ عن ما هو ليس اسماً ولا فعلاً). ثم قال لأبي الأسود: (انح هذا النحو).

ويروى أيضاً: أن علي بن أبي طالب رضي الله وأرضاه كان يقرأ رقعة فدخل عليه أبو الأسود الدؤلي فقال له: ما هذه؟ قال علي رضي الله وأرضاه: إني تأملت كلام العرب، فوجدته قد فسد بمخالطة الأعاجم، فأردت أن أصنع (أفعل) شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه. ثم قال لأبي الأسود: انح هذا النحو. وكان يقصد بذلك أن يضع القواعد للغة العربية.

وروي عنه أن سبب ذلك: كان أنّ جارية قالت له: (ما أجمل السماء؟) وهي نود أن

تقول: (ما أجمل السماء!) فقال لها: (بنجومها!)

نشأة النحو

علمنا كيف نشأت الحاجة لنشأة علم النحو بدخول الأعاجم في الإسلام وانتشار التلحين، فقام أبو الأسود الدؤلي ووضع علامات الشكل، وكانت في أول الأمر نقطاً فوق الحرف للفتحة وتحتة للكسرة وإلى جانبه للضمة، ولما أرادوا نقط الحروف لتمييزها بعضها من بعض، رأوا أن يفرقوا بين النقط التي للإعجام والنقط التي للشكل، فجعلوا كلامها بلون خاص.

ثم عدلوا عن ذلك وجعلوا للشكل علامات أخرى هي حروف مد صغيرة فالضمة واو صغيرة، والكسرة ياء صغيرة، والفتحة ألف مائلة قليلاً.

ثم اتجه العلماء بعد ذلك إلى تميم النحو وإكمال أبوابه وتفصيل مسأله فنشط فريق منهم لذلك، وكان ميدان النشاط والبحث هو بلاد العراق في مدينتي البصرة والكوفة. مما أدى إلا خلاف بين البصريين والكوفيين كانت أسبابه:

١- تباين المدينتين في الموقع.

٢- تباينهما في ميول السكان.

٣- تباينهما في الطباع.

٤- تباينهما في الصفاء في العروبة.

٥- تباينهما في نهج البحث الذي سارت عليه كل منهما.

فقد اشتهر الخليل بن أحمد من البصريين في علم النحو، بينما اشتهر معاذ الفراء المتوفي سنة ١٨٧ هجرية في علم الصرف، وهو الذي أخذ عنه الكسائي ثم أخذ عن الكسائي: يونس بن حبيب المشهور.

كما اشتهر من الأسماء اللامعة في تلك الفترة: سيبويه (وهو عمرو بن عثمان بن قنبر) وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، وقد ذكره الجاحظ فقال: لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله (يقصد كتاب سيبويه)، وقد أخذ سيبويه عن الخليل بن أحمد، وعن يونس بن حبيب وعن عيسى بن عمر الثقفي.

كما اشتهر الأصمعي (وهو عبد الملك بن قريب) وقد أخذ الأصمعي عن الخليل بن أحمد أيضا كما أخذ عن غيره. وقد ذكر ابن النديم: أن للأصمعي نيفا وأربعين كتابا في موضوعات مختلفة.

كما اشتهر أبو زيد الأنصاري (وهو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري من أهل البصرة)، وقد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء.

وكما اشتهر أبو عبيده معمر بن المثني، مولى بني تميم ولد سنة ١١٠ هجرية، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني.

ولن ننسى الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هجرية، واسمه علي بن حمزة مولى بني أسد، وأصله فارسي. وللكسائي عدة كتب في النحو والقراءات والأدب والنوادر.

ثم الأخفش الأوسط، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة من أكابر أئمة النحاة الذي أخذ النحو عن سيويه.

ثم الفراء، وهو أبو زكريا يحيى بن زياد. الذي كان تلميذا للكسائي، والذي كان معلما لإبني المأمون.

وهناك أسماء كبيرة كثيرة بعد هؤلاء، ساهموا برفعة علم النحو كمثل: أبو عثمان المازني، والتوزي، والسجستاني، وأبو يوسف يعقوب بن السكيب، وأبو العباس محمد بن يزيد الميرد، والأخفش الأصغر، وابن خالويه، وأبو علي الفارسي، وابن جني، والربيعي، والثمانيني، والتبريزي، والزنجشري، والمطرزي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الإنباري، وابن الدهان، وابن الحجاز، والزبيدي بالأندلس، وأبو بكر القرطبي، وابن القطاع، والأعلم، والشاطبي، والشلوبين، وابن عصفور، وابن حيان الغرناطي، وجودي بن عثمان الطليلطي، والغازي بن قيس، وعبد الله بن سوار بن طارق القرطبي، ومحمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشبي، ومحمد بن عبد الله بن الغازي القرطبي، والأفشين، وابن معط، وابن مالك الطائي الجياني، وأحمد بن جعفر الدينوري، والوليد بن محمد التميمي المشهور بولاد، وأحمد بن محمد بن ولاد، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ومحمد بن

عيسى، وابن يعيش، وابن هشام، وابن الحاجب، وابن عقيل، وابن الصائغ، والشمي، والسيوطي، والشيخ حسن العطار، والشيخ محمد الصبان... وغيرهم كثير كثير.

ولعل أول كتاب شامل في النحو هو كتاب سيبويه المتوفى سنة ١٨٣ هجرية ويأتي بعده من حيث الشمول كتاب "المفصل" للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هجرية، وهناك بعض الكتب أسرد أسماءها هنا للذكر فقط:

- ١- رسالة الكسائي في نحو العامة.
- ٢- المذكر والمؤنث للقراء.
- ٣- المقصور والمدود لابن ولاد المصري.
- ٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه.
- ٥- ملحمة الإعراب للحريري.
- ٦- إصلاح المنطق لابن السكيت.
- ٧- سر النحو لأبي العباس الكوفي.
- ٨- كتاب الكامل للمبرد.
- ٩- كتاب المقتضب للمبرد.
- ١٠- الأمالي للزجاجي.
- ١١- الخصائص لابن جني.
- ١٢- سر صناعة الإعراب لابن جني.
- ١٣- الأصول لابن السراج.
- ١٤- الإيضاح والكلمة لأبي علي الفارسي.
- ١٥- المفصل للزمخشري.
- ١٦- الكافية وشرحها لابن الحاجب.
- ١٧- الوافية وشرحها لابن الحاجب.
- ١٨- ألفية ابن معط.
- ١٩- ألفية ابن مالك.

٢٠- كتب ابن هشام في النحو والصرف.

٢١- كتب السيوطي.

٢٢- جمع الجوامع في النحو وشرحه المسمى همع الهوامع للسيوطي.

٢٣- الاقتراح في أصول النحو للسيوطي.

ضرورة تعلم علم النحو

مع أن الكثرة الكثيرة من الناس تشكو من درس النحو العربي، وما تعانیه من الكد في سبيل إتقانه وإقامة ألسنتها وأقلامها عليه، إلا أن هذا التأفف والمعاناة لا محل لهما، ذلك لأننا لا نعرف لغة اهتم بها أهلها قدر ما لقيت العربية من اهتمام، ومنذ عصر الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، والعلماء يتتابعون واحداً في إثر واحد ومدرسة بعد مدرسة، في إنشاء النحو العربي وتطويره وتأصيله، حتى بلغ مرحلة من النضج العملي والوضوح النهجي لم يبلغها علم آخر.

حتى غير العرب، قد تنبهوا لوضوح قواعد اللغة العربية، فذكر ذلك كثير ممن المسترقين، فهذا يوهان فك يقول: "ولقد تكلفت القواعد التي وضعها النحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل، وتضحية جديرة بالإعجاب بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها، من ناحية الأصوات، والصيغ، وتركب الجمل ومعاني المفردات على صورة شاملة حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد"^(١).

مع أني أرى أن طريقة تدريس النحو في مدارسنا وفي جامعاتنا غير صالحة في نقل ما وضعه النحاة إلى الناشئة والدارسين، ولعل ضعف مدرس العربية ثمرة من ثمرات التخطيط الفاسد في منظومة التعليم، فالعيب - في الحق - ليس في النحو العربي ولكنه يكمن في فساد العملية التعليمية.

(١) انظر: كتاب "العربية" دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، تأليف يوهان فك الألماني وترجمة

لدكتور عبد'خليم النجار مطبعة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٥١، الصفحة الثانية.

وفي رأبي أن النحو أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية، في الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم، لأنك لا تستطيع أن تدرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة. ولا نستطيع أن نرى مفسراً أو فقيهاً أو خطيباً دون أن يتقن علم النحو وبنية الكلمة.

يقول عبد القاهر: "إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هوة المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يُتَبَيَّن نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسنه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه"^(١).

وإني أرى أن أفضل طريقة لتدريس مادة النحو هي الطريقة القديمة إلى جانب الدرس التطبيقي، فقد كان هذا هو نهج العلماء، أما أن يحفظ المتعلم أو الطالب القاعدة صمماً دون أن يعرف خفاياها، فهذا لن يفيده شيئاً.

وقد كتب بشير البحراني حول موضوع النحو العربي يتحدث فقال:

(بصمت نحول نحولون سحب البساط من تحت علم النحو العربي، ويدعون أننا

نعيش في عصر السرعة؛ فينبغي أن يكون كلامنا بلا تكلف في حركات الإعراب.

وهذه الحجة غير منطقية وغير كافية لكي نُحكّم على النحو بالموت صلباً على أبواب

العلوم اللغوية العربية، فحين ينتصر هؤلاء الدعاة، وينجحون في إخراج النحو من عالم

المنطوق؛ تنقلب الأمور عكس ما يريد راغبوها، فيحتاج القاضي حينئذ إلى فترات طويلة

لمعرفة القاتل في الجملة التالية: (قتل الجندي محمد)، ولعله يصدر حكماً خاطئاً، إذ يُحتمل

أن يكون الجندي هو القاتل: (قَتَلَ الجنديُّ محمدًا)، ويُحتمل أن يكون محمد هو القاتل:

(قَتَلَ الجنديُّ محمدًا)، ويحتمل أن تكون الجملة لا تحتوي إلا على اسم المقتول ومهنته: (قُتِلَ

الجنديُّ محمدًا). وبذلك يتضح أن ترك النحو يستلزم التأخر وضياح الوقت لا السرعة.

وكثيراً ما يستشهد المسلمون على أهمية النحو بما جاء في الآية الثامنة والعشرين من سورة فاطر في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [٢٨]، إذ أن برفع لفظ الجلالة (الله) ونصب (العلماء)؛ يتغير المعنى كلياً، فتأمل.

ولا أجد نفسي مضطراً للحديث عن أهمية النحو في لغتنا العربية أكثر من ذلك، ولست مضطراً -أيضاً- للحديث عن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة التي ساهمت بشكل كبير في الترويج إلى اللغة في معزل عن النحو، بل واستبدلت الفصحى بالعامية الغنوج، ولا عن المثقفين ورجال الفكر الذين صنعوا لغة حوار خاصة بهم لا تعرف الإعراب والنحو، حتى صارت تسمى بـ(لغة المثقفين).

وإنما أريد أن ألقى باللوم على رجالات النحو والغيورين عليه، وعلى رأسهم أساتذة النحو العربي في جامعاتنا الموقرة! الذين لم يتقنوا فن اختيار المنهج، ولم يبحثوا عن التطوير والتحديد فيه.

ولا أدري لِمَ الإصرار على اختيار مناهج تعليمية من كتب قديمة لا هم لها إلا عرض آراء لا محل لها من الاستخدام الجملي واللغوي؟ فتلاحظ الطالب يعيش في دوامة من الآراء العقيمة والشاذة على مذهب الكوفيين أو مذهب البصريين أو على لغة تميم أو هُذَيْل أو عَقِيل أو غيرها من القبائل التي اختفت من الحياة.

وفي صفحة عشوائية من كتاب (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) -أحد أشهر مناهج النحو في الجامعات-، نجد مسألة نحوية في حكم المحصور بـ(إلا)، فيذكر أن فيها ثلاثة آراء؛ أولها مذهب أكثر البصريين والقراء وابن الأنباري، والثاني مذهب الكسائي، والثالث مذهب بعض البصريين والجزولي والشَّلَوِيِّين. ولم يُرجح أي رأي من هذه الثلاثة على الإطلاق، فبأيها يعمل الطالب؟

حينما كنت أدرس في الجامعة بليت بأستاذ يرغمنا على حفظ كل أبيات الشواذ التي جاءت على لغات القبائل العربية المندثرة والمذكورة في كتاب (شرح ابن عقيل)، وكانت كل أسئلة امتحانه تبدأ بهذه العبارة: اذكر الآراء الشاذة في مسألة (كذا) مع الاستشهاد بما توافر من شعر وأقوال.

إن هذه المناهج القديمة ساهمت في صنع حالة من النفور تجاه علم النحو. ونحن حين نقول ذلك، فلا نقدح أو نقلل من قيمة العلماء الذين كتبوها، بل ما نصبو إليه هو الإشارة إلى ضرورة اعتماد مناهج حديثة وعصرية في علم النحو، تقدم المعلومة بسهولة ويسر، وبصورة مباشرة غير معقدة، وفي تصوري أذ المكتبة العربية غير قاصرة عن هذا النوع من الكتب.

وحيث يتم ذلك سنجد الجامعات تخرج أجيالا من العارفين بأسرار النحو في الكلام. فلعل ذلك ينقذ هذا العلم الذي دوت حشرته على أعتاب الاحتضار اللغوي).
بهذا، فإني أخالف بشير البحراني - مع احترامي لعلمه - فقط في طرح طريقة لتدريس علم النحو، فهو يرى أن يتبع نظاماً حديثاً، وأنا أرى أن يعتمد الأسلوب القديم مضافاً إليه التطبيق، وبدون التطبيق، لا يمكن فهم المتعلم لأي قاعدة نحوية.

الشيخ العلامة مرعي الكرمي نبذة حول العصر الذي عاش فيه

لم يذكر المترجمون له سنة ولادته ولكنهم اتفقوا على سنة وفاته وهي (١٠٣٣هـ) بالقاهرة، أي: أنه عاش في أواخر القرن العاشر الهجري والثالث الأول من القرن الحادي عشر، وكانت الدولة العثمانية هي الحاكمة في ذلك الوقت والأوان، ومعلوم أن الشيخ مرعي كان قد هاجر من فلسطين إلى مصر فاستأنس بالحركة العلمية التي كانت تتميز بها مصر وقتذاك، فأثر الأئمة الكبار من رجال القرن العاشر ما يزال قائماً ومتمثلاً بتلامذتهم - الذين كانوا خير امتداد لهم - كالإمام أبي الخير السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ)، والإمام السمهودي المتوفى سنة (٩١١هـ)، والإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، والإمام أبي العباس القسطلاني المتوفى سنة (٩٢٣هـ)، والإمام زكريا الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٨هـ)، والإمام ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة (٩٧٣هـ)، والإمام نجم الدين الغيظي المتوفى سنة (٩٨١هـ).

وكان في مصر من الأعلام يوم أن حلَّ بها الإمام مرعي الكرمي عدد وافر من الأئمة الكبار كالإمام العلامة عبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة (١٠٣١هـ)، والإمام إبراهيم بن حسن النلقاني المتوفى سنة (١٠٤١هـ)، والإمام نور الدين الحلبي المتوفى سنة (١٠٤٤هـ)، وغيرهم كثير.

وعاش الشيخ مرعي في فترة شهدت عدداً من علماء الحنابلة منهم: أبو نجي التميمي المتوفى سنة (١٠١٤هـ)، وعبد القادر الدنوشرب المتوفى سنة (١٠٣٠هـ)، وأحمد البساء المتوفى سنة (١٠٤٠هـ)، ومنصور البهوتي المتوفى سنة (١٠٥١هـ)، وياسين البدي المتوفى سنة (١٠٥٨هـ)، وابن النجار الفتوح المتوفى سنة (١٠٦٤هـ)، وغيرهم.

والعصر الذي عاش فيه الشيخ مرعي يوصف بأنه عصر استقرار المذهب الحنبلي وهو

الدور الرابع من الأدوار التي مر بها المذهب وهي:

١- دور التأسيس: وذلك في حياة الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١ هـ)، وفي هذه الفترة نشأ المذهب وظهرت معالمه الأصلية.

٢- دور النقل والنمو: وهو دور التوسع والانتشار والتطور وكان ذلك في عصر تلاميذ الإمام أحمد وتلاميذهم كالخلال المتوفى سنة (٣١١ هـ) والخرقي سنة (٣٣٤ هـ).
٣- دور تحرير المذهب وتنقيحه: وفيها ظهر كبار شيوخ المذهب الذين حرروا المذهب، وفي هذه الفترة ظهر القاضي أبو يعلى الفراء المتوفى سنة (٤٥٨ هـ)، والشيخ ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة (٦٢٠ هـ)، وشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨ هـ)، ووالده عبد الحلیم ابن تيمية المتوفى سنة (٦٨٢ هـ)، وجده المجد ابن تيمية المتوفى سنة (٦٥٢ هـ)، وهو تلميذ ابن قدامة المقدسي.

قال ابن مفلح عن آل تيمية الثلاثة: (كوكب بين شمس وقمر).

الشمس: شيخ الإسلام أحمد، والكوكب: الوالد عبد الحلیم، والقمر: الجد مجد الدين أبو البركات عبد السلام، رحم الله الجميع.

وفي هذه الفترة ظهر ابن مفلح المتوفى سنة (٨٨٤ هـ) وغير هؤلاء كثير.

٤- دور الاستقرار: وفي هذا الدور استقر المذهب بعد أن استفاد العلماء الذين عاشوا في هذا الدور من كتب المذهب المحررة فيما سبق، ويبدأ هذا الدور بإمام المذهب في زمانه وجامع شتاته ومحرر رواياته من حقق فيه ودقق منقح المذهب العلامة المرادوي أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرادوي المتوفى سنة (٨٨٥ هـ)، وفي هذه الفترة ظهر حوالي مائة فقيه من فقهاء الحنابلة، ومن أعلامهم:

١- يوسف بن عبد الهادي المتوفى سنة (٩٠٩ هـ).

٢- والعلامة أحمد الشويكي المتوفى سنة (٩٣٩ هـ).

٣- والعلامة موسى الحجاوي المتوفى سنة (٩٦٨ هـ).

٤- والعلامة ابن النجار الفتوح المتوفى سنة (٩٧٢ هـ) وغيرهم.

وفي هذا العصر عاش الشيخ العلامة مرعي الكرمي. ويعتبر الشيخ مرعي من مجتهد

المذهب المتأخرين. ويعتبر الشيخ مرعي أيضاً من محققي المذهب المتأخرين.

قال المحي عند ذكر مؤلفات الشيخ مرعي : (فمنها كتاب "غاية المنتهى" في الفقه، قريب من أربعين كراساً، وهو متن جمع من المسائل أفصاها وأدناها مشى فيه مشي المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح).

والمقصود بالمجتهدين الذين ينسب إليهم الشيخ مرعي هم المجتهدون في المذهب، والمجتهد في المذهب هو من يقوم بحفظ المذهب ونقده وعيونه، فهذا يعتمد نقلاً وفتواه به فيما يحكيه من مسطورات مذهبه من منصوصات إمامه، أو تفرعات أصحابه المجتهدين في مذهبه وتخرجاتهم.

وأما ما لا يجده منقولاً في مذهبه: فإن وجد في المنقول ما هذا معناه بحيث يدرك - من غير فضل فكر وتأمل - أنه لا فارق بينهما كما في الأمة بالنسبة إلى العبد المنصوص عليه في إعتاق الشريك: جاز له إلحاقه به والفتوى به وكذلك ما يعلم اندراجه تحت ضابط ومنقول مذهب محرر في المذهب.

وما لم يكن كذلك: فعليه الإمساك عن الفتيا فيه.

ومثل هذا يقع نادراً في حق مثل هذا المذكور؛ إذ يبعد أن تقع واقعة حادثة لم ينص على حكمها في المذهب، ولا هي في معنى بعض المنصوص عليه من غير فرق ولا مندرجة تحت شيء من قواعد وضوابط المذهب المحرر فيه.

ثم إن هذا الفقيه: لا يكون إلا فقيه النفس؛ لأن تصوير المسائل على وجهها ونقل أحكامها بعده لا يقوم به إلا فقيه النفس ويكفي استحضاره أكثر المذهب مع قدرته على مطالعة بقيته قريباً.

وإن كان بعض أهل العلم من الخنابلة قد اعتبر الشيخ مرعي مقلداً متقيداً لا يخرج عن المذهب الخنبي قيد شعرة واحدة وليس له في "غاية المنتهى" سوى الجمع بين كتابي "الإمام" و"المنتهى" كذا قال الشيخ عبد الله البسام. وقول الشيخ عبد الله البسام فيه نظر واضح !!

سيرة الشيخ مرعي الكرمي

اسمه ونسبه ولقبه:

هو الإمام العلامة زين الدين مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي، المقدسي، الأزهرى، المصري، الحنبلي.

أما الكرمي: فنسبة إلى طور كرم - طولكرم المدينة المعروفة في فلسطين - حيث ولد ونشأ فيها.

والمقدسي: نسبة إلى بيت المقدس حيث درس فيها وتلمذ على بعض علمائها. والأزهري: نسبة إلى الأزهر الشريف منارة العلم والعلماء حيث درس فيه ودرّس ونبغ وفاق أقرانه.

والمصري: نسبة إلى مصر - أرض الكنانة - حيث سكنها وتوفي فيها. والحنبلي: نسبة إلى مذهب إمام السنة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى الذي انتسب إليه الشيخ مرعي، حتى أصبح أحد أكابر علماء الحنابلة في عصره، وفيه يقول الشيخ مرعي:

لئن قلّد الناس الأئمة إنسي لفي مذهب الخبر ابن حنبل راغب
أقلّد فتواه وأعشقت قوله وللناس فيما يعيشون مذاهب

ولقبه: زين الدين.

نشأته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ مرعي في طولكرم ولكن سنة ولادته غير معروفة، ونشأ فيها وتلقى علومه الأولى فيها، وكان - رحمه الله - شديد الذكاء، عميق التفكير، يدل على ذلك آثاره العلمية، والأدبية، والفقهية المختلفة. ولما اشتد عوده ثم ارتحل إلى المسجد الأقصى في القدس الشريف - فك الله أسرته وجميع بلاد المسلمين من أيدي اليهود الغاصبين -، والذي كان آنذاك محط رحال العلماء، وطلاب العلم من جميع الأقطار، ومصدر إشعاع للعلوم الدينية، وعلوم اللغة، فجالس العلماء أمثال الشيخ محمد المرادوي، وعن القاضي يحيى بن موسى الحجاوي، واستفاد من علومهم.

ثم رحل الشيخ مرعي إلى مصر حيث الجامع الأزهر مركز العلم والعلماء، الجامعة الكبرى للعلوم الشرعية في ذلك العصر. وسكن مصر وبقي فيها حتى وفاته رحمه الله تعالى، وفي الأزهر استكمل الشيخ مرعي دراسته وأخذ عن عدد من العلماء والمشايخ ثم تصدر للإقراء والتدريس والتأليف، وتولى المشيخة بجامع السلطان حسن في القاهرة.

إقراؤه وتدريسه:

كان - رحمه الله - ذا إطلاع واسع على نُقول الفقه، ودقائق الحديث، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة، فتصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر، وعقد الحلقات العلمية في جامع ابن طولون لتدريس الفقه الحنبلي، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن، إلى أن أخذها منه عَصْرِيُهُ العلامة إبراهيم بن محمد المصري الشافعي، الملقب برهان الدين الميموني، ووقع بينهما ما يقع بين الأقران، وألف كل منهما في الآخر رسائل.

ولم يصرفه ذلك عن الإفتاء والتدريس، والتحقيق والتصنيف، فسارت بتأليفه الركبان ومع كثرة أصداده وأعدائه، لم يتمكن أحد من الطعن فيها، ولا أن ينظر بعين الإزراء إليها.

مشايخه:

تلقى الشيخ مرعي العلم عن عدد كبير من العلماء والمشايخ في بلده طولكرم والقدس الشريف والقاهرة ومن هؤلاء:

١- الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن أحمد المرادوي القاهري، فقيه الحنابلة وشيخهم في عصره، كان جبلا من جبال العلم، وبحراً من بحور الإقتان، أخذ العلم عن التقي محمد الفتوحى، والشيخ عبد الله الشنشوري الفرضي، وأخذ عنه جماعة من الأفاضل منهم الشيخ مرعي، والشيخ منصور البهوتي، وعثمان الفتوحى وغيرهم، توفي بمصر سنة (١٠٢٦ هـ).

٢- الإمام العلامة المفسر المحدث الواعظ محمد بن حجازي بن محمد بن عبد الله الأكرادى الشافعي القلقشندي المعروف بمحمد حجازي، ولد في ذي القعدة سنة (٩٥٧ هـ) ونشأ بمصر وحفظ القرآن وحفظ متوناً في النحو والفقه وغيرها من العلوم،

خاتمة العلماء كان من الأكابر الراسخين في العلم، أخذ العلم عن كثير من المشايخ حتى قيل: إن شيوخه بلغوا ثلاثمائة شيخ، من تصانيفه: "فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير"، و"الاستعلام عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام"، و"إتحاف السائل بما لفاظمة من الفضائل"، و"القول المقبول في كفارة دين المقتول"، و"سواء الصراط في أشراف الساعة"، و"القول المشروح في النفس والروح"، وغيرها. توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة (١٠٣٥ هـ).

٣- الشيخ الإمام البارع الفرضي يحيى بن موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى الحجاوي المقدسي الدمشقي الصالح القاهري، ولد ونشأ بدمشق، وأخذ الحديث عن والده شرف الدين موسى الحجاوي، ثم رحل إلى القاهرة وأخذ عن علمائها، كالتقي الفتوح وغيره، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ مرعي، ومحمد بن النقيب، والقاضي محمود الدمشقي، ومنصور البهوتي، ودّرّس بالجامع الأزهر وأفاد واستفاد ولم يزل ركناً للعلم حتى توفي بالقاهرة.

٤- العالم المحقق أحمد بن محمد بن علي الغنيمي الأنصاري المصري الحنفى الخزرجي شهاب الدين، فقيه مصر، درس التفسير بجامع ابن طولون بالقاهرة، خاتمة المحققين ومن أجل الشيوخ في علم المنقول والمعقول، وكان شافعي المذهب، ثم درس المذهب الحنفى وتحول إليه، وقد انتفع به عدد كبير من طلبة العلم منهم الشيخ مرعي.

من مؤلفاته: "ابتهاج الصدور"، و"بحة الناظرين في محاسن أم الراهين"، و"إرشاد الطلاب إلى لفظ لباب الإعراب"، وله حاشية في التفسير، توفي في رجب سنة (١٠٤٤ هـ).

تلاميذه:

كان الإمام مرعي الكرمي من العلماء العاملين فدرس وأفتى وصنف في شتى أنواع العلوم والمعارف، وعالم هذا دأبه لا بد أن يتخرج على يديه تلاميذ فضلاء ينشرون عنه هذا العلم النافع، ومن هؤلاء:

١- الشيخ الإمام محمد بن موسى بن محمد الجمّازي الحسيني المالكي، كان أحد أئمة العلم والفضل، فقيهاً، أديباً، شاعراً، أخذ العلم عن الشيخ مرعي وغيره من مشايخ عصره. من مؤلفاته: "التحفة الوفية لشرح المقدمة الأندلسية" في العروض، وأرجوزة سماها "الحجة في الكلام"، وله نظم وشعر، توفي بمصر سنة (١٠٦٥ هـ).

٢- العالم العلامة عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن إبراهيم ابن عمر بن محمد البعلبي الحنبلي الأزهرى الدمشقي، المعروف بابن (فقيه فِصّه)، ولد في بعلبك سنة (١٠٠٥ هـ)، ورحل إلى مصر سنة (١٠٢٩ هـ)، وتعلم في الأزهر، أخذ العلم عن الشهاب أحمد المفلحي، والشيخ مرعي بن يوسف الكرمي، ومنصور البهوتي وغيرهم. من مؤلفاته: "العين والأثر في عقائد أهل الأثر"، و"فيض الرزاق في تهذيب الأخلاق"، و"شرح الجامع الصحيح للبخاري"، و"رياض أهل الجنة في آثار أهل السنة"، مات بدمشق في ذي الحجة سنة (١٠١٧ هـ).

٣- الشيخ الفاضل أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي المقدسي، أبو العباس، شهاب الدين، ولد بطور كرم سنة (١٠٠٠ هـ)، وقرأ بها القرآن ثم رحل إلى القاهرة، وأخذ الفقه عن عمه الشيخ مرعي الحنبلي، والعلامة منصور البهوتي، وأخذ النحو عن محمد الحموي، كان من المشتغلين بالعلوم الدينية، قانعاً باليسير من الرزق، قليل الكلام، حسن السيرة، توفي بالقاهرة ليلة الجمعة ١٤ صفر سنة (١٠٩١ هـ)، ودفن قرب عمه مرعي، رحمهما الله.

عقيدته ومذهبه الفقهي:

كان الشيخ مرعي على عقيدة أهل السنة والجماعة كما يعتقدونها السلف الصالح رضوان الله عليهم، كما يدل على ذلك كلامه في كتابه "أقاويل الصفات" حيث قال في مقدمته: (... ومن السلامة للمرء في دينه اقتفاء طريقة السلف الذين أمر أن يقتدي بهم من جاء بعدهم من الخلف. فمذهب السلف أسلم، ودع ما قيل من أن مذهب الخلف أعلم؛ فإنه من زحرف الأقاويل وتحسين الأباطيل، فإن أولئك قد شاهدوا الرسول والتبريل، وهم أدري بما نزل به الأمين جبريل...).

وأما مذهبه الفقهي فهو حنبلي وقد سبق شعره في ذكر انتسابه لمذهب أحمد بن حنبل.

مؤلفاته:

إن إلقاء نظرة فاحصة على مؤلفات الشيخ مرعي المنبوعة وتفحص عناوين مؤلفاته التي ما زالت مخطوطة يؤكد لنا أن الشيخ مرعي برع في مختلف العلوم الشرعية في الفقه والتفسير والحديث والعقائد وغيرها، وكذا في علوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة والأدب والشعر، وعلوم السيرة والتاريخ والسلوك وغيرها.

أما مؤلفاته فهي كثيرة بلغت حوالي الثمانين تأليفاً ما بين كتاب كبير ورسالة صغيرة. قال المحيي: (وكان منهمكاً على العلوم الهماكاً كلياً فقطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف، فسارت بتأليفه الركبان، ومع كثرة أصداده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيها أحد ولا أن ينظر بعين الأزراء إليها).

أولاً: مؤلفاته المطبوعة:

- ١ - "إرشاد ذوي الأفهام لتزول عيسى عليه السلام". حققه د. عطية الزهراني.
- ٢ - "إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان". نشر دار عمار. الأردن، ١٤٠٨هـ - تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان.
- ٣ - "أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات". مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت سنة ١٤٠٦هـ. تحقيق شعيب الأرنؤوط.
- ٤ - "بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات"، ويعرف بـ (إنشاء مرعي). طبع طبعات كثيرة، ومنها طبعة الشيخ عبد الرزاق بمصر سنة ١٢٩٩هـ.
- ٥ - "هجة الناظرين وآيات المستدلين". طبع بتحقيق محمد عثمان في مكتبة الثقافة الدينية.
- ٦ - "تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان". مطبعة المدني - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ. تحقيق الدكتور سليمان الخزي.

- ٧ - "تحقيق البرهان في شأن الدخان". نشر دار عمار - الطبعة الأولى - تحقيق مشهور حسن.
- ٨ - "تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف". نشر دار الصحابة - الطبعة الأولى - تحقيق مشهور حسن.
- ٩ - "تحقيق الرجحان في صوم يوم الشك من رمضان". طبع بتحقيق الدكتور/ عبد الكريم العمري - مطابع ابن تيمية القاهرة - الطبعة الأولى.
- ١٠ - "دليل الطالب لنيل المطالب". وهو متن لطيف في الفقه الحنبلي، اختصره من كتاب (منتهى الإرادات) لتقي الدين الحنبلي، وقد طبع مع تعليق الشيخ محمد بن مانع في دمشق - المكتب الإسلامي - سنة ١٩٦١م. وقد طبع طبعات أخرى.
- ١١ - "دفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر". طبع عدة طبعات.
- ١٢ - "الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية". نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ - الطبعة الأولى. تحقيق الدكتور/ نجم عبد الرحمن خلف.
- ١٣ - "غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى" - في الفقه الحنبلي ويقع في ثلاثة أجزاء. نشر دار السلامة - دمشق - الطبعة الأولى ١٩٥٩م.
- ١٤ - "الفوائد الموضوعية في الأحاديث الموضوعية". نشر المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٧هـ - بيروت - الطبعة الثانية - تحقيق الدكتور/ محمد الصباغ.
- ١٥ - "قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن". نشر دار القرآن الكريم. - الكويت - سنة ١٤٠٠هـ. الطبعة الأولى تحقيق سامي عطا حسن.
- ١٦ - "الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية". مطبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٦هـ - الطبعة الأولى تحقيق الدكتور/ نجم عبد الرحمن خلف.
- ١٧ - "اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى". نشر وتوزيع دار البخاري - بريدة - المدينة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ. تحقيق الدكتور/ عبد العزيز بن مبروك الأحمد.
- ١٨ - "مسبوك الذهب في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النسب". نشر دار عمار - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ. تحقيق/ علي حسن علي عبد الحميد.

١٩ - "دفع الشبهة والغرر عن يمتح على فعل المعاصي بالتقدير" طبع، تحقيق د. عبد الله بن سليمان الغفيلي.

ثانياً : مؤلفاته المخطوطة :

- ١ - الآيات المحكمات والمتشابهات^(١).
- ٢ - إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].
- يوجد له نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم (١٢٥/٣).
- ٣ - إحكام الأساس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ نَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩٦].
توجد له نسخة خطية في دار الكتب المصرية (٢٧٠/٣).
- ٤ - إحلاص الوداد في صدق الميعاد^(٢).
- ٥ - الأدلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية^(٣).
- ٦ - إرشاد من كان قصده لا إله إلا الله^(٤).
- ٧ - أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح^(٥).
- ٨ - أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة^(٦).
- ٩ - الأسئلة في مسائل مشكلة^(٧).
- ١٠ - إيقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين^(٨).

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣٥٨/٤)، وإيضاح المكنون (٧/١)، والسحب الوابلة (٤٦٤).
(٢) انظر: خلاصة الأثر (٣٥٩/٤)، والنعت الأكمل (١٩٢)، والسحب الوابلة (٥٠/١)، وهدي العارفين (٤٢٦/٢)، ومختصر طبقات الختابلة (١٠٩).
(٣) انظر: السحب الوابلة (٤٦٥)، وإيضاح المكنون (٥٢/١)، ومختصر طبقات الختابلة (١٠٩).
(٤) انظر: السحب الوابلة (٤٦٤)، وإيضاح المكنون (٤٢٦/٢)، ومختصر طبقات الختابلة (١٠٩).
(٥) انظر: إيضاح المكنون (٦٤/١)، والأعلام (٢٠٣/٧)، وهدي العارفين (٤٢٦/٢).
(٦) انظر: خلاصة الأثر (٣٥٩/٤)، وإيضاح المكنون (٦٦/١)، وهدي العارفين (٤٢٦/٢).
(٧) انظر: إيضاح المكنون (١٥٩/١)، وقد ذكره المؤلف في أقاويل الثقات (٧٥)، بهذا الاسم.
(٨) انظر: خلاصة الأثر (٣٥٩/٤)، وإيضاح المكنون (١٠٩)، وهدي العارفين (٤٢، ٤٣)، وفي السحب الوابلة (٤٦٥)، ومختصر طبقات الختابلة (١٠٩): إيقاف.

- ١١ - الرهان في تفسير القرآن، لم يتمه^(١).
- ١٢ - بشرى ذوي الإحسان لمن يقضي حوائج الإخوان^(٢).
- ١٣ - بشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر^(٣).
- ١٤ - تحسين الطرق والوجوه في قوله عليه السلام: "اطلبوا الخير عند حسان الوجوه".
- يوجد له نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ١٩٨٥، وله صورة خطية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم ١٠٠٢، وفي جامعة الإمام محمد بن سعود برقم (١٦٥٠).
- ١٥ - تحقيق الظنون بأخبار الطاعون.
- يوجد له نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (١٦٥٠).
- ١٦ - تحقيق المقالة هل الأفضل في حق النبي عليه الصلاة والسلام - الولاية أو النبوة أو الرسالة؟^(٤)
- ١٧ - تسكين الأشواق بأخبار العشاق^(٥).
- ١٨ - تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام.
- يوجد له نسخة خطية في خدابخش (١/٢٩٠)، وعنه صورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية برقم (١٥٣٦/ف).
- ١٩ - تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء.
- يوجد له نسخة في مكتبة شهيد علي باشا برقم (١٨٦١).

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣٥٩/٤)، والسحب الوابلة (٤٦٤)، ومختصر طبقات الحنابلة (١٠٩).

(٢) انظر: النعت الأكمل (١٩٣)، وإيضاح المكنون (١٨٤/١)، ومختصر طبقات الحنابلة (١١٠).

(٣) انظر: مختصر طبقات الحنابلة (١١٠)، وهديّة العارفين (٤٢٦/٢)، والسحب الوابلة (٤٦٦).

(٤) انظر: إيضاح المكنون (٢٦٧/١)، وهديّة العارفين (٤٢٦/٢)، ومختصر طبقات الحنابلة (١١٠).

(٥) انظر: إيضاح المكنون (٢٦٧/١)، والنعت الأكمل (١٩٣).

- ٢٠ - تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر من الأحاديث الواردة في الصفات^(١).
- ٢١ - تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين.
يوجد له نسع في دار الكتب المصرية برقم (٢١٢٠)، ودار الكتب الظاهرية برقم (٨٤٨٨)، ومكتبة الخزانة الملكية الرباط (٢٣٣١)، وله صورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية برقم (١٢٥٢/ف).
- ٢٢ - تمذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام^(٢).
- ٢٣ - توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان.
يوجد له نسخة خطية في المكتبة التيمورية بالقاهرة برقم (٣٩٧)، ومكتبة سليم آغا - بتركيا برقم ٦٥٧.
- ٢٤ - توقيف الفريقيين على خلود أهل الدارين.
يوجد له نسخة خطية في خدابخش برقم (٢٦٠٢)، وعنه صورة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم (١٥٣٦/ف).
- ٢٥ - جامع الدعاء وورد الأولياء ومناجاة الأصفياء.
يوجد له نسخة خطية، في دار الكتب المصرية برقم (١٩٠/٦).
- ٢٦ - الحجج البينة في إبطال اليمين مع البينة^(٣).
- ٢٧ - الحكم الملكية والكلم الأزهرية^(٤).
- ٢٨ - نصيحة. يوجد نسخة منه في برلين برقم (٥٤١٥).
- ٢٩ - دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام^(٥).

(١) انظر: هدية العارفين (٤٢٧/٢)، وإيضاح المكنون (٣٢٧/١)، والنعت الأكمل (١٩٢).
(٢) انظر: إيضاح المكنون (٣٤٢/١)، ومختصر طبقات الخنابلة (١١٠)، والسحب الرابطة (٤٦٥).
(٣) انظر: خلاصة الأثر (٣٥٩/٤)، والنعت الأكمل (١٩٣)، والسحب الوابطة (٤٦٥)، ومختصر طبقات الخنابلة (١١٠)، وإيضاح المكنون (٣٩٤/١)، وهدية العارفين (٤٢٧/٢).
(٤) انظر: تاريخ الأدب لروكلمان (٤٨٥/٢).
(٥) انظر: إيضاح المكنون (٤٧٨/١)، والنعت الأكمل (١٩٣)، ومختصر طبقات الخنابلة (١١٠).

- ٣٠ - دليل الطالبين لكلام النحويين. وهو الكتاب الذي بين أيدينا.
- ٣١ - ديوان الكرمي، وهو ديوان شعر للمؤلف^(١).
- ٣٢ - رسالة في السماع.
- يوجد له صورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة ضمن مجموع تحت رقم (١٥٥١/ف).
- ٣٣ - رسالة فيما وقع في كلام الصوفيين من ألفاظ موهمة للتكفير.
- يوجد له نسخة خطية بالقاهرة - فهرس الكتبخانة - (٥٤٦/٧).
- ٣٤ - رفع التلبيس عن توقف فيما كفر به إبليس.
- يوجد له نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢١٦) مجاميع.
- ٣٥ - روض العارفين وتسليك المريدين^(٢).
- ٣٦ - الروض النضر في الكلام على الخضر.
- يوجد له نسخة خطية بمكتبة خدابخش (٢٦٠٢)، وعنه صورة خطية بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم (١٥٥١/ف).
- ٣٧ - رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار.
- يوجد له نسخة خطية بخدابخش تحت رقم (٢٦٠٢)، ومنه صورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٥٥١/ف).
- ٣٨ - السراج المنير في استعمال الذهب والحرير^(٣).
- ٣٩ - سلوان المصاب بفرقة الأحباب^(٤).
- ٤٠ - سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة^(٥).
- ٤١ - شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور.

(١) انظر: إيضاح المكنون (٥٢٦/١)، وهدية العارفين (٤٢٧/٢)، والسحب الوابلة (٤٦٦).

(٢) انظر: إيضاح المكنون (٥٨٩/١)، وخلاصة الأثر (٣٥٩/٤)، ومختصر طبقات الختابة (١١٠).

(٣) انظر: خلاصة الأثر (٣٦٠/٤)، والنعت الأكمل (١٩٣)، والسحب الوابلة (٤٦٥)، ومختصر

طبقات الختابة (٩٩)، وهدية العارفين (٤٢٧/٢).

(٤) انظر: إيضاح المكنون (٢٥/٢)، والسحب الوابلة (٤٦٦).

(٥) انظر: إيضاح المكنون (٢٥/٢)، والنعت الأكمل (١٩٢).

يوجد له نسخة خطية لمركز خدمة السنة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٤٥).

٤٢ - غذاء الأرواح في المحادثة والمزاح^(١).

٤٣ - فتح المنان بتفسير آية الامتنان^(٢).

٤٤ - فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر.

يوجد له نسخة في دار الكتب المصرية فهرس الكتبخانة (١٦١/٦).

٤٥ - فم الوكاء في كلام السفیان من ألفاظ المهملات في التكفير^(٣).

٤٦ - قرّة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود^(٤).

٤٧ - قلائد العقیان في فضائل آل عثمان.

يوجد له نسخ خطية في دار الكتب المصرية برقم (١١٧٤)، والخزانة العامة الرباط

برقم (٢٣٨٠)، وفي مكتبة الأوقاف بالموصل ضمن مجموع رقم (٢٢/٩).

٤٨ - قلائد العقیان^(٥) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾

[النحل: ٩٠].

٤٩ - القول البديع في علم البديع^(٦).

٥٠ - القول المعروف في فضائل المعروف.

يوجد له نسخة خطية في المكتبة التيمورية ضمن مجموع رقم (٢٧٢).

(١) انظر: تاريخ الأدب لروكلمان (٤٨٥/٢).

(٢) انظر: إيضاح المكنون (١٧٤/١)، والنعت الأكمل (١٩٢)، ومختصر طبقات الخنابلة (١١٠).

(٣) انظر: تاريخ الأدب لروكلمان (٤٨٤/٢).

(٤) انظر: إيضاح المكنون (٢٢٥/٢)، خلاصة الأثر (٣٥٨/٤).

(٥) انظر: هدية العارفين (٤٢٧/٢)، وخلاصة الأثر (٣٦٠/٤)، والنعت الأكمل (١٩٣)،

والسحب الوابلة (٤٦٥)، وإيضاح المكنون (٢٤٧/٢).

(٦) انظر: خلاصة الأثر (٤٣٣)، والهدية العكس (١٦٣)، والنعت الأكمل (١١٠)، وإيضاح

المكنون (٢٤٧/٢)، ومختصر طبقات الخنابلة (١١٠).

٥١ - الكلمات البينات^(١) في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥].

٥٢ - لطائف المعارف^(٢).

٥٣ - ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون^(٣).

٥٤ - محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام.

يوجد له نسخة خطية في مكتبة المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٢٥٧٢).

٥٥ - المختصر في علم الصرف.

يوجد له نسخة خطية في مكتبة طوب كابي سراي بإستانبول برقم (١٨٠).

٥٦ - مرآة الفكر في المهدي المنتظر.

انظر: إيضاح المكنون (٤٦١/٢)، وخلاصة الأثر (٣٥٩/٤).

٥٧ - المسائل اللطيفة في فسح الحج والعمرة الشريفة^(٤).

٥٨ - المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة.

يوجد له نسخة في مكتبة الكونجرس بواشنطن رقم (٦٥)، فهرس المخطوطات العربية بالكونجرس (٤٩).

٥٩ - مقدمة الخائض في علم الفرائض^(٥).

٦٠ - منية المحبين وبغية العاشقين.

يوجد له نسخة في مكتبة الإسكندرية تحت رقم (٤٥٦٤).

٦١ - نزهة المتفكر^(١).

(١) انظر: يوجد له صورة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم (١١٥٨/ف).

(٢) انظر: إيضاح المكنون (٤٠٥/٢)، والنعمة الأكمل (١٩٣).

(٣) انظر: إيضاح المكنون (٤٢١/٢)، والسحب الوابلة (٤٦٥).

(٤) انظر: خلاصة الأثر (٣٦٠/٤)، والنعمة الأكمل (١٩٣)، وإيضاح المكنون (٤٢٧/٢).

(٥) انظر: إيضاح المكنون (٥٤٣/٢)، والسحب الوابلة (٤٦٤).

٦٢ - نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلطين.

يوجد له نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (٣٨٧٢)، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية برقم (١٢٨٣)، ومكتبة الخزانة العامة بالرباط برقم (٢٣٤٧).

٦٣ - نزهة الناظرين في فضائل الغزاة والمجاهدين^(٢).

٦٤ - نزهة نفوس الأخبار ومطلع مشارق الأنوار.

يوجد له نسخة في مكتبة الأزهر برقم (٢٤١٩).

٦٥ - النادرة الغربية والواقعة العجيبة^(٣).

ثناء العلماء عليه:

كان الشيخ مرعي محل ثناء العلماء ومدحهم له؛ لخصاله الطيبة وصفاته الكريمة ومزنته العلمية الكبيرة، فقد أثنى عليه كل من ترجم له، فمن ذلك ما يلي :

١- قال محمد أمين المحي : (...أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان إماماً، محدثاً، فقيهاً، ذا اطلاع واسع على نقول الفقه، ودقائق الحديث، ومعفة تامة بالعلوم المتداولة، إلى أن يقول: وكان منهمكا على العلوم انهماكا كلياً، فقطع زمانه بالتدريس، والإفتاء، والتحقيق، والتصنيف، فسارت بتأليفه الركبان، ومع كثرة أصداده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيها أحد، ولا أن ينظر بعين الإزراء إليها).

٢- وقال محمد جميل الشطي : (... شيخ الإسلام أوجد العلماء الأعلام فريد عصره وزمانه ووحيد دهره وأوانه، صاحب التأليف العديدة والتحريرات المفيدة، العلامة

(١) انظر: إيضاح المكنون (٦٤١/٢)، وخلاصة الأثر (٣٦٠/٤).

(٢) انظر: إيضاح المكنون (٦٤٢/٢)، وهدية العارفين (٤٢٧/٢)، ومختصر طبقات الحنابلة (١١٠).

(٣) انظر: إيضاح المكنون (٦١٤ \ ٢)، ومختصر طبقات الحنابلة (١١٠)، والسحب الوابلة

بالتحقيق والفهماء بالتدقيق شرفت به البلاد المقدسة ... كان فرداً من أفراد العالم علماً وفضلاً واطلاعاً ... الخ كلامه).

٣- وقال الشيخ محمد الغزي : (شيخ مشايخ الإسلام أوجد العلماء المحققين الأعلام واحد عصره وأوانه ووحيد دهره وزمانه، صاحب التأليف العديدة والفوائد الفريدة والتحريرات المفيدة، فهو العلامة بالتحقيق والفهماء عند التدقيق والتنميق ... وقد أطل في الثناء عليه ومدحه إلى أن قال: قلت مادحاً لهذا المهام :

حوى السَّبِقُ في كل المعارف يالهُ إمام همام حاز كل العوارف
وقد صار ممنوحاً بكل فضيلة بظل ظليل بالعوارف وارف
وحاز بجد واجتهاد ومنحة لما عنه حقا كلُّ كُـلِّ الغطارف
سقى الله تُربياً ضمّه وابل الحيا بجنات عدن آمننا من مخاوف
ولا زال رِضوان الإله مُبakra ثرى ضَمَّهُ ما حن بيت لطائفِ

٤- وقال ابن حميد : (العالم العلامة البحر الفهماء المدقق المحقق المفسر المحدث الفقيه الأصولي النحوي أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر).

٥- وقال عثمان بن بشر النجدي : (الشيخ العالم العلامة، كانت له اليد الطولى في معرفة الفقه وغيره، صنف مصنفات عديدة في فنون العلم).

٦- وقال عبد القادر بن بدران الدمشقي: (هو العلامة، بقية المجتهدين، أحد أكابر علماء هذا المذهب الحنبلي بمصر).

٧- وقال عمر رضا كحالة : (محدث فقيه مؤرخ أديب ... أحد أكابر علماء الحنابلة).

٨- وقال خير الدين الزركلي : (مؤرخ أديب من كبار الفقهاء).

٩- وقال د. بكر أبو زيد : (العلامة الفقيه ...). ووصفه د. بكر أبو زيد بأنه من

مجتهدي المذهب المتأخرين.

شعره:

كان الشيخ مرعي أديباً شاعراً مجيداً وله شعر مشهور، وديوان مسطور، قال محمد أمين الخبي: (له أشعار ومنشآت جلا ألقها وجلّى طرفها وطرقها، وأطلع من تحت غصون الأقاليم كالرياض ورقها).

ومن شعره :

وَهُمْ يَوْمٌ وَغَمُومٌ وَفِئْتَنُ	إِنَّمَا النَّاسُ بِلَاءٌ وَمِحْنُ
وَهَلَاكٌ لَيْسَ مِنْهُمْ مُؤَمَّنُ	وَعَنَاءٌ وَضَنَاءٌ قُرْبُهُمْ
لَيْسَ فِي بَاطِنِهِمْ شَيْءٌ حَسَنُ	حَسَنُوا ظَاهِرَهُمْ كَيْ يَخْدَعُوا
ضَاعَ مِنْهُ الدِّينُ وَالْمَالُ وَرَنُ	لَيْسَ مِنْ خَالِطِهِمْ فِي رَاحَةِ
وَاحْتَبَبَهُمْ سَيِّمًا هَذَا الزَّمَنُ	فَاحْذَرْنَ عِشْرَتَهُمْ وَاتْرُكْنَهَا

ومن شعره أيضاً :

سحرا كم ذا تنام وكم أسهرتني سحراً	يا ساحر الطرف يا من مهجتي
لما أتعبت يا مني قلباً إليك سرى	لو كنت تعلم ما ألقاه منك
بالروح والنفس يوماً بالوصول شرى	هذا المحب لقد شاعت صبايته
وما أبقيت يا مقلتي في مقلتي نظراً	يا ناظري بالدمع جاد
ملطخة بالدمع يا شافعي كدرتها نظراً	يا مالكي قصتي جماءت
عجل بالوصل للحنبلي يا من بدا قمرا	عساك بالحنفي تسعى على
موعده يا من رمانا ويا من عقلنا قمرا	يا من جفا ووفى للغير
على غيظ الرقيب بمن حج واعتمرا	الله منصفنا بالوصل منك
كما أن السقام لمن يهواك قد غمرا	يا غمامر الكئيب بالصدود
كأس الحمام بلا ذنب بدا وجرى	قل الصدود فكم أسقيت أنفسنا
أليس دمعي حبيبي مذ هجرت جرى	وكم جرحت فؤادي كم ضنا حسدي

والصبر قل وما أدركت لي وطرا
أرجوه ينقذني من هجر من هجرا

وكم في هواه لي عذول ولائم
كمسك لطيف الوصف والثغر باسم
نهار تبدي والثنايا بواسم
عذاراً هوى العذري لديه ملازم
وذلك عندي في المحبة لازم
وبيني وبين الفصل منه تلازم

فيه أخلو من الهوى والغرام
وصُدود وحرقة وهيام
قد سقاه الهوى بكأس الحمام

ويقتل من بالقتل يرضى بعمده
فيا ليت سيف اللحظ تم بغمده
يجازي جميلاً قد صنعت بضدده
فشكراً لمن ما جار يوماً بصدده

أضحى يردد فيما قلته النظرا
فاستر عليّ فخير الناس من سترا

والهجر أضعفني والبعد أتلفني
أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن
ومن شعره قوله :

بروحى من لي في لقاء ولائم
على وجنتيه وردتان وخاله
ذوائبه ليل وطلعة وجهه
بديع التشبي مرسل فوق خده
ومن عجب أني حفظت وداده
وبيني وبين الوصل منه تباين
ومن شعره قوله :

ليت في الدهر لو حظيتُ بيوم
خالِي القلب من تباريح وجُد
كي يُرَاحَ الفؤاد من طولِ شوق
ومن شعره قوله :

يعاتب من في الناس يدعى بعبده
ويشهر لي سيفاً وبمرح ضاحكاً
فله من ظبي شرود ونافر
يالغ في ذمي وأمدح فعله
ومن شعره قوله :

يا من غدا ناظراً في ما جمعت ومن
ناشدتك الله إن عاينت لي خطأ

وفاته:

ظل عالمنا الفاضل - رحمه الله - في القاهرة منهمكا في التصنيف، والتحقيق، والتدريس، إلى أن وافاه الأجل في شهر ربيع الأول سنة (١٠٣٣ هـ = ١٦٢٤ م).
وقيل: توفي ضحى يوم الأربعاء في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٠٣٢ هـ). وقد انفرد بهذا القول - ابن حميد - في "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة".

والقول الأول هو الصحيح إذ اتفق عليه أكثر من ترجم للشيخ مرعي.
ودفن - رحمه الله - بتربة مقبرة المجاورين بالقاهرة، وكان له مشهد عظيم، وجلالة تليق به. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

مصادر الترجمة:

- ١- خلاصة الأثر ٤/٣٥٨ - ٣٦١.
- ٢- كشف الظنون ١/١٩٤٨.
- ٣- هدية العارفين ٢/٤٢٦، ٤٢٧.
- ٤- الأعلام ٧/٢٠٣.
- ٥- معجم المؤلفين ١٢/٢١٨.
- ٦- معجم المطبوعات ٢/١٧٣٧.

وصف النسخة الخطية

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٦٥٥٣) (ف/١٣٣٣/٧).

وتقع في (٢٦) لوحة، وفي الصفحة حوالي (١٦) سطرًا، ومقاس الورق ١٦,٥/٢٢,٥ سم وقد كتبت بخط نسخ واضح في ١٢٨٠هـ.

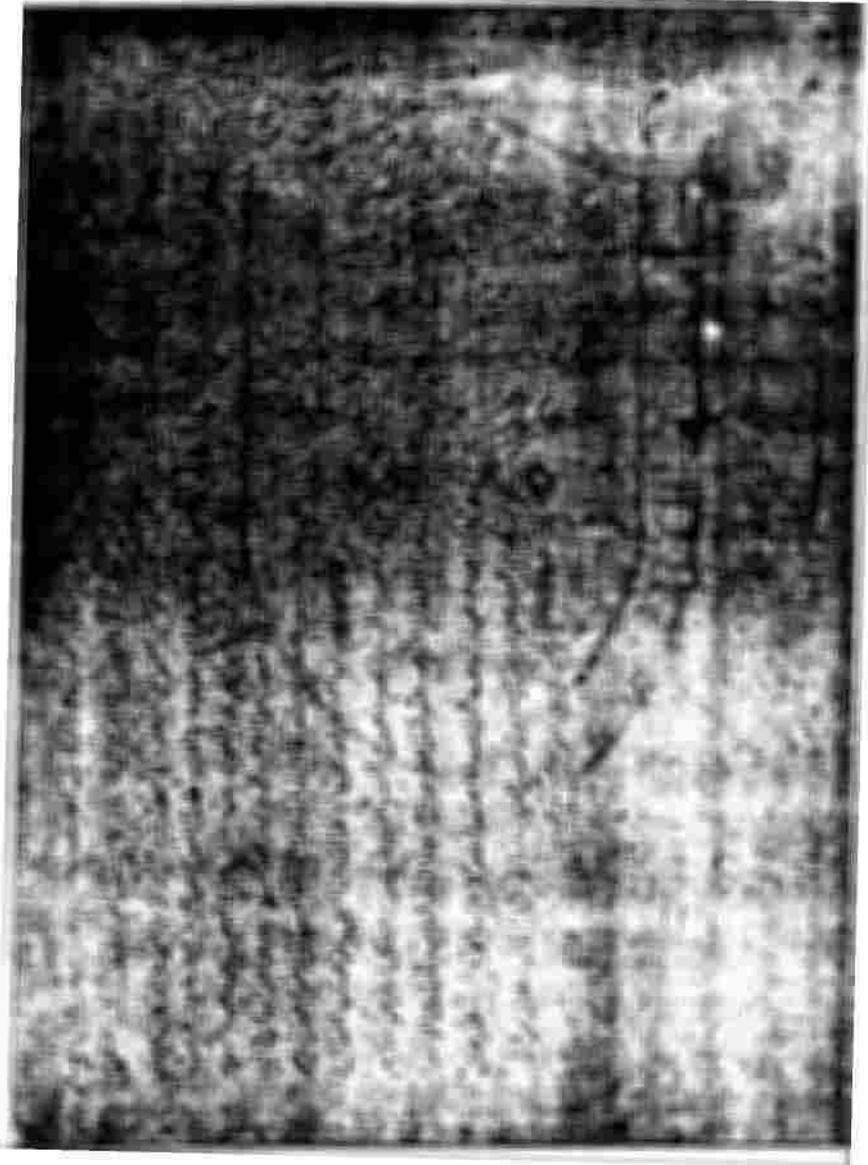
عملنا في الكتاب

سار عملنا في الكتاب وفق المنهج التالي:

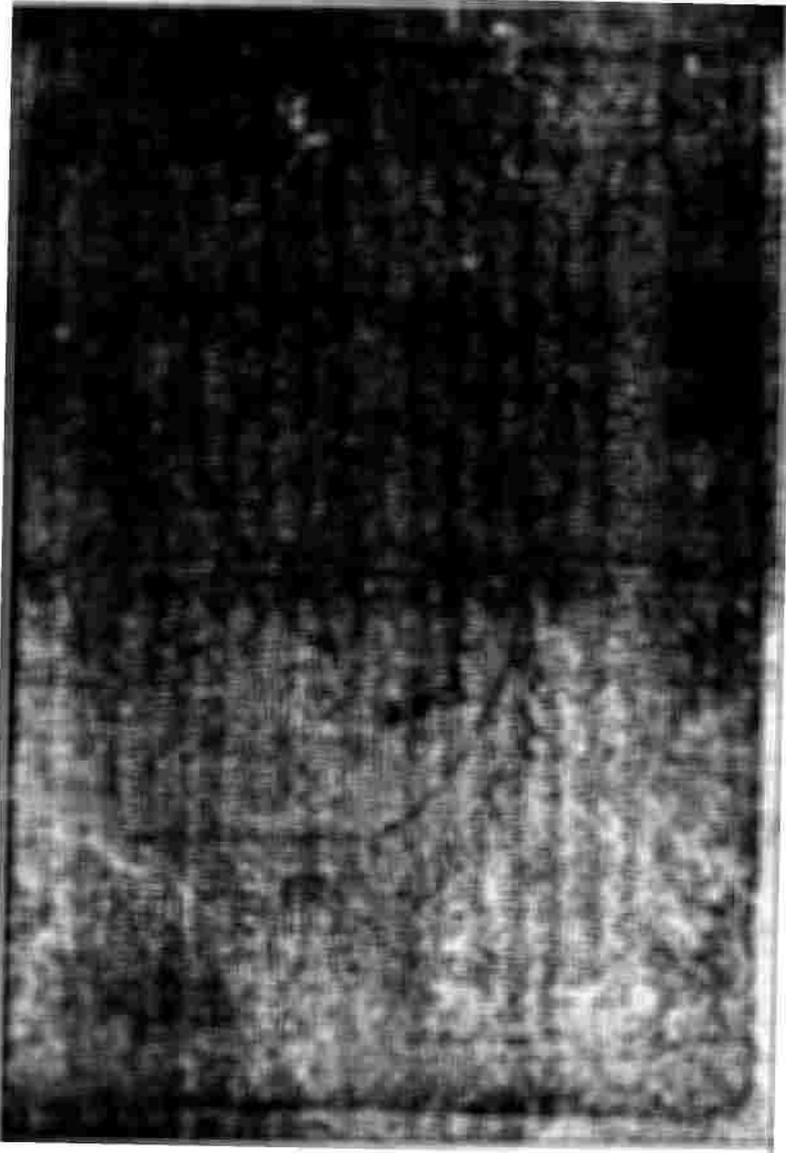
- ١- نسخ المخطوط نسخًا علميًا دقيقًا.
 - ٢- مطابقة النص ومراجعته.
 - ٣- ضبط الشواهد الشعرية ضبطًا كاملاً بالشكل، وتخريج بحورها.
 - ٤- تخريج الآيات القرآنية وفق مواضعها من المصحف الشريف.
 - ٥- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وفق مواضعها من كتب السنة النبوية المطهرة.
 - ٦- التعليق على المواضع التي تحتاج زيادة إيضاح، أو بسط مسألة، أو بيان مشكل.
 - ٧- عزو الشواهد الشعرية إلى مصادرها.
 - ٨- ترقيم النص حسب قواعد الترقيم الحديثة.
 - ٩- صنع مقدمة حول علم النحو مع ترجمة وافية للمؤلف.
 - ١٠- عمل فهرس تفصيلية لأبواب الكتاب.
- وأخيراً فهذا هو جهد المقل، والمرجو ممن يطلع على كتابنا فيجد فيه عيباً أن يبادرنا بالنصيحة، والتصويب، فكل معرض للخطأ، ولا كمال إلا لله سبحانه وتعالى.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المحقق

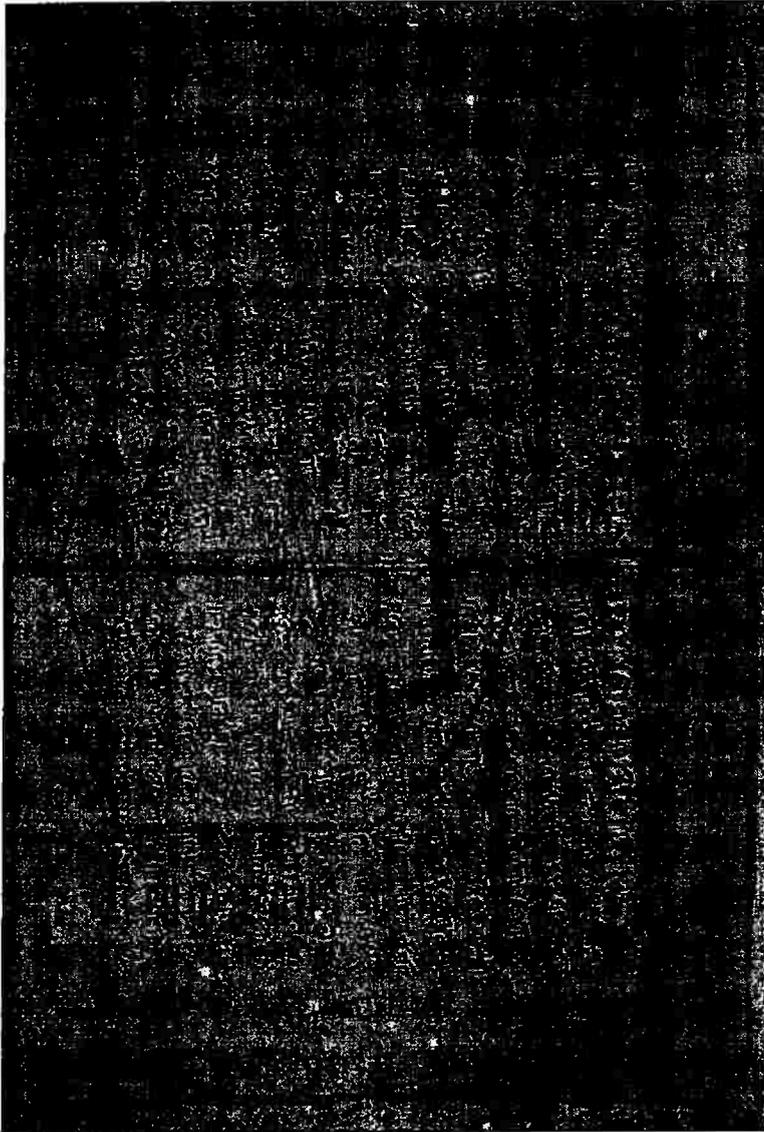
صور النسخة الخطية

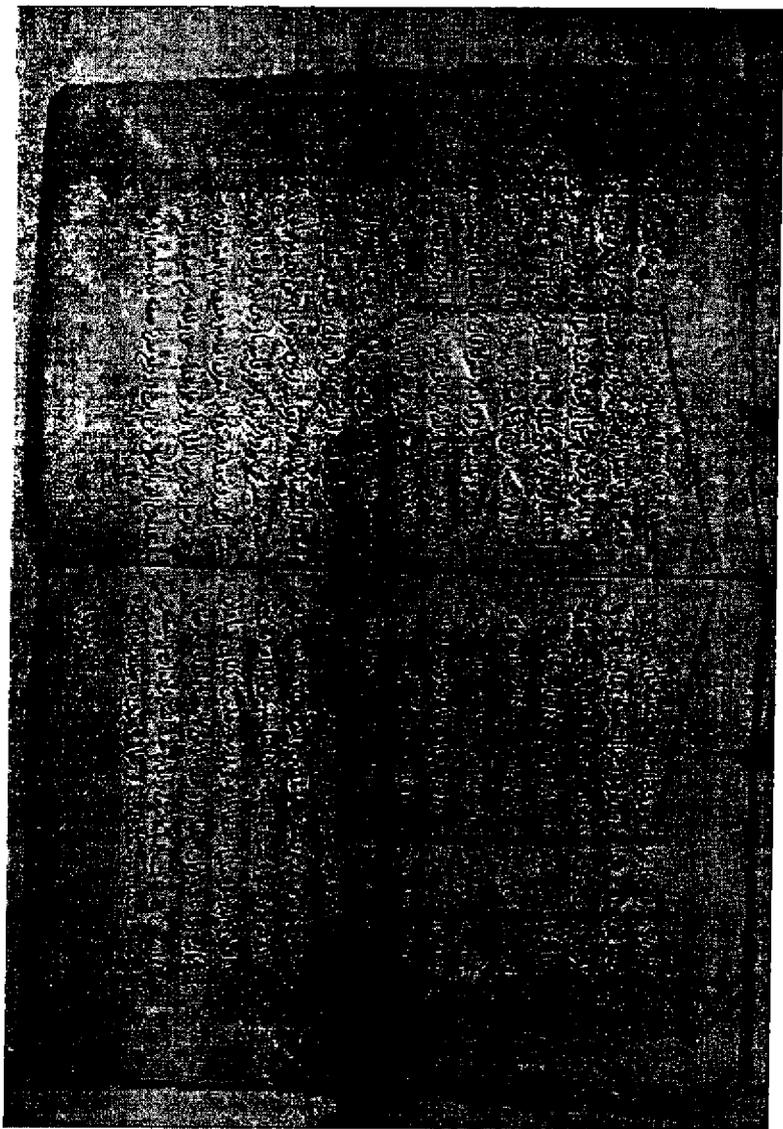


صور النسخة الخطية



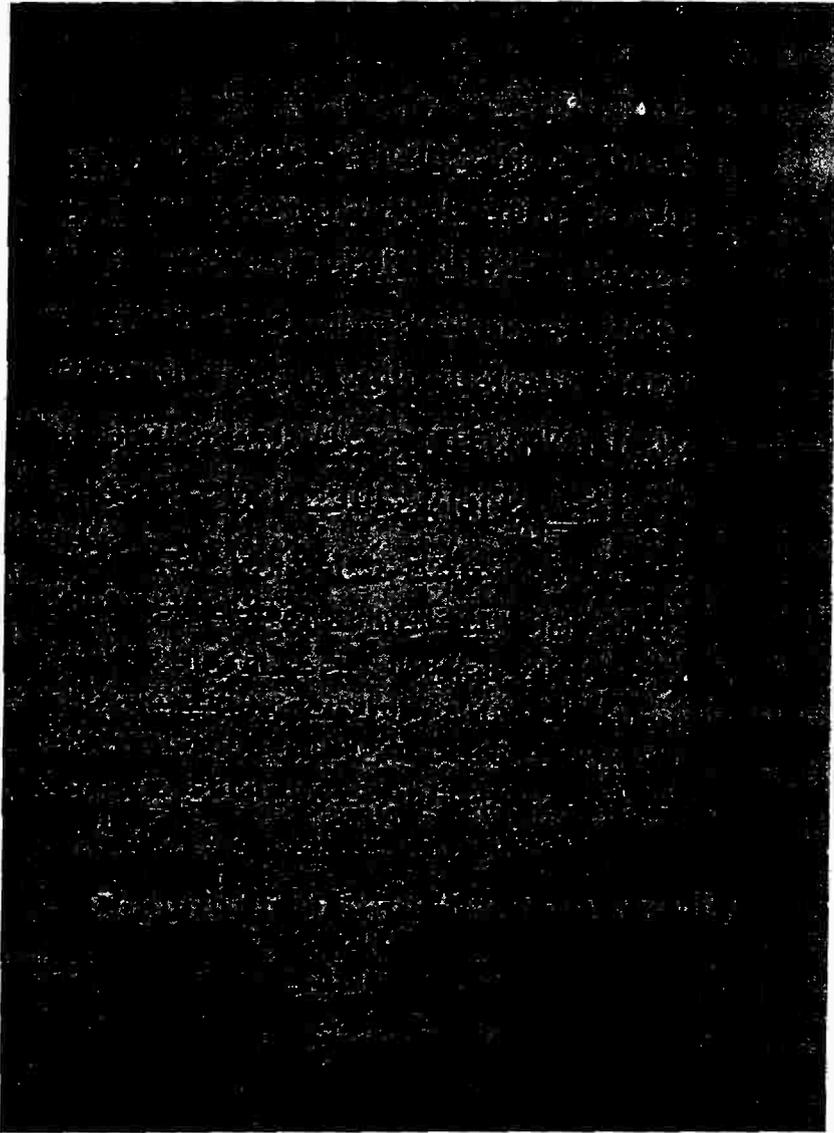
صور النسخة الخطية





صور النسخة الخطية

صور النسخة الخطية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي رفع من خفض جناحه، ونصب نفسه للطالبيين، والصلاة والسلام على أفصح الناس لفظاً وقولاً وإعراباً، وكلاماً مبين، وأحسنهم اسماً وفعلاً وصفةً ووصفاً ومعرفةً وكنيةً وعلماً ولقباً وتميزاً وحالاً، وخاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الذين رفعوا الفاعل ونصبوا المفعول وخفضوا المضاف فصاحةً منهم وسجيةً لهم، كيف لا؛ وقد فازوا بصحبة أفضل الخلق أجمعين، صلى الله عليه وعليهم ما أعرب معرب قام زيد وعمرو، وانطلق بكر وبشر، وامْتثلْ نهي وأمر، وما دامت السماوات والأرضين.

أما بعد؛

فقد قال أهل العلم: النحو علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى والكلام الفصيح، ومعرفته فرض كفاية.

ويقال: أول من وضعه هو أبو الأسود^(١) بإشارة علي كرم الله وجهه علمهم الاسم والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب، وقال له: انح هذا النحو يا أبا الأسود.

(١) أبو الأسود الدؤلي: (١ ق. هـ - ٦٩ هـ / ٦٠٥ - ٦٨٨ م): هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي - من الدئل "بطن من كنانة" - الكناني. تابعي، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب.

قال: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رسم له شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وفي صحيح الأعمشى: أن أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لا غير، سكن البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه، وولي إمارتها في أيام علي رضي الله عنه. ولم يزل في الإمارة إلى أن قتل علي رضي الله عنه، وكان قد سب معه (صفيان) ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في إكرامه، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، مات بالبصرة.

انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ٢٩٩/٧، وانعارف ١٩٢/١، ومراتب النحويين ٤٢/١، وأخبار النحويين ٣٣١، هذه الأجزاء من كتابه "معجم الأديباء" ٣٤/١٢، و"معجم الأديباء" ٣٣٢، و"إحصاء" ٣٣٢.

ثم النحو لغة: يطلق على: القصد والمقدار والجهة والمثل والنوع والبعض واصطلاحاً: علم بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً. وموضوعه: الكلمات العربية.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في اللسان والاستعانة على فهم معاني كلام الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ومخاطبة العرب بعضهم لبعض. والطريق المؤدية إلى تحصيل هذا العلم معرفة الأهم منه كالكلمة والكلام والاسم والفعل والحرف والإعراب والبناء والنكرة والمعرفة والمرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم والتابع والعمل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ الكِلمَةِ والكَلَامِ

الكَلِمَةُ^(١): بفتح الكاف وكسر اللام أفصح من فتح الكاف وكسرها مع إسكان اللام.

وهي لغة: تقال للجمل المفيدة، واصطلاحاً: قولٌ مفرد.

والقولُ: هو اللفظ الموضوع لمعنى.

واللفظُ^(٢): هو الصوتُ المشتمل على بعض الحروف المحائية تحقيقاً أو تقديرًا.

والصوتُ: عَرَضٌ يخرج من داخل الرئة مع النَّفَسِ مستطيلاً متصلًا بمقطع من مقطع

الحلق واللسان والشفيتين.

والمفرد: ما لا يدلُّ جزؤه على جزء معناه (زيد).

ويقابله المركب، وهو ما دل جزؤه على جزء معناه (غلام زيد).

وللمفرد أربعة إطلاقات، فتارةً يراد به ما قابل المركب كما هنا وكما في باب العَلَمِ،

وتارةً يُراد به ما قابل المُعَرَّبَ بالحروف وجمع التكسير، وذلك في باب الإعراب، وتارةً يُراد

(١) قال الجرجاني في التعريفات: الكلمة هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وهي عند أهل الحق مساكنة يكتفى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجية بالكلمة الوجودية والمجردات بالمفارقات. [٢٣٨/١].

الكلمة في كل لغات العالم، واحدة من ثلاث: اسم أو فعل أو حرف، فإن لتحديد نوع الكلمة أهمية كبرى خاصة في التحليل النحوي، فعلى أي شخص قبل أن يبدأ بتحليل قواعد اللغة، أن يعرف أولاً: نوع الكلمة وعننى ذلك يتوقف فهم الجملة.

(٢) اللفظ هو: الصوت المشتمل على بعض الحروف المحائية، تحقيقاً مثل: (شمس، قمر،....) أو

تقديرًا كالصمير المستتر. [انظر: الأشموني ٢١/١]

به ما قابل المضاف وشبهه، وذلك في باب (لا) والمنادى، وتارة يُراد به ما قابل الجملة وشبهها، وذلك في باب المبتدأ والخبر.

فصل

والكلام لغةً: عبارة عن القول وما كان مكثفياً بنفسه.
واصطلاحاً: لفظٌ مفيدٌ.

وأجزاء الكلام التي يتركبُ منها ثلاثة: اسم وفعل وحرف، فيتركب من اسمين كـ(زيد قائمٌ)، ومن فعل واسم كـ(قامَ زيد)، ومن الثلاث كـ(لنْ يقومَ زيد).
وأما الكلم^(١): فهو ما تركبَ من ثلاثِ كلماتٍ فأكثر، أفاد أم لم يفد، فهو أخص من الكلام باشتراط التركيب من الثلاث، وأعم منه بعدم اشتراط الفائدة، والكلام عكسه.

(١) الكلم: هو ما تركبَ من ثلاث كلمات أو أكثر، ولو لم يحسن السكوت عليها، مثال: إن قام زيد، سينجح المجتهد، عبد الله قام. وأنواع الكلام التي يُبنى منها ثلاثة: اسم، فعل، حرف.

باب الاسم والفعل والحرف

الاسم^(١) لغةً: ما دلَّ على مسمًى.

وإصطلاحاً: كلمة دلَّت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن وضعاً.

وعلامته^(٢): إمَّا أن تكون من أوله مثل: حروف الجر، وحروف النداء، وأداة

التعريف. وإمَّا من آخره مثل: تنوين التمكين، والتكثير، والعوض، والمقابلة، وبياء النسب والتثنية والجمع.

وإمَّا من جملته مثل: التصغير والتكثير والإضمار.

وإمَّا من معناه مثل: كونه خيراً، أو مخيراً عنه، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو منوعاً.

وحكمه: الإعرابُ ما لم يشبه الحرف فيبنى، وهو ثلاثة أقسام: مظهر، ومضمر،

ومبهم.

فالمظهر: ما دلَّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به كـ(زيد).

والمضمر: ما كُنِيَ به عن الظاهر اختصاراً كـ(أنا وأنت).

والمبهم: كـ(هذا وهذه).

(١) قال ابن الحاجب في شرح المفصل ٣٢٢/١: سُمِّيَ هَذَا النَّوعُ اسْمًا مِنَ السُّمْرِ، وَهُوَ الْعُلُو؛ لِأَنَّهُ رُفِعَ أَوْ عَلَا كَالْعَلَمِ عَلَيْهِ، أَوْ لِأَنَّهُ رَفَعَ مُسْمَاهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ إِلَى الْأَذْهَانِ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ مِنَ السَّمَةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ، وَتَصْغِيرُهُ عَلَى سُمِّيَ، وَجَمْعُهُ عَلَى أَسْمَاءٍ حُجَّةٌ وَأَضِحَةٌ لِلْبَصْرِيِّينَ.

الاسم: هو كل كلمة تدل على حي من الأحياء أو جماد أو أي شيء مادي أو معنوي. مثل: انسان، محمد، سماء، طاولة، أرض، تراب، كرامة، صحة، كأس، نظافة، استبيان، متدى، عرب، عربي، عروبة... وهكذا.

الاسم: هو ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان مثل: رجل، بيت، فرس، جبل شجرة

(٢) ثلاثه خمس علامات: النداء، والتنوين، والجر، والألف اللام، والاستناد.

مثل: نداء: يا زيد، - مثال: أنت وعين، - مثال: الجر: مررت بمحمد

- مثال: الألف واللام: المسجد، - مثال: الاستناد: مجتهد

فصل

والفعل ^(١) لغةً: الحدث.

واصطلاحاً: كلمة دلّت على معنى في نفسها واقرنت بزمن وضعاً، وهو ثلاثة

أقسام: ماضٍ ومضارع وأمر.

فالماضي: ما دلّ وضعاً على حدث وزمان انقضى.

وعلامته ^(٢): أن يقبل تاء التانيث الساكنة.

وحكمه: البناء على الفتح لفظاً كـ(قام)، أو تقديراً إن اتصل به ضمير رفع متحرك

أو واو جماعة كـ(ضربتُ وضربوا).

(١) الفعل: هو ما دل على معنى في نفسه واقرن بزمان، مثال: قام، يقوم، قم.

والفعل: هو كل كلمة تدل على عمل، (حدث)، في أي زمن من الأزمان، مثل: نام، ساق، سافر،

بنوي، اقرأ، حضر، يحضر، احضر، صلى، يصلي...

وهو ثلاثة أقسام:

الماضي: وهو ما دلّ على حدث مضى وانقضى، مثال: كتب، قال، درس، سجد.

المضارع: وهو ما دل على حدث يقبل الحال والاستقبال، مثال: يكتب، يقول، يدرس، يسجد.

الأمر: وهو ما دل على حدث في الاستقبال، مثال: اكتب، قل، ادرس، اسجد.

(٢) للفعل خمس علامات: قد، والسين، وسوف، وتاء التانيث الساكنة، وتاء الفاعل، والدلالة على

الأمر إذا كان مشتقاً.

-أما (قد) فتدخل على الماضي والمضارع نحو: قد قام، وقد يقوم.

وأما (السين) و(سوف) فيختصان بالمضارع نحو: سيقوم، وسوف يقوم.

-وأما (تاء التانيث الساكنة) و(تاء الفاعل) فيختصان بالفعل الماضي نحو: قامت - وقمت، ضربت

-ضربت.

وأما الدلالة على الأمر إذا كان مشتقاً فيختصان بفعل الأمر نحو: كل - واقرا - وتعلم.

فأدته: - قد حرف تحقيق - والسين حرف تنفيس - وسوف حرف تسويق.

-تاء الفاعل تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة

فالمضمومة للمتكلم - والمفتوحة للمخاطب - والمكسورة للمخاطبة.

والمضارع: ما دلّ وضعاً على حدث، وزمان غير منقضٍ حاضراً كان أو مستقبلاً.
وعلامته: أن يقبل لم، والسين، وسوف.
وحكمه: الإعراب ما لم تتصل به نون النسوة، فيبنى على السكون، أو تباشره نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، فيبنى على الفتح.

والأمر: ما دلّ على حدث في زمن مستقبل فقط.
وعلامته: أن يدلّ على الطلب بالصيغة مع قبول ياء المخاطبة.
وحكمه: البناء على ما يجزم به مضارعه لو كان معرباً.

فصل

والحرف^(١) لغةً: طرفُ الشيء.
واصطلاحاً: كلمةٌ دلّت على معنى في غيرها لا في نفسها.
وعلامته^(٢): ألا يقبل شيئاً من علامات الأسماء، ولا شيئاً من علامات الأفعال.

(١) الحرف: هو كل كلمة لا يفهم معناها إلا مع غيرها... مثل: على، في، من فإن قلت: مسن.. ووقفت عن الكلام، لم يفهم ما تقصد، ولكن إن قلت: من الناس من يفهم الموضوع بسرعة، صار للحرف: (من) معنى وهو التجزيء، أي جزء من الناس....
الحرف: هو ما دل على معنى في غيره ولم يقترن بزمان: كهل، وقد، ومن.
(٢) الحرف ليس له علامة وعلامته عدم قبول العلامة: فكل كلمة لم تقبل علامات الاسم ولا الفعل فهي حرف.

فائدته:

(حى): حرف جر ويكون حرف عطف.

(لا): حرف نفي وتكون حرف نهي.

(ب): حرف اضراب.

(لم) ولم: حرفا نفي وجزم.

(ثم): حرف عطف.

(هـ): حرف استفهام.

(لو): حرف امتناع لامتناع.

وحكمه: البناء مطلقاً.

وهو ثلاثة أقسام:

١- مختص بالأسماء، فيعمل فيها الجرّ كـ(من، وإلى).

٢- ومختص بالأفعال، فيعمل فيها الجزم كـ(لم، ولما).

٣- ومشترك، فلا يعمل كـ(هل، وبل).

وإنما عملت (ما، وإن، ولا النافيات) لعارض الحمل على (ليس)، ومن العرب من يهملهن على الأصل، وإنما لم تعمل (هاء التنبيه، وأل المعرفة) مع اختصاصهما بالأسماء، ولا (قد، والسين، وسوف) مع اختصاصهن بالأفعال لتزيلهن منزلة الجزء من مدخلهن، وجزء الشيء لا يعمل فيه، وإنما لم تعمل (إنّ وأخواتها، وأحرف النداء) الجرّ لأنها أشبهت الفعل، وإنما عملت (لنّ) النصب دون الجزم حملاً على (لا) النافية للجنس لأنها بمعناها، وبعضهم يجزم بما كقوله^(١): [الطويل]

فَلَنْ يَجْلُ للعَيْنَيْنِ، بَعْدَكَ مَنظَرٌ

(١) صدر بيت لابن المعتز عجزه:

ذَمَّ الْمُنْـأَزَلُ كُلَّهِنَّ سِوَاكَ

انظر: ديوان المعاني ١/١٥٣، والتذكرة الفخرية ١/٨٠، والديوان ١/٧٠٩.

ورقع عجز بيت لكثير عزة وصدرة:

أَيَادِي سِبا يَا عَزُّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ

انظر: الديوان ١/٨١.

باب الإعراب^(١) والبناء

الإعرابُ لغةٌ: البيانُ والتغييرُ والتحسينُ.

وإصطلاحاً، على القول بأنه لفظي: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو ما نُزِلَ منزلته.

وعلى القول بأنه معنوي: تغيير أو آخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا.

وأنواعه أربعة: رفعٌ ونصبٌ في اسمٍ وفعلٍ، وخفضٌ في اسمٍ، وجزمٌ في فعلٍ.

فصل

والبناء^(٢) لغةٌ: وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت.

(١) الإعراب في اللغة: هو البيان؛ يُقال: (أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ) أي: أَبَانَ عَنْهُ. وقيل: هو التحسين، من قوله تعالى: (عَرَبًا أَتْرَابًا)؛ لأنَّ العَرُوبَ المُتَحَسِّنَةَ للكلام؛ وقيل: العاشقة لزوجها.

وقيل فيه: التغيير، من قولهم: (عَرَبْتُ مَعِدَّةَ الْفَصِيلِ) إِذَا تَغَيَّرَتْ؛ وَأَعْرَبْتُهَا: إِذَا أَزَلْتُ فَسَادَهَا. فالْمُعْرَبُ: يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ لِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؛ وَهُوَ أَحْسَنُ فِي اللَّفْظِ مِنَ الْعَارِي مِنْ الْحَرَكَاتِ الْمَوْجِبَةِ لَهُ. وَذَلِكَ التَّغْيِيرُ يَكُونُ لَفْظًا فِي السَّلَامِ، وَتَقْدِيرًا فِي الْمَعْتَلِّ. انظر: مقاييس اللغة (عرب) ٢٩٩/٤ - ٣٠١، واللَّسَان (عرب) ٥٨٦/١ - ٥٩٣، والأشْمُونِي ٤٧/١، وحاشية ياسين على التصريح ٥٩/١.

(٢) البناء: لزوم آخر الكلمة سكوناً أو حركة لغير عامل، والسكون أصل والحركة فرع في المبني؛ لكونه معرباً قبل البناء، نحو: يا زيد، ومن قبل، وهل تضربن، أو لشبه المبني بالمعرب، نحو: ضرب، أو لكونه حرفاً تحرك ما قبله، نحو: (ذية)، أو لكونه على حرف كواو العطف، أو لالتقاء الساكنين نحو: أمس.

وأصل حركة التقاء الساكنين: الكسر، وأصل حركة غير التقيئهما الفتح، ولا يعدل عنها إلا لإتباع، نحو: (مد)، أو لكونها في كلمة كالواو في نظيرتها، نحو: (نحن)، ونظيرتها: (هم).

أو لشبه ما هي فيه، نحو: اخشوا القوم، أو لكونها لم تكن لها حالة الإعراب، نحو: مس قبل، أو لشبهها بذلك، نحو: يا زيد.

واصطلاحاً، على القول بأنه لفظي: ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، وليس حكاية ولا نقلاً ولا إتباعاً ولا تخلصاً من سكونين.

وعنى القول بأنه معنوي: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل. وأنواعه أربعة: ضمّ وكسر في اسمٍ وحرفٍ، وفتح وسكون في الكلم الثلاث.

=

أو لطلب تخفيف نحو: (أين)، أو لفرق بين أداتين نحو: لموسى غلام، ولموسى غلام. أو الفرق بين معنى أداة نحو: يا يزيد لعمر، أو مجانسة عمل نحو: باء الجر ولامه. أو مقابل الجانسان نحو: لام الأمر في نحو: ليقم زيد. أو لكون الحركة للحرف في الأصل نحو: مذ اليوم، أو لشبه محلها بما في كنف هاء التأنيث، وما خرج عن هذا فشاذا. والحروف كلها مبنية، والفعل الماضي مبني على الفتح، والأمر بغير لام، مذهب البصريين أنه مبني على السكون، نحو: اضرب، إلا إن كان مضعافاً، فيجوز ضمه وفتحه وكسره، ومذهب الكوفيين أنه معرب.

والمضارع معرب، إلا إن اتصلت به نون الإناث، فالجمهور على أنه مبني، خلافاً لقوم منهم ابن درستويه، فإنه زعم أنه معرب، وتبعهم السهيلي.

وإن اتصلت به نون التوكيد، فثلاثة مذاهب، يفصل في الثالث بين ما رفع بالنون فيكون معرباً، وما لم يرفع بما فيكون مبنياً.

والأسماء أكثرها معرب، والموجب للبناء عند الفارسي شبه الحرف كالمضمرات، أو تضمن معناه كأسماء الشروط تضمنت معنى (إن)، وأسماء الاستفهام تضمنت معنى الهمزة، وزاد غير الفارسي: أو وقع موقع المبني نحو: نزال، ويا زيد. [الارتشاف ١/٤٤٠]

باب المعرب والمبني

المعرب من الأسماء^(١): ما سلم من شبه الحرف، فإن كان صحيح الآخر كـ(زيد) أو مشبهاً للصحيح كـ(دلو وظبي) ظهرت فيه الحركات الثلاث.
وإن كان معتلاً بالألف كـ(الفتى) قدرت فيه الثلاث للتعذر وسمي مقصوراً^(٢)، وهو كل اسم معرب آخره ألف لازمة.

(١) الاسم الذي لا يحتلظ بحرف (ويقال له الاسم المتمكن).

علامات الإعراب في الاسم المتمكن هي:

حالة الرفع:

١. يرفع الاسم بالضمة إن كان مفرداً أو جمع تكسير.

٢. ويرفع بالواو إن كان من الأسماء الخمسة وهي: أب، أخ، حم، فو، ذو.

٣. ويرفع بالألف إن كان مثنى مثل: كتابان، قائدان، منتديان.

٤. ويرفع بالواو إن كان جمع مذكر سالم مثل: معلمون، متفرجون، قارئون، كاتبون..

حالات النصب:

١. ينصب الاسم بالفتحة، إن كان مفرداً أو جمع تكسير مثل: كتاب، كتب، بنت، نساء..

٢. ينصب الاسم بالياء إن كان جمع مذكر سالم، مثل: معلمين، متفرجين، قارئين، كاتبين.

٣. ينصب الاسم بالألف إن كان من الأسماء الخمسة، وهي: أب، أخ، حم، فو، ذو.

٤. ينصب الاسم بالياء إن كان مثنى (يدل على اثنين) مثل: كتابين، قائدين، منتدين.

٥. ينصب جمع المؤنث السالم بكسرة عوضاً عن، أو نيابة عن الفتحة، وجمع المؤنث السالم كل جمع

دل على مؤنث بزيادة ألف وتاء، مثل: شجرات، طالبات، معلمات...

حالات جر الاسم :

١. يجر بكسرة كل اسم مفرد أو جمع تكسير، مثل: رجل، رجال، امرأة، نساء...

٢. يجر بالياء كل جمع مذكر سالم، مثل: معلمين، قارئين، متفرجين، كاتبين.

٣. يجر بالياء كل اسم من الأسماء الخمسة: وهي: أب، أخ، حم، فو، ذو.

٤. يجر بالكسرة جمع المؤنث السالم، مثله مثل المفرد.

٥. يجر بالياء كل مثنى، مثل: كتابين، هرمين، قائدين.

(٢) المنصور هو : الاسم الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة مثل موسى وعيسى والمستشفى.

وإن كان مضافاً لياء المتكلم^(١) كـ(غلامي) قدرت فيه الثلاث أيضاً لاشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو كل اسم أضيف لياء المتكلم وليس مثني، ولا مجموعاً جمع سلامةٍ لمذكر، ولا منقوصاً، ولا مقصوراً.

وإن كان معتلاً بالياء كـ(القاضي) قدرت فيه الضمة والكسرة للثقل، وظهرت الفتحة للخفة وسمي منقوصاً^(٢)، وهو كل اسمٍ معربٍ آخره ياءٌ لازمة قبلها كسرة. والمعرب من الأفعال^(٣): الفعل المضارع بشرطه، فإن كان صحيح الآخر كـ(يضرب) جزم بالسكون وظهرت فيه الضمة والفتحة.

==

حكمه : أن يقدر فيه الإعراب في حالة الرفع والنصب والجر. فيرفع بالضمة المقدرة على الألف وينصب بالفتحة المقدرة على الألف ويجر بالكسرة المقدرة على الألف.

(١) المضاف إلى ياء المتكلم مثل غلامي - كتابي - أخي.

حكمه : أن يقدر فيه الإعراب في حالات الرفع والنصب والجر. فيرفع بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم وينصب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ويجر بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء وهي الكسرة.

(٢) المنقوص هو : الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة. كالقاضي - والداعي.

حكمه : أن يقدر فيه الإعراب في حالتي الرفع والجر ويظهر في حالة النصب.

فيرفع بالضمة المقدرة على الياء ويجر بالكسرة المقدرة على الياء وينصب بالفتحة الظاهرة في آخره.

(٣) الفعل المضارع غير المتصل بنون التوكيد أو بنون النسوة. (وكلمة المضارع هي التي تدل على

عمل في الزمن الحاضر)، مثل: يسافر، يكتب، يجاهر... أما إن اتصل الفعل المضارع بنون التوكيد أو نون النسوة، صار مبنياً وليس معرباً.

علامات إعراب الفعل: الفعل المضارع يكون معرباً إلا إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة.

أما الفعل المضارع المتصل بأحدى النونين، فيكون مبنياً، وكذلك الفعل الماضي وفعل الأمر، فهما دائماً مبنيان.

وعلامات الإعراب هي:

وإن كان معتلا بالألف^(١) كـ(يخشى) قدّرتا فيه للتعذر.

وإن كان معتلا بالواو والياء كـ(يدعو، ويرمي) قدّرت الضمة فقط للثقل، وظهرت الفتحة للخفة، والجازم يحذف حرف العلة مطلقاً.

فصل

والمبني من الأسماء: ما أشبه الحرف في الوضع أو المعنى أو الاستعمال أو الافتقار أو الإهمال أو اللفظ.

فالشبه الوضعي: أن يكون الاسم موضوعاً في الأصل على حرفٍ واحدٍ كـ(قمت)، أو على حرفين وإن لم يكن ثانيهما حرف لين كالضمائر، ولا يرد (نحن) لأنه فردٌ نادر فألحق بالأعم الأغلب.

١. الرفع، وعلامته الضمة

٢. النصب، وعلامته الفتحة

٣. الجزم، وعلامته السكون.

٤. يجزم الفعل معتل الآخر بحذف حرف العلة من آخره، مثل: لم يأت، لا تدعُ إلى غير الخير.

٥. ثبوت النون، في حالة الرفع، وذلك في الأفعال الخمسة (كل ما لحق به ياء ونون أو ألف ونون

أو واو ونون، مثل: يعملون، تعملين، تعملان، يعملون، يعملان)، وحذف حرف النون في حالتين

النصب والجزم فيها) أي في الأفعال الخمسة، مثل: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزُقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

فالفعل "تفعلوا" فعل مضارع مجزوم لأنه سبقه حرف جزم وهو "لم"، لهذا حذفت النون منه، وأصل

الكلمة: "تفعلون" .. وكذلك الفعل: "تفعلوا" التي سبقها حرف لن، وحرف لن حرف ناصب للفعل

المضارع.

(١) الفعل المضارع المعتل الآخر هو: كل فعل مضارع آخره ألف أو واو أو ياء: كيرضى ويسعى

ويقضي ويرمي ويدعو ويسمو.

حكمه: يرفع بالضمة المقدرة على الألف والواو والياء.

ينصب بالفتحة المقدرة على الألف والواو والياء ويجزم بحذف الألف والواو والياء

والشبه المعنوي: أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، كـ(أسماء الشروط، والاستفهام، وكذا أسماء الإشارة) وإنما أعرب (أي، ودان، وتان) على قولٍ مُعارضٍ أشبه بالإضافة والتشبية اللتين من خواصّ الأسماء.

والشبه الاستعمالي: أن يكون الاسم نائباً عن الفعل ولا يتأثر بالعامل كـ(أسماء الأفعال) فأشبهت الحرف في كونها عاملةً غير معمولة.

والشبه الافتقاري: أن يكون الاسم لازم الافتقار إلى جملة يتم بها معناه كـ(الأسماء الموصولة)، وأعرب (الذنان، واللذان) على قولٍ كما تقدّم.

والشبه الإهمالي: أن يكون الاسم مشبهاً للحرف في كونه غير عامل وغير معمولٍ كأوائل السور وأسماء المهجاء، وكذا الأسماء قبل التركيب على قولٍ.

والشبه اللفظي: أن يكون الاسم مشبهاً للحرف في لفظه كـ(على) الاسمية و(كلا) بمعنى حقاً و(الكاف) بمعنى مثل.

باب علامات الإعراب^(١)

الأصل في المعرب أن يعرب بالحركات، ثم في المرفوع أن يرفع بالضمة، وفي المنصوب أن ينصب بالفتحة، وفي المجرور أن يجر بالكسرة، وفي المجزوم أن يجزم بالسكون، وخرج عن الأصل سبعة أبواب:

الأول: ما لا ينصرف فيجر بالفتحة، نحو (مساجدَ، ومصاييحَ، وصحراءَ، وحلبى، وإبراهيمَ، وأحمدَ، وعمرَ، وعثمانَ، ويَعْلَبَكُ، وفاطمةَ، وطلحةَ، وزينبَ، وسكرانَ، وأبيضَ، وأخرَ)، فإن أضيف أو دخلته (أل) جرَّ بالكسرة على الأصل.

الثاني: ما جمع بألف وتاءٍ مزيدتين^(٢) كـ (هنداتٍ وسجداتٍ)؛ فينصب بالكسرة

وألحق

به (أولات) وكذا ما سمي به منه كـ (أذرعَاتٍ وعَرَقاتٍ)، بالتنوين وتركه وإعرابه إعراب ما لا ينصرف.

(١) الإعراب في اللغة: هو الإظهار والإبانة.

وفي الاصطلاح: هو تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً.

ويكون الإعراب مقدراً في مواضع منها:

١- الاسم النقص.

٢- الاسم المقصور.

٣- المضاف إلى ياء المتكلم.

٤- الفعل المضارع المعتل الآخر.

أنواع الإعراب:

أنواع لإعراب: الرفع - النصب - الجر - الجزم.

فلافعال من ذلك: الرفع والنصب والجزم ولا حر فيها.

وللأسماء من ذلك: الرفع والنصب والجر ولا جزم فيها.

(٢) جمع المؤنث السالم: هو لفظ دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفردة كمسلمات

وصالحات وفاطمات.

حكمه: أن يرفع بالضمة وينصب بالكسرة ويجر بالكسرة.

الثالث: الأسماء الخمسة^(١)، وهي: (أحوك وأبرك وحموك وفوك وذو مال)؛ فترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء بشرط أن تكون مفردة مكبرة مضافة لغير ياء المتكلم، وأن يحتوي الفم من الميم والأفصح في (المهن) إعرابه بالحركات.

الرابع: المثني^(٢) فيرفع بالالف وينصب ويجر بالياء، وألحق به (كلا، وكتنا) مع المضمر. و(تتاك واثنتان) مطلقاً، وكذا ما سمي به منه كـ (زيدان) علماً، ويجوز فيه أيضاً إعراب ما لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

الخامس: جمع المذكر^(٣)، فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، وألحق به (أولوا، وعشرون، وأحواته، وعالمون، وأهلون، وأرضون، وسنون، وبنون)، وكذا ما سمي به منه كـ (عليون، وزيدون)، ويجوز فيه أيضاً أن تلزمه (الياء أو الواو) ويعرب بالحركات على

(١) مما يعرب نيابة عن الحركات الإعرابية الأسماء الخمسة (أو الستة) وهي :

(أب - أخ - حم - فو - ذو - (معنى صاحب) - وهن).

حكما : أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة.

شروط إعراب هذه الأسماء بالحروف أربعة شروط هي :

١- أن تكون مضافة.

٢- أن تكون مفردة.

٣- أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم.

٤- أن تكون مكبرة ويشترط في (فم) زوال الميم منه وفي (ذو) أن تكون بمعنى صاحب

(٢) المثني هو : لفظ دل على اثنتين بزيادة ألف ونون على مفردة في حالة الرفع كالتزيدان أو ياء

ونون في حالتي النصب والجر كالتزيدين.

حكما : يرفع بالالف نيابة عن الضمة وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ويجر بالياء نيابة عن الكسرة.

(٣) جمع المذكر السالم هو : لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون على مفردة في حالة الرفع

كالتزيدون وياء ونون في حالة النصب والجر كالتزيدين.

حكما : يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ويجر بالياء نيابة عن الكسرة.

النون منوثة، وأن تلزمه الواو وتفتح النون، وبعضهم يجري (بنين، وسنين) مجرى (غسلين) فيعربه بالحركات منوثة.

السادس: الأمثلة الخمسة^(١)، وهي: (تفعلان، ويفعلان، وتفعلون، ويفعلون، وتفعلين)؛ فترفع بالنون وتجزم وتنصب بحذفها.

السابع: الفعل المضارع المعتل الآخر فيجزم بحذف آخره.
والحاصل:

أن الضمة ينوب عنها ثلاثة: (الواو، والألف، والنون).
والفتحة ينوب عنها أربعة: (الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون).
والكسرة: تنوب عنها (الياء، والفتحة).
والسكون: ينوب عنه (الحذف).

(١) الأفعال الخمسة كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين: كتفعلان ويفعلان أو واو الجماعة كتفعلون ويفعلون أو ياء الخاطبة كتفعلين.
حكما: أنما ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها.

الأول: (لن) مطلقاً، ومعناها نفي المستقبل.

والثاني: (كي المصدرية) وهي ما تقدمها اللام لفظاً أو تقديرًا.

الثالث: (إذن) بشرط كونها مصدرية، والفعل بعدها مستقبل، ولم يفصل بينها وبين

الفعل فاصل، ولا يضر الفصل بالقسم و(لا) النافية، وإلغاؤها مع اجتماع الشرط لغة لبعض العرب، وتلقاها البصريون بالقبول.

الرابع: (أن المصدرية^(١)) فتعمل ظاهرة نحو: ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء: ٨٢] ما لم

تسبق بلفظ دال على اليقين فتعمل نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ

أَلَا يَرْجِعُ﴾ [طه: ٨٩]، فَإِنْ سُبِقَتْ بظنٍ فوجهان نحو: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾

[المائدة: ٧١]، وتعمل مضمرة وإضمارها إما جوازاً، أو وجوباً.

فالجواز بعد: الواو، والفاء، وثم، و أو، واللام الجارة نحو^(٢): [الوافر]

لوجود غيره بعد أن كان يُفيد امتناع الشيء لامتناع غيره، فكذلك يجوز أن يكون تَغْيِيرُ مَعْنَى أَنْ، فَصَارَ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْدَهُ غَيْرَ مُتَنَزِّلٍ مَنَزِلَةَ الْمَصْدَرِ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ التَّرْكِيبِ. وَالغَالِبُ فِي الْحُرُوفِ الْمُرَكَّبَةِ أَنْ تَخْتَلِفَ أَحْكَامُهَا وَمَعَانِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ: تَغْيِيرُ الْمَعْنَى لِتَغْيِيرِ اللَّفْظِ، نَحْوُ: ذَهَبَ وَقَعَدَ، وَهَذَا فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنِ الْخَلِيلِ وَاصْبَحَ، وَمَذْهَبَ صَاحِبِ "الكتاب" أَوْضَحَ وَأَجْرَى عَلَى السُّنَنِ الْمُتَّفَادِ، وَتَذَكَّرُ حَدِيثَ الْإِضْمَارِ وَالْإِظْهَارِ بَعْدَ الْفَرَاعِ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ لِيَكُونَ أَوْضَحَ. [المقتصد:

[٣٦٩/٢]

(١) سُمِّيَتْ أَنْ مَصْدَرِيَّةً، لِأَنَّهَا تَتَشَكَّلُ مَعَ مَا بَعْدَهَا عَلَى هَيْئَةِ مَصْدَرٍ، فِيهِ الْجُمْلَةُ السَّابِقَةُ تُوَوَّلُ أَنْ وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا عَلَى شَكْلِ مَصْدَرٍ هُوَ: الْاِسْتِقَالَةُ وَسُمِّيَتْ حَرْفَ نَصْبٍ، لِأَنَّهَا تُنْصَبُ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ بَعْدَهَا. وَسُمِّيَتْ حَرْفَ اسْتِقْبَالٍ لِأَنَّهَا وَبَقِيَّةُ حُرُوفِ النِّصْبِ تَجْعَلُ مَعْنَى الْمَضَارِعِ دَالاً عَلَى الْاِسْتِقْبَالِ. دُونَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَالِ - الْوَقْتِ الْحَاضِرِ -.

(٢) هَذَا صَدْرُ بَيْتِ لِمَيْمُونِ بِنْتِ بَحْدَلِ بْنِ أَبِي نُؤَيْبِ الْكَلْبِيِّ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَهِيَ

أُمُّ يَزِيدِ ابْنِهِ.

وعجزه:

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّبُوفِ

وَلَبَسُ عَبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي

[ومن البسيط] (١):

الشاهد فيه: نَصَبُ (وَتَقَرَّ) بِإِضْمَارِ (أَنْ) لِيُعْطَفَ عَلَى (وَلَبَسُ)؛ لِأَنَّ (النَّبْسَ) اسْمٌ وَ(تَقَرَّ) فِعْلٌ، فَلَمَّا لَمْ يُسَكَّنْ عَضْفُ الْفِعْلِ عَلَى الْأَسْمِ، أَضْمَرَ (أَنْ) وَنَصَبَ بِهَا الْفِعْلَ، وَجَعَلَهَا وَمَا بَعْدَهَا اسْمًا، وَعَظَفَ حِينَئِذٍ اسْمًا عَلَى اسْمٍ.

فَكَأَنَّهُ قَالَ: لِأَنَّ اللَّبْسَ عَبَاءَةٌ وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ، وَجَعَلَ الْخَبَرَ عَنْهُمَا وَاحِدًا وَهُوَ (أَحَبُّ).

اللغة: "عباءة" - بفتح العين - جبة من الصوف "تقر عيني" كناية عن سكون النفس وعدم طموحها إلى ما ليس في يدها "الشفوف" جمع شف - بكسر الشين وفتحها - وهو ثوب رقيق يستشف ما وراءه. معنى: ولبس كساء غليظ من صوف مع سروري وفرحي أحب إلى نفسي من لبس الثياب الرفيعة القيمة مع استيلاء المموم علي.

الإعراب: "ولبس" مبتدأ "عباءة" مضاف إليه "وتقر" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل "عيني" فاعل تقر وياء المتكلم مضاف إليه "أحب" خبر المبتدأ "إلي" جار ومجرور متعلق بأحب "من لبس" جار ومجرور متعلق بأحب أيضا "الشفوف" مضاف إلى لبس.

انظر: الأشموني ٣/٧٥١، وابن عقيل ٢/٦٦، وابن الناظم، والسيوطي ص ١١٦، والمكودي ص ١٤٧، وابن هشام ٣/٣٨٧، وفي الشذور ص ٣٢٨، والقطر ص ٦١، والمعني ٢/٣٤، وفي شرح المنفصل ٣/٢٤، والشاهد ٦٥٨ في الخزانة.

(١) قائله: لم ينسب لقائل. عجزه:

مَا كُنْتُ أَوْثَمَ أَوْثَرًا عَلَيَّ تَرَبِّ

اللغة: "توقع" انتظار "المعتر" - بتشديد الراء - الفقير "إترابا" الإتراب وهو الغنى وكثرة المال، وهسي مصدر أترب الرجل إذا استغنى "ترب" الفقر والعوز، وأصله لصوق اليد بالتراب.

المعنى: يقول: لولا أنني أرتقب أن يتعرض لي ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل الغنى عن الفقر. الشاهد: قوله: "فأرضيه" حيث نصب الفعل بأن مضمرة جوازا بعد الفاء التي تقدم عليها اسم صريح وهو توقع.

انظر: الأشموني ٣/٥٧١، وابن عقيل ٢/٢٦٧، وابن الناظم، والسيوطي ص ١١٦، والمكودي ص ١٤٧، وابن هشام ٣/٣٨٨، وفي الشذور ص ٣٢٩.

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرِّ فَأَرْضِيَهُ

[ومن البسيط] (١):

إِنِّي وَقَفْتِي سَلِيكًا ثُمَّ أَعْقَلِيَهُ

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١]، ﴿لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢].

والوجوب: بعد "كي" التعليلية، وهي التي لم تتقدمها (اللام).

وبعد "لام الجحود": وهي المسبوقة بكون منفي نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾

[الأنفال: ٣٣]، و﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

وبعد "حتى": إذا كان الفعل بعدها مستقبلا نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ﴾ [طه: ٩١]،

﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وبعد "أو" الصالحة في موضعها "إلى" أو "إلا" نحو: (اللزيمتك أو تقضيي حتى)،

(لاقتلن الكافر أو يسلم).

وبعد "فاء السبية" أو "واو المعية" في الأجوبة الثمانية، وهي: (النفي، والأمر،

والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني)، وزاد بعضهم: (الترجي)

نحو: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، "وارحم من في الأرض فيرحمك من في

السماء"، "ولا تبخل فيوسع عليك ربك"، "ربي أغنني فأشكرك"، ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ

فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]، "إلا نعطينا فندعوك لك"، "هلا أكرمتنا فشكرك"، "ليناك

من علينا فيمن الله عليك"، "لعلك تنظر إلينا فينظر الله إليك".

وقد سُمع النصبُ بعد "الفاء" في جميع ما مر، وسمع بعد (الواو) في خمسة: (النفي

والأمر والنهي والتمني والاستفهام)، وقاسه النحويون في الباقي، فإن سقطت (الفاء) بعد

(١) ثاني بيتين فالهما أنس بن مدركة الخثعمي في قتله للسليك ابن السلكة.

عجزه:

كَالتَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

انظر: الحيوان ١/ ١٨، العيني ٤/ ٣٩٩، وفي اللسان "كليبا" في مكان "سليكا".

عافت لبقرة الشرب: كرهته - عقله: أقامه على إحدى رجليه، والعقال: الرباط الذي يعقل به.

الطلب بجميع أنواعه ولو باسم الفعل وقصيدة الجزاء جُزِمَ الفعل نحو: "ارْحَمْ تُرْحَمْ، ولا تَظَلْمَ تَغْتَمَ، وَقُلْ رَبِّي سَلَّمَنِ تَسَلَّمَ".

فصل

وجوازمه نوعان^(١): ما يجزم فعلاً واحداً وهو أربعة: (لم) وهي حرفٌ لنفي حدث المضارع وقلبه ماضياً نحو: (لَمْ يَقُمْ)، و (لَمَّا) نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ [عبس: ٢٣]، واللام في الأمر نحو: ﴿لِيُنْفِقْ﴾ [الطلاق: ٧] وفي الدعاء نحو: ﴿لَيَقْضِ عَلَيْنَا﴾ [الزخرف: ٧٧]، و(لا) في النهي نحو: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ [الحج: ٢٦] وفي الدعاء نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقر: ٢٨٦]. وما يجزم فعلين وهي: (إن) مع ما حمل عليها من الأسماء كـ (مهما، ومن، وما، وأي)، ومن الظروف المكانية كـ (أين، وأتى، وحيثما)، والزمانية كـ (أيان، ومضى، وإذا) في أحد القولين والأصح حرفيتها، ولا فرق في كون الفعلين مضارعين أم ماضيين، أم مختلفين نحو: ﴿وَإِنْ تَعُوذُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩]، و"مهما قدمتم من الخير وجدتم"، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠]، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]،

(١) "الحروف الحازمة خمسة: "لم"، و"لما"، و"لام" الطلب، و"لا" التي لطلب الترك، و"إن" التي للجزاء، وأخواتها من أدوات الشرط.

وكلهن يجزمن الفعل المضارع إذا وقع بعدهن، ولم يكن فيه مانع، من نون التأكيد، ونون جماعة النساء؛ فإنه يكون مبنياً، تقول: لم يقم زيد، ولما يقم عمرو، وليذهب بشر، ولا يخرج جعفر، وإن تفعل أفعال.

- أما "لم": فهي نفى قولك "فعل"، فتقول: "لم يفعل"، وهي نفى لما مضى بصيغة المضارع؛ لأنك إذا قلت: لم يقم زيد، فإنما نفيت قيامه فيما مضى، فتجعل الفعل المستعمل ماضياً في المعنى.

- وأما "لما": فإنها نفى لقولك: "قد فعل"، فادعوا "ما" بإزاء "قد"، فتصمت بذلك معنى التوقع والانتظار.

- وأما "لام" الطلب، فكذلك للأمر إذا كان من الأعيان للأدب. [اعتراضات - ربة - ١٦٠]

﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يُذَرِّكُمْ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، "أَنْسَى بَجَلَسَ أَجْلَسَ"، [وقوله:
الخفيف] ^(١):

حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدُرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا.....
[وقوله: البسيط] ^(٢):

أَيَّانَ تُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا

"متى تسأل الكريم يعطك، وإذا تمصده يكفك"، والمشهور في (كيفما) عدم الجزم لعدم السماع خلافاً للكوفيين، وفي (إذا) أنها لا تجزم إلا في الشعر خاصة، ويسمى الأول من الفعلين شرطاً والثاني جواباً وجزاء.

(١) لم أقف على قائله. وتكملة البيت:

... نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

والشاهدُ فيه: (حيثما تستقيم يقدر) حيث جزم بـ(حيثما) فعلين؛ أوْهُمَا: (تستقيم) وهو فعلُ الشرط، وثانیهما: (يقدر) وهو جواب الشرط.

انظر: شرح عمدة الحفاظ ١/٣٦٥، وابن الناظم ٦٩٥، وتذكرة الثحاة ٧٣٦، وشرح شذور الذهب ٣١٧، والمغني ١٧٨، وابن عقيل ٢/٣٣٨، والمقاصد التحوية ٤/٤٢٦، وشرح شواهد المغني ٣٩١/١، والأشموني ٤/١١١.

(٢) لم أقف على قائله. وباقي البيت:

وَإِذَا لَمْ تُذَرِّكَ الْأَمْنُ مَتَى لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

والشاهدُ فيه: (أيان تؤمنك تأمن) حيث جزم بـ(أيان) فعلين؛ أوْهُمَا: (تؤمنك) وهو فعل الشرط، وثانیهما: (تأمن) وهو جواب الشرط.

انظر: ابن الناظم ٦٩٤، وشرح شذور الذهب ٣١٦، وابن عقيل ٢/٣٣٧، والمقاصد التحوية ٤/٤٢٣، والأشموني ٤/١٠١.

باب النكرة والمعرفة

النكرة^(١): ما شاع في جنس موجود في الخارج تعدده كـ (رجُلٍ)، أو مقدر وجود تعدده فيه كـ (شمسٍ).

والمعرفة^(٢): ما وضع ليستعمل في معين، وهي ستة: الضمير، فالعلم، فاسم الإشارة، فالموصول، فالمعرف بالأداة، والمضاف إلى واحد منها.

فالضمير: ما دل وضعاً على متكلم أو مخاطب أو غائب، وهو قسمان: مستتر، وبارز.

فالمستتر: ما ليس له صورة في اللفظ، وهو قسمان: مستترٌ وجوباً، ومستترٌ جوازاً.

فالمستتر وجوباً: ما لا يخلفه الظاهر، ولا يكون المستتر إلا مرفوعاً نحو: (أقوم، ونقوم، وأنت تقوم، وقم، وقاموا) ما خلا أو ما عدا أو حاشا أو ليس أو لا يكون زيداً، ونعم رجلاً زيداً، وما أحسن المعروف، وأوأه من البخيل، ونزال نكرمك، و ﴿هُم أَحْسَنُ﴾ [مریم: ٧٤]، وضرباً زيداً.

(١) النكرة هو: الاسم الشائع في جنسه، وهو كل اسم يقبل دخول الألف واللام عليه، أو يقع موقع ما يقبل الألف واللام.

قال ابن مالك: "وتمييز النكرة بعد عدِّ المعارف بأن يُقال: وما سوى ذلك نكرة، أجود من تمييزها بدخول (رُبِّ) و (الألف واللام)؛ لأنَّ من المعارف ما تدخل عليه (الألف واللام) كفضل وعباس، ومن التكرات ما لا تدخل عليه (رُبِّ) ولا (الألف واللام) كـ (أين) و (كيف) و (عريب) و (ديار)". شرح التسهيل ١١٧/١.

للتكرة علامات كثيرة؛ منها: أن يقبل دخول (من) للاستغراق، نحو: (ما جاءني من رجل)، أو (كلُّ) للاستغراق، نحو: (كلُّ رجل يأتيني فله درهم)، أو (كم)، نحو: (كم رجل حائي). أو يكون حالاً، أو تمييزاً، أو اسم (لا) أو خبرها، أو مضافاً إضافة لا ترفع إماماً.

انظر: الفصول الخمسون ٢٢٥، وشرح ألفية ابن معطٍ ٦٢٩/١، والأشباه والتضائير ٧٣/٣.

(٢) قال ابن مالك: "من تعرَّض لحدِّ مُجرِّدة تجز عن لُوحود إليه دون تبدُّل عدو، لأنَّ مرر الأسماء ما هو معرف بمعنى نكرة غير وعكسه. وإذ كانت كقولنا اسم هذه، فأحسن ما يقبل به ذكر أقسامه مستقصاة، ثم يُقال: وما سوى ذلك فهو نكرة". شرح التسهيل ١١٥، ١١٦.

والمستترُ جوازاً: ما يخلفه الظاهر كـ (قام زيد، ويقوم زيد، وهند تقوم، وزيدٌ قائم أو مضروبٌ أو حسن، وهيئات).

والبارز: ما له صورةٌ في اللفظ، وهو قسمان: متصل ومنفصل.
فالتصل: ما لا يتبدأ به ولا يقع بعد (إلا) في الاختيار، وينقسم إلى: مرفوع فقط كـ (قمت، وقاما، وقاموا، وقُمنَ، وقومي)، وإلى: منصوب، ومجرور كـ (زيدٌ مرَّ بي، وبك، وبه، فأكرمني وأكرمك، وأكرمه)، وإلى: مشتركٍ بين الثلاثة وهو (نا) خاصة نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣].

والمنفصل: ما يتبدأ به ويقع بعد (إلا)، وينقسم إلى: مرفوع كـ (أنا، وأنت، وهو، وفروعها) وإلى منصوب كـ (إياي، وإياك، وإياه، وفروعها)، ولا يكون المنفصل مجروراً. والضمير هو: (أن، وإيا)، وما عداها حروف أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث وتكلم وخطاب وغيبة، ولا انفصال مع إمكان الاتصال إلا في نحو (الهاء) من (سَلْنِيه، وملكتكه). بمرجوحية، و(ظننكُكُ وكُنْتَهُ) بمرحان.

الثاني العلم وهو: ما وضع لمعين لا يتناول غيره، وهو قسمان: جنسي، وشخصي. فالجنسيُّ: ما وضع لشيءٍ معينٍ في الذهن كـ (أسامة). والشخصيُّ: ما وضع لشيءٍ معينٍ في الخارج لا يتناول غيره من حيث الوضع له كـ (زيد، ومكة).

وينقسم إلى مرتجلٍ وهو: ما استعمل من أول الأمر علماً كـ (سعاد، وأدُد). وإلى منقولٍ وهو: ما استعمل قبل العلمية في غيرها كـ (زيد، وأسد، وحاتر، ومنصور، وشمر، ويشكر).

وإلى لقبٍ وهو: ما أشعر برفعة المسمى أو بضعته كـ (زين العابدين، وبطة). وإلى كنية وهو: ما صدر بأبٍ أو أمٍ كـ (أبي بكر وأم عمرو). الثالث اسم الإشارة وهو: ما وضع لمسمى وإشارة إليه، فللمفرد المذكر (ذا)، وللمفرد المؤنث (ذي، وذِه، وذهي، وذِه، وذات، وتي، وتِه، وتي، وتِه، وتي، وتِه، وللمثنى

المذكر (ذانٍ)، ولمثنى المؤنث (تانٍ)، ولجمعهما (أولاءٍ)، وقد يكون مع الإشارة تنييه مثل (هذا وهاتا) وخطاب مثل (ذاك وتاك)، والأمران جميعاً مثل (هاذاك وهاتاك).

الرابعُ الموصولُ وهو: ما افتقر إلى الوصلِ بجملةٍ خبريةٍ أو ظرفٍ أو مجرورٍ تامين، أو وصفٍ صريحٍ، وإلى عائدٍ أو خلفه، وهو قسمان: خاص ومشارك.

فأخصُّ: (الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، والألى، واللاتي، واللاتي).

والمشارك: (مَنْ، وما، وأي، وذو) في لغة طيء، و(ذا) بعد (مَنْ أو مسا) الاستفهاميتين، و(أل) في وصفٍ صريحٍ كـ(الضارب والمضروب).

وجملة صلاحها أربعة: (مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، وشرط وجزاء، وظرف) واسم الفاعل والمفعول مع أل، ولا يظهر الفاعل معها في تشبيه ولا جمع بل يكون مستتراً والذي يظهر في اللفظ حرفاً لا اسم؛ كـ(هذان الضاربان زيداً، وهؤلاء المكرمون عمراً).

والخامس المعروف بالأداة، وهي (أل) بحملتها عند الخليل وسيبويه، واللام وحدها عند الأخفش، وهي إما عهدية نحو: ﴿فِي زُجَّاجَةِ الرَّجَّاجَةِ﴾ [النور: ٣٥]، و"جاء القاضي"، و﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، أو جنسية نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، و﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، وزيد الرجل.

والمختار جواز نيابة (أل) عن الضمير نحو: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤١]، [وقوله: الطويل^(١)].

بدأتُ بيسمِ اللهِ في النَّظْمِ

وعن الاسم الظاهر نحو: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، وقد تكون (أل) زائدة وموصولة واستفهامية كاللاتي والحارث والضارب و(أل فعلت).

السادس: المضاف إلى واحدٍ مما ذكر كـ(غلامي، وغلام زيد) وهو في التعريف، بحسب ما يضاف إليه إلا المضاف إلى الضمير فكالعلم.

باب أحكام الأسماء

وهي: إما مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة لفظاً، أو تقديرًا، أو محلاً، فالمرفوعات سبعة: الفاعل ونائبه، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع.

باب الفاعل^(١)

(١) الفاعل: كُلُّ اسمٍ ذكرته بعد فعلٍ، وأسندت ذلك الفعل إليه إسنادًا صحيحًا، وجعل الفعل حديثًا عنه، وكان في الإيجاب والتلقي سواء. فالفاعل مرفوع؛ وفي ذلك أقوال: قال الخليل: "الأصل فيما إعرابه الرفع؛ الفاعل، وباقي المرفوعات محمولات عليه، ومشبّهات به". قال ابن يعيش في شرح المفصل ٧٣/١: "وعليه حُذِّق أصحابنا"، وذكر الزمخشري في المفصل الفاعل أولًا، وحمل عليه المبتدأ والخبر؛ وذهب إليه - كذلك - ابن الحاجب، واختاره ابن هشام في شرح الشذور ١٥٢.

انظر: المفصل ١٨، والكافية ٦٨، وشرحها ٢٣/١، ٧١، والبسيط ٢٥٩/١، والهمع ٣/٢ وقال سيبويه: "الأصل هو المبتدأ، والبواقي مشبّهة به".

قال سيبويه في الكتاب ٢٣/١: "واعلم أنّ الاسم أول أحواله الابتداء" وفسره ابن يعيش في شرح المفصل ٧٣/١: "يريد أوله المبتدأ؛ لأن المبتدأ هو الاسم المرفوع، والابتداء هو العامل". وقال سيبويه - أيضًا - ٢٤/١: "فالمبتدأ أول جزء، كما كان الواحد أول العدد، والتكررة قبل المعرفة" وعزى إلى ابن السراج؛ لأنه قدّم المبتدأ على الفاعل، ونقل عنه الرضي غير هذا، وابن مالك قدّم المبتدأ على الفاعل أيضًا.

وقال السيوطي - بعد أن ذكر هذا الخلاف -: "وقال أبو حيان: وهذا الخلاف لا يجدي فائدة".
الهمع ٤/٢.

انظر: الأصول ٥٨/١، وشرح عمدة الحفاظ ١٥٦/١، وشرح الرضي ٢٣/١، وحاشية يس على شرح الفاكهي لقطر الندى ٢٣٣/١، وحاشية يس على التصريح ١٥٤/١، والصبان ١٨٨/١. وقال الأخفش: "كُلُّ واحدٍ منهما أصل بنفسه".

واختاره الرضي، ونقله عن الأخفش وابن السراج، ونقل ابن يعيش عن ابن السراج غير هذا. انظر ما سبق الإشارة إليه من أصول ابن السراج.

انظر: شرح المفصل ٧٣/١، وشرح الرضي ٢٣/١، ٧١، والهمع ٤/٢، وحاشية يس على التصريح ١٥٤/١.

فالفاعل: عبارة عن اسم صريح أو مؤول به أسند إليه فعلٌ أو مؤول به مقدمٌ عليه واقعاً منه أو قائماً به نحو: (قام زيد)، و﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، و﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩]، و(علم زيد).

ويرفعه -أي: يرفع الفاعل-: الفعل، واسم الفاعل كما مر، واسم الفعل كـ(هيئات العقيق)، والمصدر نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، واسم المصدر نحو: "من قُبلة الرجل امرأته الوضوء"^(١)، وأمثلة المبالغة نحو: (اضراب زيد)، والصفة المشبهة نحو: (زيد حسن وجهه)، واسم التفضيل نحو: (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد)، والظرف نحو: (ما عندك شح)، والمحرور نحو: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠].

فصل

والفاعل قسمان: ظاهرٌ كما مر، ومضمرٌ إما متصل (ضربت، وضربنا، وضربوا)، أو منفصل، نحو^(٢): [الطويل]

... ما واف بعهدي أئتما

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٤٤/١)، رقم: ٩٦.

(٢) لم أقف على قائله. والبيت كاملاً:

خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَئْتَمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَيَّ مَنْ أَقَاطِعُ

والمعنى: يقول لصديقيته: إنكما إذا لم تكونا لي على من أعاديته، وإذا لم تقاطعا من أقاطع من الناس من أجلي، فإنكما لم تفيا بما بيننا من الصداقة والوداد.

والشاهد فيه: (ما واف بعهدي أئتما) حيث سوغ الابتداء بهذه التكرة (واف) كونها في معنى الفعل، مع اعتمادها على النفي.

وجميع النحاة استشهدوا بهذا البيت على اعتماد الوصف (واف) على النفي (ما)، وهو اسم فاعل، فرفع فاعلاً سد مسد الخبر.

انظر: شرح التسهيل ٢٦٩/١، وابن الناطم ١٠٦، وأوضح المسالك ١٣٢/١، وتخليص الشواهد ١٨١، والمساعد ٢٠٤/١، والمفاصد التحوية ٥١٦/١، والتصريح ١٥٧/١، والجمع ٦/٢، والأشرفي ١٩١/١.

والأصل فيه أن يلي عامله كـ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦]، وقد يتأخر جوازاً نحو: ﴿وَأَلْقَدُ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ التُّدْرُ﴾ [القمر: ٤١]، ووجوباً نحو: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤]، و(ضربني زيد).

وقد يجب تأخير المفعول كـ (ضربت زيداً)، و(ضرب موسى عيسى)، وقد يتقدم على العامل جوازاً نحو: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ [الأعراف: ٣٠]، ووجوباً نحو: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠].

ولا يلحق العامل علامة تثنية، ولا جمع، بل يقال: (قام رجلان، ورجال ونساء)، وتلحقه علامة التأنيث إن كان مؤنثاً كـ (قامت هند)، وقد يحذف العامل جوازاً نحو قولك: (زيد) في جواب من قال: مَنْ قام؟. ووجوباً نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، و﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨].

باب نائب الفاعل^(١)

وهو كل اسمٍ حذف فاعله وأقيم هو مقامه وغيّر عامله بضمّ أوله مطلقاً وكسر ما قبل آخره في الماضي، وفتحه في المضارع نحو: (سُرِقَ المتاعُ)، و(يُقَطَّعُ السارقُ)، فإن لم يوجد المفعول به قام مقامه: (المحرور، أو الظرف المتمكّن من الزمان أو المكان، والمصدر المنخص) نحو: (سِيرَ يزيدُ يومين فرسخين سيراً شديداً)، فيحوز أن تقيم كلا منها مقام الفاعل.

(١) لُتِبَ عن الفاعل اسمٌ يحل محلّ الفاعل المحذوف، ويأخذ أحكامه التي بينها، وبصير عمدة لا يصح الاستغناء عنه، وحكمه الرفع.

وهو لا يكون حمل: بل لا بد أن يكون كسمة واحدة؛ اسماً صريحاً أو مؤولاً.

فالتصريح مثل: فُهِمَ الدرسُ.

والمؤول مثل: عَلِمَ أن زيدا ناجح.

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ^(١): هو الاسم الصريح أو المؤول به المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، نحو: (زيد قائم)، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، (وَبِحَسْبِكَ دَرَاهِمٌ).
والخبر^(٢): هو الاسم المسند إلى المبتدأ، وهو قسمان: ظاهر كما مر، ومضمر كـ (أنا وأنت وهو)، والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد.

(١) المبتدأ كل اسم ابتدئ لئبني عليه كلاماً. والمبتدأ والمبني عليه رفع. فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه. واعلم أن المبتدأ لا بد له من أن يكون المبني عليه شيئاً هو هو، أو يكون في مكان أو زمان. وهذه الثلاثة يُذكر كل واحد منها بعد ما يُبتدأ. فأما الذي يُبني عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق؛ ارتفع عبد الله لأنه ذكر لئبني عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبني على المبتدأ بمترته. وزعم الخليل رحمه الله أنه يستقيح أن يقول قائم زيد، وذلك إذا لم يجعل قائماً مقدماً مبنياً على المبتدأ، كما تؤخر وتقدم فتقول: ضرب زيداً عمرو، وعمرو على ضرب مرتفع. وكان الحد أن يكون مقدماً ويكون زيد مؤخراً. وكذلك هذا، الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدماً. وهذا عربي جيد. وذلك قولك تميمي أنا، ومسنوء من يشؤك، ورجل عبد الله، وخز صفتك.

فإذا لم يريدوا هذا المعنى وأرادوا أن يجعلوه فعلاً كقوله يقوم زيد وقام زيد قبح، لأنه اسم. وإنما حسن عندهم أن يجري مجرى الفعل إذا كان صفة جرى على موصوف أو جرى على اسم قد عمل فيه؛ كما أنه لا يكون مفعولاً في ضارب حتى يكون محمولاً على غيره فتقول: هذا ضارب زيداً وأنا ضارب زيداً ولا يكون ضارب زيداً على ضربت زيداً وضربت عمراً. فكما لم يجز هذا كذلك استقيحوا أن يجري مجرى الفعل المبتدأ، وليكون بين الفعل والاسم فصيل وإن كان موافقاً له في مواضع كثيرة؛ فقد يوافق الشيء الشيء ثم يخالفه، لأنه ليس مثله. انظر: الكتاب ١١٧/١.

(٢) الخبر: هو التابع المحدث به عن الاسم، المحكوم عليه على سبيل الإسناد فقولي التاسع: حسن يشمل سائر التوابع، والمحدث به فصل يخرج سائر التوابع؛ نحو قولك: زيد الخياط إذا جعلته صفة، واختلفوا في الرفع للمبتدأ والخبر، فذهب سيبويه، وجمهور البصريين إلى أن الابتداء يرفع المبتدأ، والمبتدأ يرفع الخبر، وقد نسب هذا إلى الميرد، وذهب الأحفش، وابن السراج، والرماني، إلى أنهما مرفوعان بالابتداء، وذهب الجرمي، والسرافي، وكثير من البصريين إلى أنهما مرفوعان بتعريفهما للإسناد من العوامل اللفظية، ونسب الفراء إلى الخليل وأصحاب الخليل لا يعرفون هذا، وذهب الكوفيون إلى أن كلا

فالمفرد هنا: ما ليس جملةً ولا شبهها ولو كان مثنى أو مجموعاً كـ(الزيدان قائمان، والزيدون قائمون).

وغير المفرد أربعة: الفعل مع فاعله كـ(زيد قام)، والمبتدأ مع خبره كـ(زيد أبوه قائم)، والظرف كـ(زيد عندك)، والمجرور كـ(زيد في الدار)، ويخبر بظرف المكان وبالمجرور عن الذات والمعنى، نحو: (زَيْدٌ عِنْدَكَ، والخَيْرُ لَدَيْكَ، والمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ، والنَّعِيمُ لَهُ) وبظرف الزمان عن المعنى فقط، نحو: (الصومُ غداً).

فصل

والأصل في الخبر التأخير، وقد يتقدم جوازاً نحو: (في الدار زيد)، ووجوباً نحو: (في الدار رجلٌ، وعندى درهمٌ، وأين زيدٌ، وما لنا إلا اتباع أحمد، وإنما قائم زيد، وعلى الثمرة مثلها زُبداً)، وقد يجب تقدم المبتدأ نحو: (زيدٌ قام)، و﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، و(ما أحسنَ العِلْمَ، ومَنْ مثلكَ في الحلم)، وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً، نحو: ﴿سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]، وقد يحذف المبتدأ وجوباً، نحو: (في ذِمَّتِي لِأَفْعَلَنْ)، وكذا إذا أخبر عنه بنعت مقطوع كـ(مررت بزيد الكريم)، وقد يجب حذف الخبر نحو: (لولا عفو الله لهلكنا، ولَعَمْرُكَ مَا فَعَلْنَا، وضربي زيدا قائما، وكلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ)، ويجوز تعدد الخبر، نحو: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤].

مهما رفع لآخر، كذا: أصحُّ النقل عنهم ابن مالك، وقِيْدُهُ غَيْرُهُ، فحكي أن المبتدأ مرفوعٌ بالذكر الذي في الخبر، فإن لَمْ يَكُنْ تَمَّ ذِكْرُ ترافعا، أي رَفَعَ كُلُّ واحدٍ منهما الآخر. [الارتشاف ٢٠٩/١]

باب النواسخ لحكم المبتدأ والخبر

وهي ثلاثة: (كان وأحوالها، وإن وأحوالها، وظننت وأحوالها).

الأول: كان وأحوالها^(١)، فأما كان وأحوالها وما تصرف منها، فإنها ترفع الاسم

وتنصب الخبر، وهي ثلاثة أقسام:

١- ما يعمل هذا العمل من غير شرط، وهو: (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس).

٢- وما يعمل بشرط تقدم نفي أو نهي أو دعاء، وهو: (ما زال، وما فتى، وما انفك، وما برح).

٣- وما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية، وهو: (ما دام) خاصة، كـ (أعط ما دمت مصيباً درهماً)، وكلها يجوز فيها تقدم الخبر على الاسم نحو: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] [وقوله: الطويل]^(٢):

(١) "كان" رأس هذا الباب وعنوانه؛ لأنها أكثر أحوالها استعمالاً كما أن لها أحوالاً كثيرة تخصها، وهي -مثل أحوالها- فعل ناسخ ناقص، وهي فعل ناسخ لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر؛ إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ومعنى ذلك أنها العامل في الاسم وفي الخبر معاً. وهي فعل ناقص لأنها تدل على زمان فقط، أي أنها لا تدل على حدث ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل.

وكان وأحوالها ثلاثة عشر فعلا هي: كان - ظل - بات - أصبح - أضحى - أمسى - صار - ليس - زال - برح - فتى - انفك - دام.

(٢) جزء من بيت قاله السموأل بن عادي الغساني اليهودي.

وصدره:

سَلِي، إِنْ جَهَلْتُ، النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ

الشرح: "سلي..." كان السموأل هذا قد خطب امرأة وخطبها غيره أيضاً وكانت قد أنكرت عليه فخاطبها بأبيات تضمنت هذا البيت.

فقال لها: أيتها المرأة إن جهلت حالنا فسلي الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمي حالنا وحالهم، فليس العالم بالشيء والجاهل به سواء.

فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُهُ سَوَاءٌ

وكذا على الفعل، نحو: (قائما كان زيد، وشديدا أصبح اليرد)، إلا خير (ليس، ومادام) فلا يتقدمها، ومتى كان الخير استفهاماً وجب تقديمه نحو: (أين كان زيد)، (ومتى كان القيام)، وإن قدر في جميع هذه الأفعال ضمير الشأن كان الخير مرفوعاً وكان خيراً من جملة، نحو: (كان زيدا قائم)، وأكثر ما يستعمل هذا المعنى عند التفضيم والتعظيم.

فصل

ومثل كان (كاد، وكرب، وأوشك، وعسى، وحرى، واخلولق، وطفق، وأخذ، وشرع، وأنشأ، وجعل) فيحكم أبداً على مواضع أخبار هذه الأفعال بالنصب وقد يظهر في اللفظ.

ومثل ليس (ما النافية) عند الحجازيين إن تقدم الاسم ولم يسبق بـ(إن) الزائدة، ولا معمول الخير إلا إذا كان ظرفاً أو مجروراً، ولم يسبق الخير بـ(إلا) نحو: (ما زيد قائماً)، ﴿وَمَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، (وما عندك عمرو مقيماً، وما بي أنت رحيماً) بخلاف (ما مسيء من أعتب)، و(مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ)، [وقوله: الطويل] (١):

الإعراب: "سلي" فعل أمر وياء المخاطبة فاعله، "إن" شرطية، "جهلت" فعل ماض فعل الشرط وتاء المخاطبة فاعله وجواب الشرط محذوف، "عنا" جار ومجرور متعلق بقوله سلي، "وعنهم" جار ومجرور معطوف على ما قبله، "فليس" فعل ماض ناقص، "سواء" خير ليس مقدم، "عالم" اسم ليس مؤخر، "وجهول" معطوف على عالم.

الشاهد: في "فليس سواء عالم وجهول" حيث قدم خير ليس وهو "سواء" على اسمها وهو "عالم" وذلك حائر في الشعر وغيره خلافاً لصاحب الإرشاد.

نظر بن لسانه ص ٥٥، وابن عقيل ١ / ٦٥١، والأشوني ١ / ١١٢، والسيوطي ص ١٣.
(١) عجز بيت لمزاحم بن الحارث العقيلي.

و هو بيت:

وَقَالُوا تَعْرِفُهَا أَلَمْ نَزِلْ مِنْ مِثِّي

(وتعرفونها): تطلب معرفتها، وأسأل الناس عنها. (ومنى): مكان معروف قريب من مكة.

وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

الثاني: (إِنْ وَأَخْوَاتُهَا^(١))؛ فنصب الاسم وترفع الخبر، وهي: (إِنْ، وَأَنْ، وَلَكِنْ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ) ولا يتقدم فيهن الخبر على الاسم إلا إِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا، نحو: ﴿إِنْ لَدَيْنَا أُنْكَالُ﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ﴾ [النور: ٤٤]، وإن اقترنت بِمَنْ (ما) الحرفية بطل عملهن نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، إلا (ليت) فيجوز الأمران.

والشاهد فيه: (ما كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ) على رواية نصب (كُلُّ) حيث أبطل الشاعر عمل (ما) التافية فرفع بعدها المبتدأ والخبر جميعاً؛ وهما: (أنا عارف)؛ لأن معمول الخبر - وهو: (كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي) قد تقدم على المبتدأ؛ وهذا المعمول ليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً. ويجوز على رواية رفع (كُلُّ) أن تكون (ما) مهمله، وأن تكون عاملة؛ لأنه لم يتقدم فيها معمول الخبر.

انظر: الكتاب ٧٢/١، والخصائص ٣٥٤/٢، وابن النماذج ١٤٧، واللسان (عرف) ٢٣٧/٩، وأوضح المسالك ٢٠١/١، والمقاصد التحوية ٩٨/٢، والتصريح ١٩٨/١، والأشباه والتظاير ٢٣٣/٢، والأشعري ٢٤٩/١.

(١) هي حروف تدخل على الجملة الاسمية، فنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: إِنْ - أَنْ - كَأَنَّ - لَكِنْ - لَيْتَ - لَعَلَّ. أما إِنْ وَأَنْ فحرفان يفيدان التوكيد.

وتفيد كَأَنَّ التشبيه، ولكن الاستدراك، وليت التمني، ولعل الرجاء.

وخبر هذه الحروف هو خبر المبتدأ؛ أي يكون مفرداً أو جملة أو محذوفاً يتعلق به شبه جملة، فنقول: إِنْ زَيْدًا قَائِمًا.

إِنْ: حرف توكيد ونصب.

زيدا: اسم إِنْ منصوب بالفتحة الظاهرة.

قائم: خبر إِنْ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الثالث: (ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا^(١))؛ فتنصب المبتدأ والخبر مفعولين، وهي: (ظننت، وحسبت، وحلت، وزعمت، ورأيت، وعلمت، ووجدت)، نحو: (ظننت زيدا فاضلا، وعلمت القاضي عادلا) هذا إن وقعت قبل المفعولين، فإن وقعت بينهما جاز الإعمال والإلغاء، والإعمال أجود، نحو: (زيداً ظننت قائماً)، وإن وقعت بعدهما جاز الوجهان والإلغاء أجود، نحو: (الجود محبوبٌ رأيتُ)، ويجوز ترك المفعولين لدليل، نحو: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢]، وإن وليهن: (ما، ولا، وإن النافيات، أو لام الابتداء، أو لام القسم، أو الاستفهام) بطل عملهن في اللفظ، ويسمى ذلك تعليقاً، وهو: إبطال العمل لفظاً وإبقاؤه محلاً، نحو: (علمت ما زيدٌ قائمٌ، وعلمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو، وعلمت والله إن زيدٌ قائمٌ، وعلمت لزيدٌ قائمٌ، وعلمت أيهم أفضل).

(١) أفعال القلوب: وقد سماها التحويون كذلك؛ لأن معانيها متصلة بالقلب كاليقين والشك والإنكار، وتعرف أيضا بـ"ظن وأخواتها"، وهي تأخذ مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فهي أفعال ناسخة تسخ الجملة الاسمية، ولكنها ليست أفعالا ناقصة؛ لأنها تدل على حدث وتطلب فاعلا.

باب التابع

وهو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد، وذلك خمسة: (النعته، وعطف البيان، والتوكيد، والبدل، وعطف النسق). وإذا اجمعت فالأولى ترتبها على هذه الصفة.

[الأول: النعت^(١)]

فالنعت، هو: التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه، فالمشتق كـ(اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة)، و المؤول كـ(اسم الإشارة، وذي بمعنى صاحب، والمنسوب).

وفائدة النعت: التخصيص في النكرات كـ(جاء رجلٌ فاضلٌ)، والتوضيح في المعارف، كـ(جاء زيدٌ العالم)، أو مجرد مدح ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، أو ذم كـ(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، أو ترحم كـ"اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ"، أو توكيد كـ(ضربتُ ضربةً واحدةً)، أو تفصيل كـ(مررتُ برجلين عربيٍّ وعجميٍّ)، أو إجمام كـ(تصدقْتُ بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ)، أو تعميم نحو: (إنَّ اللهَ يحشرُ عبادهُ الأولينَ والآخريينَ).

فصل

وهو قسمان: حقيقي وسيبي.

(١) الغرض من النعت: تخصيص نكرة، أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو ثناء، أو مدح، أو ذم وهجاء.

فالنعتُ هو: وصف المنعوت بمعنى فيه، أو في شيء من سببه بالمشتقات، أو ما يتزل منزلة المشتقات. فالمشتقات أسماء الفاعلين والمفعولين، نحو: (هذا الرجل الضارب) و (الرجل المضروب). والمتزل منزلة المشتق قولك: (هذا ثوب خمسون ذراعًا) يقع موقع (طويل).

ومن المتزل منزلة المشتق: اسم الإشارة، نحو: (مررتُ بزيد هذا) أي: المُشار إليه؛ و(ذي) بمعنى (صاحب)، نحو: (مررتُ برجلٍ ذي مالٍ) أي: صاحب مال؛ وأسماء النسب، نحو: (مررتُ برجلٍ دمشقيٍّ) أي: منسوب إلى دمشق.

انظر: أوضح المسالك ٦/٣، وابن عقيل ١٨١/٢، والتصريح ١١١/٢، والأشعري ٦٣/٣.

فالحقيقي: هو الجاري على ما قبله مع رفعه لضميره، كـ(جاء زيدٌ العاقل).
والسببي: هو الجاري على ما بعده متلبساً بضمير ما قبله كـ(جاء زيدٌ العاقل أبوه).
فالحقيقي يتبع منعوته في أربعةٍ من عشرةٍ، والسببي في اثنين من خمسةٍ، واحد من أوجه الإعراب، وواحد من أوجه التعريف والتنكير، ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقةً أو ادعاءً بتقدير (هو أو أعني).

والأسماء في النعت أربعة أقسام:

- ١- ما لا ينعت ولا ينعت به، كـ(المضمرات، وأسماء الأفعال).
- ٢- وما ينعت ولا ينعت به كـ(العلم).
- ٣- وما ينعت وينعت به كـ(اسم الإشارة)، ونعته مصحوب (أل).
- ٤- وما ينعت به ولا ينعت وهو (أيّ) كـ(مررت برجلٍ أيّ رجلٍ)، وكل المعارف توصف بالمفردات دون الجمل، والنكرات توصف بالمفردات وبالجمل.

الثاني: عطف البيان^(١)

وهو: تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤول، كـ^(٢): [الرجز]

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

وهذا خاتمٌ حديثٌ، ويتبع في أربعةٍ من عشرة، ويعرب بدل كلٍ من كلٍ إلا في نحو^(١):

[الوافر]

(١) هو تابعٌ جارٍ مجرى النعت في شُهُورِ المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص جَامِدٌ أو بمترلة الجامد، فالتابعُ جنسٌ جارٍ مجرى التَّعْتِ، فَصَلَّ يَخْرُجُ به عطفُ التَّسْقِ والبدل.

(٢) في التوضيح) خَرَجَ به التوكيد، (والتخصيص) خَرَجَ به ما جيء به من التَّعْتِ للتوكيد، (وجامد) خَرَجَ به النعت، (أو بمترلة الجامد) خَرَجَ به ما أصله صِفَةٌ، ثُمَّ غلب عليها فَصَارَ عَلَمًا بِالغَلْبَةِ كَالصَّعْقِ. ومذهب البصريين أنه لا يكون إلا معرفةً تابعاً لمعرفة، وخصه بعضهم بالعلمِ اسماً، أو كُنْيَةً، أو لَقَبًا. وذهب الكوفيون، وتبعهم الفارسي، وابن جني، والزمخشري، إلى أنه يكون في التَّكْرَرِ تابعاً لتكرره، واختاره ابن عصفور، وابن مالك، ومثل بعضهم ذلك بقوله: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

ورَدَّ الأسماء من الأجناس على الأسماء، نحو: تَوْبٌ خَرٌّ، وَبَابٌ سَاجٌ، وأجازه الزمخشري، فخالفتها في قوله: إِنَّ ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧] عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، مُخَالَفَةٌ لِإِجْمَاعِ البصريين والكوفيين، فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمَا، وَيُسَمِّيهِ الكوفيون الترجمة. [الارتشاف ١٦١/٣]

(٢) هذا البيت نسبة ابن حجر في الإصابة إلى عبد الله بن كيسة - بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية وفتح المهملة بعدها باء موحدة - النهدي. ذكره المرزباني في معجم الشعراء قال: وكيسة أمه، ويقال: اسمه عمرو، وقيل: لأعرابي، وقيل: لرؤية وليس في ديوانه.

وهو أول رجز قاله أعرابي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

انظر: الفائق في غريب الحديث والأثر (١٩/٤) والنهاية في غريب الحديث والأثر (٧٨٥/٣) وشرح المنفصل (٧١/٣) وشرح الكافية الشافية (١١٩١/٣) وابن الناظم (٥١٤/١) وأوضح المسالك (٣٢/٣) وابن عقيل (٢٠١/٢) والمقاصد التحويلية (١١٥/٤) والتصريح (١٢١/١)، والخزانة (١٥٤/٥) والعيني (١١٥/٤) والإصابة (٩٣/٣) والإيضاح في علوم البلاغة (١٥١/١) ومعاهد التنصيص (٢٧٩/١) وخزانة الأدب (٢٢٢/٥).

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ

[وقوله: الطويل] (٢):

أَيَا أَخَوَيْتَا عَبَدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا

وَيَا زَيْدُ الْحَارِثُ، وَيَا أَخَانَا زَيْدًا.

(١) صدر بيت للمرار الأسدي، وعجزه:

عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَفَوْعًا

يصف نفسه بالشحاعة وأنه ابن الذي ترك البكري بشرا مجندلا في العراء، مشحنا بالجراح في حالة يرثى لها، تنتظر الطير خروج روحه لتهبط عليه وتنهش من جسده، فهو شجاع من نسل شجاع. الشاهد فيه: "التارك البكري بشر" فإن "بشر" يتعين فيه أن يكون عطف بيان على "البكري"، ولا يجوز أن يكون بدلا.

انظر: الكتاب ١/١٨٢، وشرح المفصل ٣/٧٢، ٧٣، والمقرب ١/٢٤٨، وشرح عمدة الحفاظ ١/٥٥٤، وابن القاطم ٥١٨، وأوضح المسالك ٣/٣٦، وابن عقيل ٢/٢٠٤، والتصريح ٢/١٣٣، والمجموع ٥/١٩٤، والخزانة ٤/٢٨٤.

(٢) صدر بيت من قصيدة تسب لطالب بن أبي طالب يمدح الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويكي أصحاب القلب من قريش يوم بدر ورواية ابن هشام في السيرة. وعجزه:

أَعْدُكُمْ مَا دَأَبْتُ أَنْ تُخَدِّدُوا حَرَمَنَا

انظر: العين ٤/١١٩، أمالي ابن الشحري ١/٦١.

الثالث: التوكيد^(١)

وهو: تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره، وهو قسمان: لفظي ومعنوي.
فاللفظي: إعادة الأول بلفظه كـ (جاءَ زيدٌ زيدٌ، وقامَ قامٌ، ونعمَ نعمٌ)، أو بمرادفه
كـ (جاءَ لثُ أسدٌ، وجلسَ قعدٌ، ونعمَ جبرٌ).
والمعنوي: هو التابع المقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول.

(١) التوكيدُ: تمكينُ المعنى في النفس ويقال: توكيد وتأكيد وركد وأكد وبالواو جاء القرآن: ﴿وَلَا تَنْفُسُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] ولفظه على ضربين:
أحدهما: إعادة الأول بعينه ويكون ذلك في الأسماء والأفعال والحروف والجمل.
والثاني: غير لفظ الأول ولكن في معناه.

فصل: والغرض من ذكره إزالة الاتساع، وذلك أن الاسم قد ينسب إليه الخير ويراد به غيره مجازاً
كقولك: جاءني زيد؛ فإنه قد يراد جاءني غلامه أو كتابه، ومنه عمر السلطان داراً أو حفر نمرأ، أي:
أصحابه بأمره؛ فإذا قلت: جاء زيدٌ نفسه كان هو الجائي حقيقةً، وقد يذكر العام ويراد به الخاص
كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] والمراد بعضهم؛
فإذا قلت: (قال الناسُ كلهم) لم يحتمل بعضهم.

فصل: ويؤكد الواحد بلفظين: (نفسه) و(عينه) وهما عبارتان عن حقيقة ويؤكد الاثنان بـ (كلا)
و(كلتا) والجمع بـ (كلهم) و(أجمع) و(أجمعين) و(جمعاء) و(جمع)؛ لأن هذه الألفاظ موضوعة لخصر
أجزاء الشيء والإحاطة بها فما لا يتجزأ لا تدخل عليه لعدم معناها فيه ألا ترى أنك لو قلت كتب زيد
كله أو أجمع لم يكن له معنى كما يكون في قولهم: كتب القوم كلهم.
فصل: ولا تؤكد النكرات وأجازه الكوفيون.

وحجة الأولين من وجهين: أحدهما: أن التوكيد كالوصف وألفاظه معارف والنكرة لا توصف
بالمعرفة.

والثاني: أن النكرة لا تثبت لها في النفس عين تحتمل الحقيقة والمجاز فيفرق بالتوكيد بينهما بخلاف
المعرفة، ألا ترى أنك لو قلت: جاءني رجل لم يحتمل أن تفسره بكتاب رجل؛ لأن المجرى في هذا
الاستعمال لا يغلب حتى يدفع بالتوكيد بخلاف لفظة: (القوم) فإنه يغلب استعمالها في الأكثر؛ فإذا
أردت الجميع أكدت لرفع المجرى الغالب، ومثل ذلك الاستثناء فإنه دخل الكلام ليرفع حمل لفظ العموم
على الاستغراق؛ لأنه يستعمل فيه غالباً. [اللباب ٢٢٧/١]

فالأول يكون بالنفس والعين مضافين لضمير ما أكده من مفرد ومثنى ومجموع، إلا أنه إذا أكد بهما ضمير رفع متصل أكد وجوبا على الأصح بضمير منفصل، نحو: (قُمْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ، وقوموا أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ، وزَيْدٌ خَرَجَ هُوَ نَفْسُهُ).

والثاني يكون بـ (كَلَا وَكَيْتَا) للمثنى، كـ (جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَالْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا)، وبـ (كُلٌّ، وَأَجْمَعٌ، وَأَجْمَعَيْنِ، وَجَمْعَاءُ، وَجُمُوعٌ) لغير المثنى، كـ (جَاءَ الْجَيْشُ كُنَّهُ أَجْمَعٌ، وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ، وَالنِّسَاءُ كُلُّهُنَّ جُمُوعٌ)، وأكدوا بعد أَجْمَعٌ بـ (أَكْتَعَّ فَأَبْصَعَ فَأَتْبَعَ)، وبعد جمعاء بـ (كَتَعَاءَ فَبَصَعَاءَ فَبَتَعَاءَ)، نحو: (جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَتْبَعُونَ)، وكلها لا يجوز عطف بعضها على بعض بخلاف النعت.

الرابع: البدل^(١)

وهو: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة وهو أربعة أقسام: بدل كل، وبعض، واشتمال، وغلط.

فبدل الكل: ما كان مدلوله مدلول الأول، كـ(جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ)، وسماه ابن مالك البدل المطابق لوقوعه في (اسم الله)، نحو: ﴿الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ ﴿اللَّهِ﴾ [إبراهيم]؛ فلا يقال فيه بدل كل؛ لأنه إنما يقال فيما يتقسم ويتجزأ تعالى الله عن ذلك.

وبدل البعض: ما كان مدلوله جزءاً من الأول، ولا بد من اتصاله بضمير يعود إلى المبدل منه كـ(أَكَلْتُ الرَّغِيفَ نِصْفَهُ أَوْ ثُلُثَيْهِ).

وبدل الاشتمال: ما كان بينه وبين الأول ملازمة لا بمعنى الكلية أو الجزئية، وأمره في الضمير كما مرَّ كـ(نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَأَعْجَبَنِي عَمْرٌو كَلَامُهُ، وَالدَّارُ حَسَنُهَا، وَسُرِقَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ)، و ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وبدل الغلط: ما ذكر فيه الأول من غير قصد، بل سق إليه اللسان كـ(رَكِبْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ)، وهذا لا يكون في كلام الله ولا في فصيح الكلام.

فصل

وتبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة، وعكسه كـ(جاء زيدٌ أخوك، وجاء رجلٌ غلامٌ لزيد، وجاء رجلٌ غلامٌ زيد)، ﴿لَتَسْفَعَا بِالتَّائِبَةِ ﴿١٥﴾﴾

(١) البَدَلُ هو التَّابِعُ المقصودُ بالحُكْمِ بلا واسطةٍ بينهُ وبين متبوعه نحو "واضع النحو الإمام علي". (فعلِيُّ تابع للإمام في إعرابه. وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو اليه. والإمام إنما ذكر توطئة وتمهيداً له، ليستفاد مجموعتهما فضلُ تأكيد وبيان، لا يكون في ذكرك أحدهما دون الآخر. فالإمام غير مقصود بالذات، لأنك لو حذفته لاستقلَّ "عليُّ" بالذكر منفرداً، فلو قلت "واضع النحو عليُّ"، كان كلاماً مستقلاً. ولا واسطة بين التابع والمتبوع.

أما إن كان التابع مقصوداً بالحكم، بواسطة حرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلاً بل هو معطوف، نحو "جاء علي وخالد" وقد خرج عن هذا التعريف النعت والتوكيد أيضاً، لأنهما غير مقصودين بالذات وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكد).

نَاصِيَةٍ ﴿[العلق]، والظاهر من المضمرة وعكسه، والمضمرة من المضمرة، كـ (أعجبتني
 وَحُجْهِكَ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ، وَأَكْرَمْتُكَ إِيَّاكَ)، ويجوز قطع البدل ويحسن مع الفصل نحو:
 ﴿بَشَرٌ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ﴾ [الحج: ٧٢]، ويجب أن تقطع متعدداً ولم يف به، نحو: "اتقوا
 الموثقات: الشرك، والتبني، والسحر".

الخامس: عطف النسق^(١)

وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وحروف العطف تسعة على الأصح، وهي قسمان:

١- ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، وهو ستة: (الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم).

٢- وما يقتضي التشريك في اللفظ فقط، وهو ثلاثة: (بل، ولكن، ولا).

فجميع حروف العطف تشرك في اللفظ، نحو: (جاء زيدٌ وعمرو، ورأيتُ زيداً وعمراً، ومررتُ بزيد وعمرو، ويقوم ويقعدُ زيد، ولن يقوم ويقعد، ولم يقم ويقعد).

وكلها تشترك في عطف الظاهر على الظاهر والمضمر على المضمر وعكسها كـ(جاء زيد وعمرو، وأنا وأنت قمتا، وفقني الله وإياك، وأكرمك وزيداً، وجاء زيد وأنت، وقمت وزيد، ومررت بك وزيد)، إلا أن العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فاصلٍ ضعيف، ولا تجب إعادة الخافض إذا أريد العطف على الضمير المجرور، قاله ابن مالك وجماعة خلافاً للجمهور.

(١) تابع بأحد الحروف، ولا يحتاج إلى حد، والنسق عبارة الكوفيين، وأكثر ما يقول سيبويه باب الشَّرْكَة، وهذه الحروف على قسْمَيْنِ مُتَّفَقٍ عليه ومُخْتَلَفٍ فيه.

والمُتَّفَقُ عليه أنَّه من حُرُوفِ العطف: (الواو، والفاء، وثم، وأو، وبل، ولا).

والمُخْتَلَفُ فيه: (لكن، وإما، وإلا، وليس، وأي، وحتى، وأم، وتو، وهلا)، ومن الأدوات: (كيف، ومتى، وأين).

باب المنصوبات

وهي ثلاثة عشر: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والنادى، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والتابع.

باب المفعول به (١)

فالمفعول به: ما وقع عليه فعل الفاعل.

والنائب له: إما فعل كـ(ضربت زيداً، وأعطيت زيداً درهماً، وأعلمت زيداً عمراً فاضلاً)، أو وصف كـ(جاء الضارب زيداً)، أو مصدر كـ(عجبت من ضربك عمراً)، أو اسم فعل، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وهو قسمان: ظاهر كما مر، ومضمر إما متصل كـ(زيد أكرمني وأكرمك وأكرمه)، أو منفصل كـ(إياي وإياك وإياه أكرم).

وقد يحذف عامله جوازاً: نحو ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠].

ووجوباً: وذلك فيما نصب على الاشتغال كـ(زيداً ضربته)، أو على الاختصاص كـ(نحن - العرب - أقرى الناس للضيف) أو على الإغراء نحو: (الصلاة الصلاة)، أو على التحذير نحو: (الأسد الأسد)، أو على النداء كـ(يا عبد الله).

(١) المفعول به هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل، إثباتاً أو نفيًا، ولا تُغَيَّر لأجله صورةُ

الفعل، فالأول نحو "بريتُ القلم"، والثاني، نحو "ما بريتُ القلم".

وقد يتعدَّد، المفعولُ به، في الكلام، إن كان الفعل متعدِّياً إلى أكثر من مفعول به واحد، نحو "أعطيتُ الفقيرَ درهماً، ظننتُ الأمرَ واقعاً، أعلمتُ سعيداً الأمرَ جلياً". [جامع الدروس ١/٦٢]

باب المفعول المطلق^(١)

وهو: المصدر الفعلة المسلط عليه عامل من لفظه كـ (ضربت ضرباً)، أو من معناه كـ (قعدت جلوساً).

وهو ثلاثة أقسام:

١- مؤكد لعامله كـ (عجبت من ضربك ضرباً)، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾ [الصفات: ١]، (وأنت مطلوب طلباً).

٢- ومبين لنوع عامله كـ (ضربت ضرب الأمير، أو ضرباً أليماً، أو ضربت الضربة).

٣- ومبين لعدد عامله كـ (ضربت ضربتين وضربات).

وقد ينوب عن المصدر غيره كـ (ضربته سوطاً وعصاً ومقرعة)، ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ

الْمِيلِ﴾ [النساء: ١٢٩]، و(ضربته عشر ضربات)، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

وقد يحذف عامل غير المؤكد جوازاً لقرينة حالية أو مقالية (كقولك للقدام أو من قال

سأقدم عليك: خير مقدم)، و(جوباً سماعاً نحو: (سقياً لك ورعياً وحمداً وشكراً)، وقياساً

في نحو: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، وأنت سيراً سيراً، وهذا ابني حقاً، وله عليّ

ألف عُرفاً).

(١) المفعول المطلق هو المنصوب في قرينة ضربت زيداً ضرباً. سمي مفعولاً منسباً، لأن من حقه

ألا يُقيد بحرف من حروف الحر تقييد سائر المفعول؛ لأنه مفعول فحسب، ولحديثان؛ يسمي حديث،

ولذلك يُقال: هَذَا حَدِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّهْرِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: حَدِيثَانِ الدَّهْرِ. [التحميز: ١/٢٢٠]

باب المفعول لأجله^(١)

وهو المصدر الفضلة المعلن لحدث شاركه وقتاً وفاعلاً.

وعلامته: صحة وقوعه في جواب لم فعلت؟ كـ(قمت إجلالا لك).

وهو ثلاثة أقسام: مجرد من (أل) والإضافة كـ(جئتكم رغبة فيكم، وكلمتكم طمعاً في برك)، ومقرون بـ (أل) كـ (ضربت ابني التأديب) ومضاف كـ(قصدتكم ابتغاء معروفك).

(١) يُعرّف النحويون المفعول لأجله بأنه مصدر يأتي لبيان سبب الحدث العامل فيه، ولا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل، فأنت حين تقول: قمت إجلالا لأستاذي.

المفعول لأجله هنا "إجلالا" مصدر، وهو يعلل الحدث الذي قبله وهو القيام، وهو يشاركه في الزمان لأن القيام والإجلال حدثا في وقت واحد، ويشاركه في الفاعل لأن القيام والإجلال كانا من فاعل واحد.

والمفعول لأجله في الاصطلاح النحوي لا بد أن يكون منصوبا، أما إذا سبقه حرف جر يدل على التعليل خرج من هذا الاصطلاح.

وأكثر استعماله أن يكون على صورتين:

١- أن يكون نكرة، مثل: قمت إجلالا لأستاذي.

قمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

إجلالا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

لأستاذي: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وأستاذ اسم مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل حر مضاف إليه.

٢- أن يكون مضافا، مثل: يجتهد زيد طلبَ التفوق.

يجتهد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

زيد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

طلب: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

التفوق: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

فالأرجح في المجرد النصب، وفي المقرون الجر، وفي المضاف استواء الأمرين نحو:
﴿يَتَفَقُونَ أُمُورَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤].

باب المفعول فيه^(١)

وهو ما سلط عليه عامل، على معنى في: من اسم زمان مطلقاً كـ(صمت اليوم أو يوم الخميس أو أسبوعاً، وجلست حيناً أو وقتاً أو ساعة أو كل أو بعض أو نصف يوم أو سبعة أيام)، أو اسم مكان مبهم كـ(أمام، وعمين، وفوق وعكسهن)، وكـ(ميل، وفرسخ، وبريد سرت كل الفرسخ أو بعضه أو نصفه أو عشرين فرسخاً)، وكـ(قعدت مقعد زيد، ورميت مرمى عمرو، وأنا قائم متمامك، وسرتي جلوسي مجلسك).

وقد يحذف ناصب المفعول فيه جوازاً كـ(قولك: فرسخين أو يوم الجمعة جواباً لمن قال: كم سرت؟ أو متى صمت؟)، ووجوباً كما إذا وقع صفة كـ(مررت بطائر فوق غصن)، أو صلة كـ(رأيت الذي عندك)، أو حالا كـ(رأيت الهلال بين السحاب)، أو خبراً كـ(زيد عندك)، أو مشتغلاً عنه كـ(يوم الخميس صمت فيه).

(١) الْمَفْعُولُ فِيهِ: هُوَ ظَرْفَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَكِلَاهُمَا يَنْقَسِمُ إِلَى مُبْهِمٍ وَمُؤَقَّتٍ وَمُسْتَعْمَلٍ اسْمًا وَظَرْفًا، وَمُسْتَعْمَلٌ ظَرْفًا لَا غَيْرَ.

فَالْمُبْهِمُ: نَحْوُ: الْحَيْنِ، وَالْوَقْتِ، وَالْجِهَاتِ السَّتِّ.

وَالْمُؤَقَّتُ، نَحْوُ: الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَالسُّوقِ، وَالنَّارِ.

وَالْمُسْتَعْمَلُ اسْمًا وَظَرْفًا: مَا حَازَ أَنْ يَعْقِبَ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ.

وَالْمُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا لَا غَيْرَ مَا لَزِمَ النَّصْبَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: سِرْنَا ذَاتَ مَرَّةٍ، وَيُكْرَهُ، وَسَحَرْنَا، وَسُحِرْنَا،

وَضُحِي، وَعِشَاءً، وَعَشِيَّةً، وَعَتَمَةً، وَمَسَاءً، إِذَا أَرَدْتَ سَحْرًا بِعَيْنِهِ، وَضُحَى يَوْمِكَ وَعَشِيَّتَهُ، وَعِشَاءَهُ

وَعَتَمَةَ لَيْلِكَ وَمَسَاءَهَا. [التنخيم ١/٣١٣]

باب المفعول معه^(١)

وهو الاسم الفصلة التالي وأوأ أريد بما التنصيص على المعية مسبوقه بفعل، أو ما فيه حروفه ومعناه كـ(سرت والنيل، وأنا سائر والنيل، والناقة متروكة وفصيلها).

وللاسم الواقع بعد الواو خمس حالات:

١- وجوب العطف نحو: (كل رجل وضيغته، واشترك زيد وعمرو).

٢- ورجحان العطف كـ(جاء زيد وعمرو).

٣- ووجوب النصب على المعية نحو: (مات زيد وطلوع الشمس، واستوى الماء

والخشبة).

٤- ورجحان النصب نحو: (قمت وزيدا، ومررت بك وزيدا) عند غير الجمهور،

و(كن أنت وزيدا كالأخ) عند الجميع.

٥- وامتناع العطف والمعية نحو^(١): [الرجز]

(١) اعلم: أن الفعل إنما يعمل في هذا الباب في المفعول بتوسط الواو والواو هي التي دلت على معنى (مع) لأنها لا تكون في العطف بمعنى (مع) وهي ها هنا لا تكون إذا عمل الفعل فيما بعدها إلا بمعنى (مع) ألزمت ذلك ولو كانت عاملة كان حقها أن تخفض.

فلما لم تكن من الحروف التي تعمل في الأسماء ولا في الأفعال وكانت تدخل على الأسماء والأفعال وصل الفعل إلى ما بعدها فعمل فيه.

وكان مع ذلك أنها في العطف لا تمنع الفعل الذي قبلها أن يعمل فيما بعدها فاستجازوا في هذا الباب إعمال الفعل ما بعدها في الأسماء وإن لم يكن قبلها ما.

يعطف عليه وذلك قوهم: ما صنعت وأباك ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها.

قال سيبويه: إنما أردت: ما صنعت مع أباك ولو تركت الناقة مع فصيلها والفصيل مفعول معه والاب كذلك والواو لم تغير المعنى ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها.

ومثل ذلك ك ما زلت وزيدا أي: ما زلت بريد حتى فعل فهو مفعول به فقد عمل ما قبل الواو فيما بعدها ونعى معنى ساء ومعنى (مع) أيضا يصدق في هذه مسألة لأن الباء يربط معناها من معنى مع: وكانت الباء معناها الملاصقة للشيء ومعنى (مع) المصاحبة ومن ذلك: ما زلت أسير والنيل واستوى الماء واخشبة أي مع الخشبة وباخشبة وحاء البرد والطيالسة أي مع الطيالسة. [الأصول ١/١٧٨]

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

[وقوله: الوافر]^(١):

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيِّ وَنَا

=

(١) هذا صدر بيت. قال العيني: أقول: هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحدا عزاه إلى راجزه. وبجئت فلم أعر على قائله. وعجزه:

حتى شئت همالة عينها

الشرح: "علفتها": أطعمتها وقدمت لها ما تأكله، "تبنا" - بكسر التاء وسكون الباء - قصب الزرع بعد أن يدرس، "شئت" يروى في مكانه "بدت" وهما بمعنى واحد، "همالة" صيغة مبالغة، من هملت العين، إذا همرت بالدموع.

المعنى: قد أشبعت الدابة تبنا، وأرويتها ماء حتى فاضت عينها بالدموع من الشبع على عادة الدواب.

الشاهد: في "وماء"، فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله؛ لكون العامل في المعطوف عليه لا يتسلط على المعطوف، إذ لا يقال: علفتها ماء.

ومن أجل ذلك كان نصبه على أحد أقوال ثلاثة: إما على تقدير فعل يعطف على "علفتها"، وإما على أن "علفتها" بمعنى أنلتها، وإما النصب على المعية.

انظر: ابن الناظم ص ١١٩، وابن عقيل ١ / ٣٣٤، والأشموني ١ / ٢٢٦، وابن هشام ٢ / ٥٦. وأيضا في شذور الذهب ص ٢١٤، والمكودي ص ٦٩، والسيوطي ص ٦٢، وابن هشام في مغني اللبيب ٢ / ١٦٩.

(٢) عجز بيت قاله الراعي التميري. وصدرة:

إِذَا مَا الْعَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

انظر: الإنصاف ٢ / ٦١٠، شرح التسهيل ١ / ١٠٩، ٢ / ١٩٤، المغني ٢ / ٣٢، اللسان ١ / ٤٠٦،

٣ / ١١ هـ ١ / ٢٢٢، العيني ٣ / ٩١، ٤ / ١٧٣، الدرر ١ / ١٩١.

باب الحال^(١)

وهو الوصف الفضلة المسوق لبيان هيئة صاحبه، أو تأكيده، أو تأكيد عامله، أو مضمون جملة قبله كـ (جاءَ زيدٌ ركباً، وجاءَ الناسُ قاطبةً)، ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩]، و(زيد أبوكَ عَطُوفًا).

وشرط الحال التوكيد، وشرط صاحبها التعريف، كما مرَّ، أو التخصيص، أو التعميم، أو التأخير نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ﴾ [فصلت: ١٠]، و(ما جاءني رجلٌ ضاحكاً)، [ومن يجزوء الوافل]^(٢):

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا ظَلَّلُ

(١) الحالُ وصفٌ فضلةٌ يُذكرُ لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصفُ له، نحو "رجعَ الجنْدُ ظافراً. وأدبٌ ولذلك صغيراً. ومررتُ بهند رابكةً. وهذا خالدٌ مُقبلاً".

(ولا فرق بين أن يكون الوصف مشتقاً من الفعل، نحو "طلعت الشمس صافية"، أو اسماً جامداً في معنى الوصف المشتق، نحو "عدا خليل غزالاً" أي مسرعاً كالغزال.

ومعنى كونه فضلة أنه ليس مسنداً إليه. وليس معنى ذلك أن هيصح الاستغناء عنه إذ قد تجيء الحال غير مستغنى عنها. [جامع الدروس ٦٧/١]

(٢) هذا صدر بيت، وعجزه: يَبُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ.

وهو لكثير عزة؛ وقال البغدادي في الخزانة ٢١١/٣: "وهذا البيت من روى أوله: (لعزّة موحشاً)، قال هو لكثير عزة؛ ومن رواه: (لميّة موحشاً) قال: إنه لذي الرمة؛ فإنّ (عزّة) اسم محبوبه كثير، و(ميّة) اسم محبوبه ذي الرمة".

و (موحشاً): اسم فاعل من أوحش المنزل إذا خلا من أهله، والمراد: البقر الذي لا أنيس فيه. و(ظلل): هو ما بقي شاخصاً من آثار الديار. و (يلوح): يظهر، ويلمع. و (خلل): جمع حلة؛ وهي: بضعة منقوشة بالمعادن تغطى بها أجنان السيوف.

والبيت من شواهد سبويه ١٢٣/٢ - هارون، ومعاني القرآن للقراء ١٦٧/١ والخصائص ٤٩٢/٢ والأمال الشجرية ٢٦/١ وأسرار العربية ص ١٤٧ وشرح المنصل ٦٤/٢ والعيني ١٦٣/٣ والتصريح ٣٧٥/٢ وشرح الأشموني ١٧٤/١ والخزانة ٢١١/٣. والشاهد نصب (موحشاً) على الحال من (ظلل) وهو نكرة وسوغا ذلك تقديمه عليها.

وندر، (وَصَلَّى وَرَأَهُ رَجَالٌ قِيَامًا).

ويأتي الحال من الفاعل وتقدم، ومن المفعول كـ (ضربت اللص مكتوفاً)، ومنهما كـ (لقيته راكبين)، ومن المجرور كـ (مررتُ بهند جالسةً)، ومن المضاف إليه، نحو: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾، ﴿أَنْ أَتَّبِعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، ومن الضمير نحو: (أَتَيْتُ طَامِعًا فِيكَ).

والغالب كون الحال مشتقة، وقد تقع جامدة مؤولة بالمشتق، نحو: (كُرَّ زَيْدٌ أَسَدًا، وبدت الجارية قمراً، وتشتت غصناً، وبعثته يداً بيد، وادخلوا رجلاً رجلاً).
والغالب كونها منتقلة لا لازمة، ومن غير الغالب (خلقَ اللهُ الزَّرَّافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلُ مَنْ رَجَلَيْهَا، ودعوت اللهُ سميعاً).

فصل

والحال قسمان:

مؤكدة: وهي ما استفيد معناها بدون ذكرها نحو: ﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠].

ومؤسّسة: وهي ما لم يستفد معناها بدون ذكرها، وهي أربعة أقسام:

مقارنة: وهي المبيّنة لهيئة صاحبها وقت وجود عاملها كـ (جاء زيدٌ راكباً)، ﴿وَهَذَا

بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

ومقدرة: وهي التي يكون حصول مضمونها متأخراً عن حصول مضمون عاملها نحو:

(مررتُ برجلٍ معهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ غَدًا)، و﴿فَإِذْ خُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿وَتَنَحُّونَ

مِنَ الْجِبَالِ يُّوْتًا﴾ [الأعراف: ٧٤].

وموطئة: وهي الجامدة الموصوفة بمشتق نحو: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]،

﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانَا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢].

ومتعددة: إما لمتعدد نحو: (لقيته مُصْعِداً مُنْحَدِراً وراكباً ماشياً)، أو لواحد كـ (جاءَ

زَيْدٌ رَاكِبًا ضَاكِحًا)، إن جعلت (ضاحكاً) حالاً من (زَيْدٍ).

فصل

والأصل في الحال التأخير، وقد تتوسط وتتقدم على عاملها جوازاً إذا كان العامل فعلاً متصرفاً ولا حصر نحو: (جاء ضاحكاً زيد، وضاحكاً جاء زيد)، ومتى كان غيره لم يجر كـ (هذا زيد ضاحكاً، وما أحسنه مُقبلاً)، وقد يجب تقديمها نحو: (كيف جاء زيد؟).

والعامل في الحال هو العامل في صاحبها، وقد يحذف عاملها جوازاً نحو: (قولك لقاصد السفر: راشداً مهدياً، وللقادِمِ منه: (سألماً غانماً)، ووجوباً نحو: (ضربي زيدا قائماً، وزيداً أبوك عطوفاً، وتصدقني بدينار فصاعداً، وأتميمياً مرةً وقيسياً أخرى؟)، وهنيئاً لك).

وإذا كان العامل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وعديته إلى ما تقدم من المنصوبات مع العطف صار متعدياً إلى تسعة نحو: (أعلمت زيدا عمراً قائماً إعلماً يوم الجمعة عند فلان ضاحكاً تفهيماً له وجعفرأ)، وإن أدخلت الاستثناء صار متعدياً إلى عشرة.

باب التمييز^(١)

وهو اسم نكرة فضلة بمعنى (مِن) مبين لإبهام اسم كـ (عشرين رجلاً)، و(رطل زيتاً)، و(خاتم حديداً)، أو إجمال نسبة كـ ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مریم: ٤]، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، و﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤]، و(امتلاً الإناء ماءً، ولله درة فارساً).

والناصب لُمبِّين الاسم هو ذلك الاسم المبهم كـ (نعم رجلاً زيداً)، والناصب لُمبِّين النسبة الفعل أو شبهه كـ (طاب نفساً محمداً، وهو طيب أبوةً، وأعجبنى طيبُ زيدٍ علماً، وقرب القاضي داراً، وهو أكرمُ الناس رجلاً).

فصل

والاسم المبهم أربعة أنواع:

الأول: العدد؛ وهو: من أحد عشر إلى تسعة وتسعين كـ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، و﴿تَسْعَ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً﴾ [ص: ٢٣].

الثاني: المقدار؛ وهو: إما مساحة كـ (جريب نخلا، وشير أرضاً)، أو كيل كـ (قفير برأ، وصاع تمرأ)، أو وزن كـ (رطل سمنأ ومنون عسلا).

(١) يُطْلَقُ عَلَى التَّمْيِيزِ: التَّيْيِينُ، وَالتَّفْسِيرُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالتَّمْيِينُ، وَالتَّفْسِيرُ.

والتَّمْيِيزُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

الأول: مُنْتَصِبٌ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ: وَهُوَ مَا كَانَ الْإِمَامُ فِيهِ حَاصِلًا فِي الْإِسْنَادِ.

وَمُنْتَصِبٌ عَنْ تَمَامِ الْأِسْمِ: وَهُوَ مَا كَانَ الْإِمَامُ حَاصِلًا فِي الْأِسْمِ الَّذِي هُوَ جُزْءُ كَلَامٍ.

فالأول يَنْتَصِبُ بَعْدَ فِعْلٍ، أَوْ مَصْدَرٍ ذَلِكَ الْفِعْلِ، أَوْ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ مِنْ وَصْفٍ، نَحْوُ: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مریم: ٤]، وَزَيْدٌ طَيِّبٌ نَفْسًا، وَمَسْرُورٌ قَلْبًا، وَكَثِيرٌ مَالًا، وَأَفْرَةُ عَبْدًا.

وَيَنْتَصِبُ بِالْفِعْلِ أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ وَالْوَصْفِ، وَاسْمِ الْفِعْلِ نَحْوُ: (سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةً)، هَذَا

مَذْهَبُ سَيَّبِيهِ، وَالْمَازِنِي، وَالْمِرْدِي، وَابْنِ السَّرَاجِ، وَالْفَارَسِيِّ.

قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ: ذَهَبَ الْمُحَقِّقُونَ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ هُوَ الْجُمْلَةُ، الْمُنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِهَا، لَا الْفِعْلُ وَلَا

الاسم الذي جرى مجراه، وهو اختيار ابن عصفور. [الارتشاف ١٥٤/٢]

الثالث: ما يشبه المقدار: نحو: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ [الزلزلة: ٧]، وَنَحْيٍ سَمَاءً ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

الرابع: ما كان فرعاً للتمييز: نحو: (خاتم حديداً، وباب ساجاً، وثوب خزاً)، ويجوز غالباً جر التمييز بالإضافة، وبمن كـ (شِرْ أرضٍ، ومن أرضٍ، وثوبٍ خزٍ، ومن خزٍ، ونعم من رجلٍ زيدٍ، واللهِ ذرُّهُ من فارسٍ).

فصل

ومن تمييز العدد: تمييز (كم الاستفهامية) نحو: (كم عبداً ملكت)، فأما تمييز (كم الخبرية) فمجرور مفرد كتمييز المائة فما فوقها، أو مجموع كتمييز العشرة فما دونها، ولك في تمييز (كم) الاستفهامية المجرورة بالحرف جرُّ بـ (من) مضمرة، ونصبٌ على التمييز نحو: (بكم درهم، أو درهماً اشتريت)، ولا يتقدم التمييز على عامله مطلقاً، وتندر كقولهِ^(١):

[المتقارب]

(١) هذا البيت لم يتعرض العيني لقائله، وقيل: نسوا هذا الشاهد لرجل من طيئ، ولم يسموه. وبحث فلم أعر على قائله.

الشرح: "تطيب" أي: تطمئن، "نيل المنى" إدراك المأمول، ونيل مصدر: "نال الشيء يناله نيلاً ومنالاً" إذا حصل عليه، "المنى" بضم الميم - جمع منية - والمنية - بضم فسكون - اسم لما يتمناه الإنسان ويرغب فيه، "المنون" الموت. قال الفراء: المنون: مؤنث وتكون واحدة وجمعاً.

المعنى: كيف تستلذ نفس الظفر بما تتمناه، والموت يطلبها أكيداً؟

الإعراب: "أنفساً" الهمزة حرف استفهام تويخي، نفساً تمييز تقدم على العامل وهو قوله: تطيب، "تطيب" فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، "بنيل" الباء حرف جر، نيل مجرور بالياء والجار والمجرور متعلق بقوله: تطيب، "المنى" مضاف إليه، "زداعي" الواو للحال، داعي مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء، "المنون" مضاف إليه، "ينادي" فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجمله في محل رفع خبر المتدأ، "جهارا" مفعول مطلق عامله ينادي وأصله صفة مصدر محذوف والتقدير: ينادي نداء جهاراً.

الشاهد: في "نفساً"، فإنه نصب على التمييز وقد قدم على عامله وهو "تطيب"؛ لأنه فعل متصرف، وهذا نادر عند سيبويه والجمهور وموضع قياس عند الكسائي ومن تبعه.

أَنْفَسًا تَطِيبُ بَنِيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

انظر: المفضليات ٣٧٦، والأصمعيات ٢٢٤، والشعر والشعراء ١٩٨، وأمالي ابن الشجري ٤٨/١،
وشرح التسهيل ٣٨٩/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٧٨/٢، وابن الناظم ٣٥١، والمغني ٦٠٢، والأشعوني
٢٠٢/٢، وشعره - ضمن شعراء إسلاميون - ٢٤٩، ٢٥٠.

باب المستثنى^(١)

وهو المذكور بعد (إلا) أو إحدى أخواتها مخالفاً لما قبلها نفيًا أو إثباتاً.

وأدوات الاستثناء ثمان، وهي أربعة أقسام:

- ١- ما هو حرفٌ وهو (إلا).
- ٢- وما هو اسمٌ وهو (غَيْرٌ، وَسِوَى).
- ٣- وما هو فعلٌ وهو (لَيْسَ، وَلَا يَكُونُ).

(١) الاستثناء هو إخراج ما بعد "إلا" أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حكم ما قبله، نحو "جاء التلاميذ إلا علياً".

والمخرج يُسمى "مستثنى"، والمخرج منه "مُستثنى منه".

وللاستثناء ثمانى أدوات، وهي "إلا وغيَرٌ وسِوَى (بكسر السين. ويقال فيها أيضاً سِوَى - بضم السين

- وسِوَاءٌ - بفتحها) وخِلا وعَدَا وحاشا وليسَ ولا يَكُونُ".

المُستثنى قسمان مُتَّصِلٌ ومنقطعٌ.

فالمُتَّصِلُ ما كان من جنس المُستثنى منه، نحو "جاء المسافرون إلا سعيداً".

والمُنقطع ما ليس من جنس ما استثنى منه، نحو "احترقت الدارُ إلا الكتبُ". ٢- الاستثناء استفعالٌ

من "نأه عن الأمر يثنيه" إذا صرّفه عنه ولواه. فالاستثناء صرفٌ لفظ المُستثنى منه عن عمومته، بإخراج

المستثنى من أن يتناولهُ ما حُكِمَ به على المستثنى منه. فإذا قلت "جاء القومُ، ظُنُّ أنْ خالداً داخلٌ معهم

في حكم الجيء أيضاً، فإذا استثنيتهم منهم، فقد صرفت لفظ "القوم" عن عمومته باستثناء أحد أفرادِهِ -

وهو خالداً - من حكم الجيء المحكوم به على القوم. لذلك كان الاستثناء تخصيصاً صفةً عامّةً بذكر ما

يُدُّ على تخصيص عمومها وشمولها بواسطة أداة من أدوات الاستثناء.

فإذا علمت هذا، علمت أن الاستثناء من الجنس، هو الاستثناء الحقيقي، لأنه يُعِيدُ التخصيص بعد

التعميم، ويُزيل ما يُظنُّ من عموم الحكم. وما للاستثناء من غير الجنس فهو استثناء لا معننى له إلا

الاستدراك، فهو لا يُعِيدُ تخصيصاً. لأنَّ شيئاً يمتنعُ حصوله فإذا قلت "جاء المسافرون إلا

أمتعتهم"، فلفظ "المسافرون" لا يتناول الأمتعة ولا يبدلُ عليها وما لا يتناول الأمتعة فلا مانعَ إلى ما

يجرجه منه، لكنَّ بما منعتُ هنا استدراكاً كيلا يُتوهم أن أمتعتهم حارت معهم أيضاً، عادةً مسافرين.

فالاستثناء المُتَّصِلُ يُعِيدُ تخصيصاً بعد تعميم، لأنه استثناء من الجنس. والاستثناء المُنقطعُ يُعِيدُ

الاستدراك لا التخصيص، لأنه استثناء من غير الجنس. [جامع لدروس، ١٩٦١، ٩٦]

٤- وما هو مشتركٌ بين الفعل والحرف وهو (خِلا وَعَدَا وَحَاشَا).

فالمستثنى بـ(إلا) يُنصَبُ وجوباً إذا كان الكلام تاماً موجباً نحو: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و(قَامَ القَوْمُ إِلَّا حِمَارًا)، فإن فقد الإيجاب ترجح البدل في المتصل وهو: ما يكون المستثنى بعض المستثنى منه نحو: (ما مَرَرْتُ بِالقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا، وَهَلْ قَامَ أَحَدٌ إِلَّا عَمْرُو، وَلَا يَقَمُ أَحَدٌ إِلَّا بَشْرٌ)، ووجب النصب عند الحجازيين، وترجع عند التميميين في المنقطع، وهو: ما لا يكون المستثنى بعض المستثنى منه نحو: (مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا حِمَارًا)، ما لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه فيجب النصب مطلقاً نحو: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا أَحَدًا، وَمَا قَامَ إِلَّا حِمَارًا القَوْمُ)، فإن فُقدَ التمام كان ما بعد (إلا) على حسب العوامل، نحو: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ).

والمستثنى بـ(غَيْرًا، وَسِوَى) مخفوضٌ دائماً، ويعربان إعراب الاسم الواقع بعد (إلا).

والمستثنى بـ(ليس، وَلَا يَكُونُ، وَمَا خِلا، وَمَا عَدَا) منصوبٌ دائماً.

والمستثنى بـ(خِلا، وَعَدَا، وَحَاشَا) منصوبٌ أو مجرورٌ.

باب اسم (لا) (١)

وشروط إعمالها: أن تكون نافية للحس على سبيل الاستغراق، وألا يدخل عليها الجار، وألا يفصل بينها وبين الاسم فاصلاً، وأن يكون هو والخبر نكرتين. فإذا توفرت الشروط وكان اسمها مضافاً أو شبهه كان منصوباً نحو: (لا صاحب علم ممقوت، ولا حسناً وجهه بخيل، ولا مخالفاً نفسه ذليل، ولا خيراً من المعروف عندنا)، وإن كان اسمها غير مضاف ولا شبهه بُنيَ معها على ما ينصب به لو كان معرباً نحو: (لا رجل، ولا رجلين، ولا مسلمين عندنا، ولا مسلمات)، لكن بناء الأخير على الفتح أرجح والتزمه ابن عصفور.

فصل

ولك في نحو: (لا حول ولا قوة إلا بالله) فتح الأول، فيجوز في الثاني الفتح والنصب والرفع كالصفة في نحو: (لا رجل ظريف)، ولك رفع الأول، فيمتنع في الثاني النصب فقط، فإن لم تتكرر (لا) نحو: (لا حول وقوة) وجب فتح الأول، وجاز في الثاني الرفع والنصب، وامتنع الفتح كالصفة إذا فصلت نحو: (لا رجل فيها مقيماً ومقيم)، وإذا علم خبر (لا) جاز حذفه كثيراً عند الحجازيين، ووجب عند التميميين نحو: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

(١) "لا" النافية للحسن من الحروف الناسخة للابتداء، ومعنى نافية للحسن أنها تنفي جميع الحسن على سبيل التنصيص على الاستغراق حيث لا يبقى فرد من أفرادها وهي تعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو: لا رجل قائم، فحسن اسمها من معنى لفتح رثم حرها.

ولا تعمل إلا إذا توفر فيها ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون اسمها وحرها نكرتين.

الثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها.

الثالث: أن لا يدخل عليها حرف جر.

باب المنادى^(١)

وهو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لنظراً أو تقديراً.
 وحروف النداء ثمانية: (يا، وأيا، وهيا، ووا، والهمزة، وأي) مقصورتين وممدودتين.
 وإنما ينصب المنادى إذا كان مضافاً أو شبهه كـ(يا أرحم الراحمين، ويا حسناً
 وجهه، ويا باذلاً فضله، ويا مجيئاً للسائلين، ويا خيراً من كل أحد).
 أو كان نكرة غير مقصودة كـ(يا غافلاً والموت يطلبه).

وإن كان غير مضاف وشبهه بني على ما يرفع به كـ(يا زيد، ويا رجل) لمعين، و(يا
 زيدان، ويا زيدون، ويا مسلمون، ويا هندات، ويا معدي كرب)، وإن كان معتلاً قدرت
 فيه الضمة نحو: (يا قاضي، ويا فتى)، وكذا المبني قبل النداء كـ(سيويه وحذام)؛ فتقدر
 فيه الضمة ويظهر أثر ذلك في التابع نحو: (يا سيويه العالم) يرفع (العالم) ونصبه كما تفعل
 في نحو: (يا زيد الفاضل)، وإذا اضطر إلى تنوين المنادى جاز نحو^(٢): [الوافر]

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

(١) المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف،
 والشبيه بالمضاف. فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة، فيبتان على الضم من غير تنوين، نحو: (يا
 زيد)، و (يا رجل). والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

(٢) صدر بيت للأحوص، وعجزه:

وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

وكان يهوى امرأة ويشبب بها، ولا يُفصح عنها؛ فتزوجها رجل اسمه مطر، فتوعدّه الأحوص بقصيدة
 منها هذا البيت.

ولتأمل فيه. (يا مطر) حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة، وأبقى الضم اكتفاءً عما تدعو
 الضرورة إليه.

انظر: الكتاب ٢/٢٠٢، وللمقتضب ٤/٢١٤، ومجالس ثعلب ١/٧٤، والجمل ١٥٤، والمختضب
 ٢/٩٣، والأزهية ١٦٤، وأمالي ابن السّجري ٢/٩٦، وشرح الكافية الشافية ٣/١٣٠٤، وابن الناظم
 ٥٧٠، والحزانة ٢/١٥٠، والديوان ٢٣٧.

[وقوله: الخفيف]^(١):

يَا عَدِيًّا لَفَسْدٌ وَقَتْلِكَ الْأَوَاقِي

وأما خبر (كان) وأخواتها واسم (إن) وأخواتها والتابع فقد تقدم.

(١) عجز بيت لمهلهل بن ربيعة. وصدرة:

ضَرَبْتَ صَدْرَهَ _____ إِلَيَّ وَقَالَتْ

(وَقَتْلِكَ): مأخوذٌ من الوقاية؛ وهي: الحفظ. و (الأواقِي): جمع واقية بمعنى: حافظة وراعية؛ وكان

أصله (الوواقِي) فقلبت الواو الأولى همزة.

والشاهد فيه: (يا عدِيًّا) حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى فنونه، ولم يكتف بذلك بل نصبه مع

كونه مفرّدًا علمًا؛ تشبيهًا بالمنادى المعرب المنون.

انظر: المقتضب ٢١٤/٤، والجمل ١٥٥، وسر صناعة الإعراب ٨٠٠/٢، وأمالِي ابن السَّحْرِيّ

١٨٨/٢، وشرح المفصل ١٠/١٠، وشرح الكافية الشافية ١٣٠٤/٣، ووصف المباني ٢٥٤، وشرح

شذور الذهب ١١٠، والمقاصد التحوّية ٢١١/٤، والتصريح ٣٧٠/٢.

باب المجرورات^(١)

وهي قسمان على الأصح: مجرور بالحرف، ومجرور بالإضافة، وإليهما يرجع المجرور بالتبعية؛ إذ العامل في التابع هو العامل في المتبوع، ثم الحرف الجار قسمان:

١- ما يجر الظاهر والمضمر، وهو سبعة: (من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والسلام، والباء للقسم وغيره).

٢- وما يجر الظاهر فقط، وهو سبعة أيضاً: (الكاف، وحتى)، وكذا (رب) ولا تجر من الظاهر إلا النكرة، وقد تحذف فيجب بقاء عملها، وذلك بعد (الواو) كثير، وبعد الفاء قليل، وبعد (بل) أقل، نحو^(٢): [الطويل]

(١) إما بحرف، أو إضافة؛ إن كان بحرف لا يجر إلا المضمر، جاز تقول في لَوْلَاكَ لَقُمْتُ: الذي لولاه لَقُمْتُ أَنْتَ، أو تَجَرُّهُ ضرورة؛ نحو: حتى، فلا يَجُوزُ عند الجمهور، وأجاز ذلك المبرد، أو لا يَجُرُّ إلا المظهر؛ نحو: رَبِّ وَاوَاهَا، فلا يَجُوزُ، أو يجرهما فَيَجُوزُ، فتقول في مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الذي مَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ، والمار به أنا زَيْدٌ، وَحَدَفْتُ (به) ضَعِيفٌ جَدًّا، وَإِنْ كَانَ الْجُرُّ بِإِضَافَةٍ، ولكل من المتضايقين معنى، جاز الإخبار بالمجرور، فتقول في قام غلامٌ زَيْدٌ الذي قامَ غُلامُهُ زَيْدٌ، والقائمُ غلامُهُ زَيْدٌ، ولا يحذف هذا الضمير؛ إلا أن الاسم قد يقتطع من الإضافة لفظاً، لفهم المعنى؛ نحو: كَلَّ وَبَعْضُ، تقول في (مَرَرْتُ بِكُلِّ الْقَوْمِ): الذي مَرَرْتُ بِكُلِّ الْقَوْمِ، ويجوز التصريح بالضمير، فتقول: الذي مَرَرْتُ بِكُلِّهِمُ الْقَوْمِ، وفي الإخبار بالضمير في (وَيَحَهُ رَجُلًا) خلافٌ وَمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ، قال: الذي وَيَحَهُ رَجُلًا هو؛ فَإِنْ كَانَ الْمَجْرُورُ بِالإِضَافَةِ ياء المتكلم؛ نحو: هذا غلامي، فَتَقُولُ: الذي هذا غلامُهُ أَنَا، وقد استضعف أبو عثمان الإخبار عن الباء؛ لأنَّ الباءَ أَعْرَفُ المعارف فتقلبها إلى ضمير الغائب، والغائب دون المخاطب، الذي هو دون المتكلم في التعريف. [الارتشاف ١٩٠/٢]

(٢) حرة من بيت، قائله: امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة.

وتأمله:

..... أرحم من سدوله علي أنواع المموم ليتلي

الشرح: 'كموج البحر' في كثافة ظلمته، شبه الليل موج البحر في شدة هوله، وعظيم ما ينالك من المخافة، 'سدوله' السدول: الأستار، واحدها: سدل مثل: ستر وستور، 'ليتلي': ليحتر ويمتحن، 'أنواع المموم' ضروب المموم.

وَكَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ.....

[وقوله^(١): [الطويل]

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ... .

المعنى: رب ليل شديد الهول أرخى علي ستور ظلامه مع أنواع الهموم والأحزان؛ ليختبرني أأصبر أم أجزع؟ قطعته ولم أبال بشيء.

الإعراب: "وليل" الواو واو رب، ليل: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيهة بالزائد، "كموج" جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليل، وموج مضاف، و"البحر" مضاف إليه، "أرخى" فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الليل، "سدوله" مفعول به لأرخى وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه، "علي" جار ومجرور متعلق بأرخى، "بأنواع" جار ومجرور متعلق بأرخى، "الهموم" مضاف إليه، "ليبتلي" اللام لام التعليل ويبتلي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد اللام.

الشاهد: في "وليل" حيث حذفت رب بعد الواو، وبقي عملها وهو مطرد.

انظر: ديوانه: ١٨، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٧٢/١، وشرح الكافية الشافية: ٨٢١/٢، وخرزانه الأدب: ٢٨٦/٢، ٢٥٥/٣، وأوضح المسالك: ٦٧/٣، وشرح شذور الذهب: ٣٢١، ومغني اللبيب: ٤٧٣، وشرح الأشموني: ٢٣٣/٢.

(١) تمام البيت:

.... وَمُرْضٍ _____ فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوَّلٍ

(و"طرقت"): أتيت ليلاً؛ وسُمِّي الآتي بالليل طارِقاً لحاجته إلى دق الباب.

(و"تمائم"): واحداً تميمة؛ وهي: خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها التمس والعين — بزعمهم —، فأبطلها الإسلام. (ومحول): من أخوَل الصَّيِّ فهو مُخَوَّل: أتى عليه حَوْلٌ من مولده. والشاهد فيه: (فمِثْلِكَ حُبْلَى) على أن كلَّ اسم حَسَنٌ دخول (رُبُّ) عليه فهو نكرة؛ وهنا دخلت على (مِثْلِكَ)؛ فهذا يدلُّ على أنَّها نكرة، سواءً كانت (رُبُّ) ظاهرة أم مُضمرة.

انظر: الكتاب ١٦٣/٢، والتبصرة ٦٢٦/٢، وشرح الكافية الشافية ٨٢١/٢، وابن التاظم ٣٧٦، واللسان (حول) ١٨٤/١١، (غيل) ٥١١/١١، وأوضح المسالك ١٦٢/٢، وابن عقيل ٢٦٤/٢، والتصريح ٢٢/٢، والجمع ٢٢٢/٤، والديوان ١٢.

[وقوله: الرجز]^(١):

بَلْ بَلَدٍ مِلءُ الْفَجَّاجِ قَتْمَةٌ

(مذ، ومنذ) ولا يجر بهما إلا الزمان المعين غير المستقبل، و(الواو للقسم) ولا يختص بظاهر مُعَيَّن، و(التاء) ولا يجر بها إلا لفظ (الله)، و(ربّ) مضافاً إلى الكعبة، أو لياء المتكلم نحو (تَاللَّهِ)، و(تربُّ الكعبة، وتربِّي)، وقولهم: (تالرحمن، وتحياتك) نادر. ومن حروف الجر: (خلا، وعدا، وحاشا) على ما مر.

فصل

والمجرور بالمضاف أربعة أقسام:

١- مجرور ملك وملابسة كـ(غلام زيد، وسرج الدابة) ويقدر باللام.

(١) صدر بيت قائله رؤية بن العجاج الراجز.

وعجزه:

لا يشتري كنانه وجهرمه

الشرح: "بلد" يذكر ويؤنث والتذكير أكثر، "الفجاج" جمع فج وهو الطريق الواسع، "قتمه" -يفتح القاف والتاء- الغبار، "جهرمه" بزنة جعفر، هو البساط نفسه، وقيل: أصله "جهرمية" -ياء نسب مشددة- نسبة إلى جهرم وهو بلد بفارس، فحذف ياء النسب.

المعنى: يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات، ويشير إلى أن ناقتة قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة.

الإعراب: "بل" حرف إضراب، "بلد" مبتدأ مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر البشبيه بالزائد وهو رب المحذوفة بعد "بل"، "ملء" مبتدأ ثانٍ، "الفجاج" مضاف إليه، "قتمه" خبر المبتدأ الثاني والضمير مضاف إليه، ويجوز العكس والجملة في محل رفع صفة لبلد، "لا" نافية، 'يتترى' ومن مضارع مني للمجهول، "كنانه" نائب فاعل، و"جهرمه" عطف عليه والجملة في محل رفع لبلد، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه رب المحذوفة وقع في بيت بعده.

النشاهد: في "بل بلد"، -حيث جر "بلد" برب المحذوفة بعد "بل".

انظر: ديوانه : ١٥٠، والدرر : ١١٤/١، ١٩٤/٤، وشرح الأبيات المشككة الإعراب : ٦٢،

والإنصاف : ٦٢/٢، وشرح عمدة الحفاظ : ٢٧٣/١، وشرح الكافية الشافية : ٨٢٢/٢.

٢- وجرور نوع وجنس، ويقدر بـ(من) كـ(ثوب خز، وباب ساج، وخاتم حديد)، ويجوز في هذا أيضاً نصب الثاني على التمييز أو على الحال، وإتباعه لما قبله بدلا، أو عطف بيان، أو نعتاً بتأويله بالمشتق.

وإضافة هذين القسمين تسمى محضة، لأنها خالصة من تقدير الانفصال، وتسمى معنوية، لأنها أفادت أمراً معنوياً، وهو التعريف أو التخصيص.

٣- وجرور لفظ وتخفيف كـ(هذا ضاربُ زيد اليوم، وأكلُ خبزٍ غداً)، ويجوز أيضاً في هذا ونحوه من أسماء الفاعلين، والمفعولين التي بمعنى الحال والاستقبال تنوين الأول ونصب الثاني.

٤- وجرور تشبيه كـ(حسن وجه، وكرم أب، وظاهر ذيل، وعفيف يد)، ونحوه من الصفات المشبهة، ويجوز في هذا أيضاً رفع الثاني على الفاعلية، ونصبه على التمييز، أو التشبيه بالمفعول، نحو: (هذا رجل عفيفة يده وعفيف يداً).

وإضافة هذين القسمين تسمى لفظية؛ لأنها مجرد التخفيف في اللفظ لأن الاسم قد يكتسب بالإضافة أمراً منها: التعريف، والتخصيص، والتخفيف، والظرفية، والبناء، وتأنيث المذكر كقولهم: (قُطعتُ بعضُ أصابعه)، وتذكير المؤنث كقوله^(١): [البيسط] إنارة العَقْلِ مَكْسُوفٌ بَطْوَعِ هَوَى وَعَقْلُ عَاصِيِ الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

(١) انظر: الخزانة ١٠٤/٥، وأوضح المسالك ١٠٥/٣، ومعني اللبيب ١/٦٦٥.

باب العامل

وهو ما عمل في غيره من رفع، أو نصب، أو خفض، أو جزم.

وجملة العوامل أربعة: معنوي، وفعل، واسم، وحرف.

فالمعنوي شيان؛ الأول: عامل الرفع في المبتدأ نحو: (زيدٌ قائمٌ)؛ فزيدٌ مرفوع لا بد له من رافع، وليس في اللفظ ما يرفعه؛ فوجب أن يكون العامل معنوياً، وذلك المعنى هو الابتداء، والابتداء هو اهتمامك بالشيء قبل ذكره، وجعلك له أولاً لثانٍ بحيث يكون ذلك الثاني حديثاً عنه، وهذا المعنى أيضاً هو الرفع للخبر بنفسه عند قوم، والصحيح أنه مرفوع بالمبتدأ.

الثاني: عامل الرفع في الفعل المضارع نحو: (مررت برجل يضحك)، فيضحك فعل مضارع مرفوع، وليس في اللفظ ما يرفعه؛ فوجب أن يكون العامل معنوياً، وذلك المعنى هو وقوعه موقع الاسم، وفيه أيضاً أقوال هذا أصحابها.

فصل

والفعل ثلاثة أقسام: متعدٍ، ولازمٌ، وواسطٌ لا يوصف بتعدٍ ولا لزوم، وهو (كان وأخواتها).

ثم المتعدّي ثلاثة أقسام: منها ما ينصب المبتدأ والخبرَ جميعاً وهو (ظن وأخواتها)، وتقدم حكمها إذا توسطت أو تقدمت، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين فينصبهما، ويجوز الاقتصار على أحدهما وهو ما كان المفعول الثاني فيه غير الأول كـ (أعطيت زيدا درهماً، وكسوت خالداً جبةً، وأعطيت عمراً مالا وأوليته خيراً)، ويلحق بهذا ما يتعدى إلى الثاني تارةً بنفسه، وتارةً بحرف الجر، نحو^(١): [البسيط]

(١) تمام نسب :

..... لَسْتُ مُخَصِّبِيَهُ رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْقَمَلُ

قال العيني: أقول: هذا من آيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد. وبمحت فلم أعثر على قائله.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا.....

و(اخترت الرجال عَمْرًا)، و[قوله: البسيط]^(١):

الشرح: "أستغفر" أطلب المغفرة، فالسين والناء للطلب، "ذنبًا" الذنب: الجريمة والإثم، "لست محصيه" الإحصاء: منتهى العدد، واشتقاقه من الحصى، وأصله: أنهم كانوا يضعون المعدود على الحصى، "الوجه" القصد والتوجه، ويروى: "إليه القصد والقبل".

المعنى: أطلب المغفرة من الله لذنوبي الكثيرة، فإنه المقصود في كل شيء.

الإعراب: "أستغفر" فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، "الله" منصوب على التعظيم، "ذنبًا" مفعول ثانٍ لأستغفر منصوب بالفتحة الظاهرة، "لست" فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمه، "محصيه" محصي خير ليس وضمير الغائب مضاف إليه، "رب" بدل من لفظ الجلالة، "العباد" مضاف إليه، "إليه" جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم، "الوجه" مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، "والعمل" معطوف عليه.

الشاهد: في "ذنبًا" لا يصلح كونه تمييزًا، وإن كانت على معنى "من" فإنه ليس تمييزًا؛ لكونه غير مبين لإهام اسم يحمل الحقيقة قد ذكر قبله، ولا هو مبين لنسبة في جملة مذكورة من قبله. وقال جماعة من النحاة: إن قوله: "ذنبًا" منصوب على نزع الخافض الذي هو "من"، إذا ضمن أستغفر معنى: أستيب. وقيل: إنه مفعول به ثانٍ لأستغفر.

انظر: كتاب سيبويه: ٣٧/١، ومعاني القرآن للفراء: ٣١٤/٢، وأدب الكاتب: ٣٤٧، والمقتضب: ٣٢١/٢، والأصول في النحو: ١٧٨/١، وشرح أبيات سيبويه: ١٧٩/١، وتحصيل عين الذهب: ٦٧، والاقتضاب: ٧٦٢/٢، وشرح الفصل: ٦٣/٧، ٥١/٨.

(١) يُنسب إلى عمرو بن معدى كرب، وإلى العباس بن مرداس، وإلى زُرعة بن السائب، وإلى خفاف بن ندبة، وإلى أعشى طرود - واسمه: إياس بن عامر - تمام البيت:

... فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

قال صاحب الخزانة: رواه المجرى في نوادره ذا نسب، وقال اللخمي وأبو الوليد الوقشي فيما كتبه على كامل الميرد: هذا هو الصحيح لأنه لا معنى لإعادة المال.

ويُنسب إلى عمرو بن معدى كرب، وإلى العباس بن مرداس، وإلى زُرعة بن السائب، وإلى خفاف بن ندبة، وإلى أعشى طرود - واسمه: إياس بن عامر -.

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ.....

و(كُنَيْتُ وَلَدِي أبا عَبْدِ اللَّهِ، وَسَمِيَتْهُ مُحَمَّدًا، وَدَعَوْتُهُ بِشْرًا، وَزَوْجَتَهُ هِنْدًا، وَصَدَّقْتُهُ الْوَعْدَ، وَكَلَّتُهُ الطَّعَامَ، وَوَزَنْتَهُ الْمَالَ)، وَلَا تَلْفِي هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَنِ الْعَمَلِ تَقَدَّمَتْ مَعْمُولَاتُهَا أَوْ لَا.

ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل فينصبها، وهو سبعة: (أعلم، وأرى، وأنبأ، ونبأ، وأخبر، وخبر، وحدث) نحو: (أَعْلَمْتُ النَّاسَ الْقَاضِيَّ عَادِلًا)، وهي عاملة أبدأً تقدمت مَعْمُولَاتُهَا أَوْ لَا، وَيَقَعُ مَوْقِعُ الْمَفْعُولِ الثَّلَاثِ (كُلِّ مَا) جَازٌ أَنْ يَقَعَ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ مَفْعُولِي ظَنَنْتُ مِثْلَ: (أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا قَائِمًا، وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا قَامَ أَبُوهُ، وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَبُوهُ قَائِمًا، وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا فِي الدَّارِ وَعِنْدَكَ).

=

=

و (التشبه): المال الثابت كالضِّياع وَنَحْوِهَا، وَهُوَ مِنْ نَشَبِ الشَّيْءِ إِذَا ثَبَتَ فِي مَوْضِعٍ وَلَزِمَهُ. وَ (المال): الإبل، أَوْ هُوَ عَامٌّ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ)، وَ (أَمَرْتُ بِهِ) فَإِنَّ الْعِبَارَةَ الْأُولَى قَدْ تَعَدَّى فِيهَا الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ (أَمَرُ) إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ؛ وَفِي الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ قَدْ تَعَدَّى إِلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمَا بِنَفْسِهِ، وَهُوَ التَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ، وَإِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ.

وَالَّذِي فِي كَلَامِ سَيَبَوِيهِ وَالْأَعْلَمُ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا يَعْتَرَانِ الْأَصْلَ فِي هَذَا الْفِعْلِ أَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَانِي مَفْعُولِيهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ؛ ثُمَّ قَدْ يَحْذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَصِلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِنَفْسِهِ؛ وَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ التَّصَبُّعَ عِنْدَهُمَا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، وَأَنَّهُ يَقْتَصِرُ فِيهِمَا عَلَى الْمَسْمُوعِ.

صِرَ كِتَابَ ٣٧/١. وَالْمُقْتَضَبُ ٣٦/٢، ٨٦، ٣٢١، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ١٧، وَالْمُخْتَسَبُ ٥١/١، ٢٧٢، وَتَحْتَسُّ عَيْنَ الذَّهَبِ ٧٢، ٧٣، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّحْرِيِّ ١٣٣/٢، ٥٥٨، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٥٠/٨، وَشَرْحُ أُنْمِيَةِ ابْنِ مَعْظُومٍ ٥٠/١، وَشَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ ٣٤٦، وَالْمَمْعُوعُ ١٨/٥، وَالْخِرَازَةُ ٣٣٩/١، وَدِيْوَانَ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِي كَرَبِ ٦٣، وَدِيْوَانَ خِفَافِ بْنِ نَدْبَةَ ١٢٦، وَدِيْوَانَ الْعَبَّاسِ بْنِ مَسْرَدَاسِ ٤٦، وَالصَّبْحُ الْمُنِيرُ ٢٨٤.

ومنها ما يتعدى إلى مفعول واحد فينصبه، وهو أفعال الحواس وما جرى مجراها مما يتعدى إلى مفعول واحد، مثل: (أَبْصَرْتُ زَيْدًا، وَشَمَمْتُ الرَّيْحَانَ، وَذُقْتُ الطَّعَامَ، وَلَمَسْتُ الْمَرْأَةَ، وَسَمِعْتُ الْقُرْآنَ).

ومنها ما يتعدى بواسطة حرف جر أو غيره، مثل: (مررت بزيد، ونزلت على عمرو، وغضبت من بشر)؛ فهذا مجرور في اللفظ منصوب في التقدير، ويدل على ذلك جواز العطف عليه بالمنصوب عند بعضهم كـ(مَرَرْتُ بزيد وعمرو)، ويلحق بهذا ما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر كـ(شكرت، ونصحت، وقصدت).

ومنها: (نعم، وبئس، وحبذا، وفعل التعجب)، فنعم وبئس إذا وقع بعدهما معرفتان كانت المعرفتان مرفوعتين، وكانت المعرفة الأولى بـ(أل) اجنسية أو بالمضاف إليها، نحو: (نعم الرجل زيد)، ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، و(بئس الغلام غلام فلان)، وإن كان أحدهما نكرة والآخر معرفة نصبت النكرة على التمييز ورفعت المعرفة، نحو: (نعم رجلا زيد، ونعم رجلين الزيدان، وبئس رجالا الزيدون)، وإذا كان فاعلهما مؤنثاً جاز تذكير الفعل وتأنيثه خلافاً للأفعال، نحو: (نعم المرأة هند، ونعمت الجارية جاريثك).

وحبذا ترتفع بعدها المعرفة وتتنصب النكرة على التمييز إن كانت جنساً، وعلى الحال إن كانت مشتقة، مثل: (حبذا رجلا زيد، وحبذا قائماً عمرو، وحبذا امرأة هند، وحبذا قائمة هند).

وفعل التعجب ينصب المتعجب منه أبداً إذا كان على صيغة (ما أفعل) نحو: (ما أحسن زيدا)، وإذا كان على صيغة (أفعل به) كان مجروراً نحو: (أحسن زيد).

وأفعال الألوان والخلق الثابتة والزائدة على الثلاثة لا يُعَجَّبُ منها إلا بأشد أو أشد أو أبيض أو أبيض أو أبيض نحو: (ما أشد بياض الثوب، وما أشد بياض الورق، وأشد بياضه)، ولا يقال: (ما أبيض الثوب) ونحوه.

فصل

والأسماء العاملة عمل الفعل عشرة:

أحدها: اسم الفعل^(١) وهو ثلاثة أنواع:

- ١- ما هو بمعنى الماضي كـ (هيئات، وشَتَان) بمعنى بَعُدَ وافترق.
- ٢- وما هو بمعنى الأمر نحو: (صه، ومه، وإيه، وآمين، ودونكّه، وعليكّه) بمعنى اسكت، وانكفّف، وزدني، واستجب، وخذّه، والزّمه.
- ٣- وما هو بمعنى المضارع نحو: (وي، وواها) بمعنى أَعْجَبَ، (وأوّه، وأواه) بمعنى أتوجّع، (وأف) بمعنى أتضجّر، وهذه الأنواع كلها سماعية، والقياسي ما صيغ من فعل ثلاثي تامّ على وزن فَعَالٍ كـ (نزال، ودراك، وتراك، وذهاب، وكتاب) بمعنى انزل، وأدرك، واترك، واذهب، واكتب.

وقد يؤخذ من الأمثلة أن اسم الفعل ضربان: مرتجل ومنقول.

فالمرتجل: ما وضع من أول الأمر اسماً للفعل كـ (شَتَان، وصه، ووي).

- والمنقول: ما وضع لغيره ثم نقل إليه، ونقله إما من ظرف نحو: (مكانك) بمعنى أثبت، (وأمانك) بمعنى تقدّم، (وراءك) بمعنى تأخر، (وعندك، ولديك، ودونك) بمعنى أخذ، أو جار ومجرور نحو: (إليك) بمعنى تنحّ، و(عليك) بمعنى الزمّ.

فصل

وحكم اسم الفعل أن يعمل عمل مسمّاه، فيرفع الفاعل ظاهراً ومستتراً، ويتعدى إلى المفعول بواسطة وغيرها، لكنّ يخالفه في لزوم البناء مطلقاً، والتجرد من العوامل، ولا يحذف، ولا يبرز ضميره، ولا يتأخر عن معموله، ويكون مفرداً في التثنية والجمع، ولا يصب المضارع في جواب الطلبي منه، وهذا كله يجوز في الفعل.

(١) سه نفس كلمة تدل على فعل معين وتحمل معناه وزمنه وعمله، وهو لا يسمى اسماً فقط لأنه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، كما لا يسمى فعلاً فقط لأنه يقبل علامات الفعل، وهو لا يتأثر بالعوامل.

الثاني: المصدر كـ(ضَرَبَ وِ إِكْرَامًا)، فيضاف للفاعل مع ذكر المفعول نحو: ﴿وَأَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وللفاعل مع ترك المفعول نحو: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، ويضاف للمفعول مع ذكر الفاعل نحو: ﴿حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، وللمفعول مع ترك الفاعل نحو: ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، وينوّن نحو: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَبَةٍ﴾ (١٤) ﴿يَتِيمًا﴾ [البلد].

فصل

وحكم المصدر: أن يعمل عمل فعله فيرفع الفاعل، ويتعدى للمفعول بواسطة وغيرها كـ(عجبتُ من ضَرْبِكَ عَمْرًا ومن قِيَامِكَ لزيد)، وقد يتعدى لمفعولين فأكثر كـ(عجبت من إعطائك زيدا درهماً، ومن إعطائك زيدا بكرةً منطلقاً)، لكن يخالف الفعل في أن معموله لا يتقدم عليه ولا يفصل بينه وبين معموله بأجنبي، ولا يعمل محذوفاً، ويجوز في تابع الفاعل المحرور بالمصدر الجرُّ حملاً على اللفظ، والرفعُ حملاً على المحلّ كـ(عجبت من ضَرْبِ زيد الظريفِ)، وفي تابع المفعول الجرُّ والنصبُ كـ(أعجبتني أكلُ اللحمِ والحبزِ).

الثالث: اسم المصدر^(١)؛ وهو ما ساوى المصدر في الدلالة وخالفه بخلوّه عن بعض ما في فعله كـ(الكلام، والثواب، والعطاء، والوضوء، والغسل)، وعمله كالمصدر عند الكوفيين نحو^(١): [الوافر]

(١) وهو يختلف عن المصدر في أنه ليس جارياً في الاشتقاق على فعله بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل غالباً، بالإضافة إلى أنه - في الأصل - يدل على اسم معين، ثم أردنا أن ندل به على معنى الحدث، أي على المعنى الذي يدل عليه المصدر، فمثلاً عندنا الفعل "اغتسل"، مصدره "اغْتَسَل"، نجد أن حروفه هي حروف الفعل كاملة ويدل على الحدث دون اقترانه بزمان، أما إذا قلنا "غُسِّل" فإننا نلاحظ أن حروفه تنقص عن حروف الفعل؛ إذ ليس فيه تاء الافتعال، فلا يدل على الحدث بالضرورة، بل يدل على اسم الشيء الذي هو الغسل.

ويوضح ذلك أن تقول: كَلِّمْ، فالمصدر الجاري عليه "تكليم" أما "كلام" فليس مصدراً؛ لأن حروفه أنقص من حروف الفعل؛ إذ لم يظهر أثر التضعيف الموجود في عين الفعل "كلم"، ثم إنه لا يدل على

قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ

وقوله^(٢): [الطويل]

لَأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلِّ مُوَحَّدٍ جَنَّانٌ.....

وقوله^(٣): [الوافر]

حدث التكليم بل يدل على الكلام الملفوظ نفسه، فإذا نقلنا معناه من معنى الكلام الملفوظ لكي يدل على الحديث أي على التكليم سميناه اسم مصدر، ويصلح أن يكون مفعولا مطلقا مثل: لم أعرف بهذا من أحد آخر بل كلمني به هو كلاما. كلاما: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة. ومن العبارات الشائعة في هذا قولك: اغتسل غسلا، استمع سماعا حسنا، توضأ وضوءا، افترق فرقة، انتصر نصرا مؤزرا... إلخ.

فكل هذه ليست مصادر لكنها أسماء مصادر.

(١) صدر بيت لم يعرف قائله. وعجزه:

يَشْفِيكَ قُلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

انظر: ارتشاف الضرب ١٧٩/٣ وشرح الشذور لابن هشام ٢٧ والمطلع السعيدة للسيوطي ٣٩/١ وشرح الأشموني ٢٨٨/٢

(٢) تمام البيت:

....مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

وهو لحسان بن ثابت، انظر: الديوان ٣٣٩/١.

(٣) عجز بيت للفطامي من قصيدة بمدح بها زفر بن الحارث الكلابي. انظر: ديوان الفطامي ٣٧/١. وصدرة:

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَمْنِوتِ عَنِّي

والشاهد فيه إعمال اسم المصدر، وهو (عطائك) حيث نصبت (المائة).

والبيت من شواهد الأصول في النحو ١٤٠/١ والأماي الشجرية ١٤٢/٢ وشرح المفصل ٢٠/١ والارتشاف ١٧٩/٣ وشرح الشذور ص ٤١٢ والعيني ٥٠٥/٣ والتصريح ٦٤/٢ والأشموني ٢٨٨/٢ والخزاة ١٣٦/٨ والدرر اللوامع ٢٦٢/٥.

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا

ومنع البصريون ذلك وأضمروا لهذه المنصوبات أفعالا تعمل فيها.

الرابع: اسم الفاعل^(١)؛ كـ (ضارب، ومُكْرِمٍ)، فإن كان بـ (ال) عمل مطلقاً كـ (جاء الضاربُ زيدا أمسٍ أو الآن أو غداً)، وإن كان مجرداً منها عمل بشرطين: كونه حالاً أو استقبالا، واعتماده على (نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوفٍ أو ذي حال) نحو: (ما ضاربٌ زيدٌ عمراً الآن أو غداً، و أزيدٌ ضاربٌ بكرأ، و زيدٌ ضاربٌ خالداً، ومررت برجلٍ ضاربٍ عمراً، وجاء زيدٌ راكباً فرساً)، ويجوز مع وجود الشرطين جر المفعول بالإضافة نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]، ويقع تابع المفعول المجرور باسم الفاعل الجر على اللفظ، والنصب على المحل كـ (هذا طالبٌ فقهٍ ونحوٍ وجاهٍ ومالا).

الخامس: المثال^(٢)؛ وهو ما حُوِّلَ للمبالغة من فاعلٍ إلى (فَعَالٍ وَمَفْعَالٍ وَفَعُولٍ) بكثرة، وإلى (فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ بِقَلَّةٍ) نحو: (أما العسلُ فأنا شَرَّابٌ)، (إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ بَوَائِكِهَا)، و(اللَّهُ غَفُورٌ ذُنُبَ الْعَاصِينَ)، و(إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعَاءَ مَنْ دَعَاهُ).

(١) يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ الفعلِ المشتقِ منه، إن متعدياً، وإن لازماً. فالمتعدي نحو "هل مُكْرِمٌ سعيدٌ ضيوفُهُ؟". واللازم، نحو "خالدٌ مجتهدٌ أولادُهُ".

ولا تجوزُ إضافتهُ إلى فاعله، كما يجوز ذلك في المصدر، فلا يقال "هل مُكْرِمٌ سعيدٌ ضيوفُهُ". وشرطُ عمله أن يقترنَ بأل. فإن اقترنَ بها، لم يحتج إلى شرطٍ غيره. فهو يعملُ ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، مُعتمداً على شيءٍ أو غيرَ معتمدٍ، نحو "جاء المعطي المساكينَ أمسٍ أو الآن أو غداً". فإن لم يقترنَ بها، فشرطُ عمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، وأن يكون مسبوqاً بنفي، أو استفهام، أو اسمٍ مُخبرٍ عنه به، أو موصوفٍ، أو باسمٍ يكون هوَ حالاً منه، فالأولُ، نحو "ما طالبٌ صديقكُ رفعَ الخلافِ". والثاني نحو "هل عارفٌ أخوكِ قدرَ الإنصافِ؟". والثالث نحو "خالدٌ مسافرٌ أبواه". والرابع نحو "هذا رجلٌ مجتهدٌ أبناؤه". والخامس نحو "يخطبُ عليٌّ رافعاً صوتهُ".

(٢) المثالُ هو ما حُوِّلَ من اسمِ الفاعلِ للمبالغة إلى فَعُولٍ، وَفَعَالٍ، وَمَفْعَالٍ، وَفَعِيلٍ، وَغَالِبٌ نحويلها من الثلاثي المجرّد، وَشَدَّ بِنَاوِهَا مِنْ أَفْعَلٍ سَمِعَ مِنْهُ: مِهْوَانٌ، وَمِعْطَاءٌ، وَمِهْدَاءٌ، وَرَشَادٌ، وَجَزَالٌ، وَزُهْوَاقٌ، وَدَرَّاقٌ، وَسَارٌ، وَبَدِيرٌ، وَأَلِيمٌ، وَسَمِيعٌ مِنْ أَهَانَ، وَأَعْطَى، وَأَهْدَى، وَأَرْشَدَ، وَأَجْرَلْ، وَأَزْهَقَ، وَأَذْرَكَ، وَأَسَارَ، وَأَنْدَرَ، وَآلَمَ، وَأَسْمَعَ. [الارتشاف ٤٧٦/٣]

[وقوله^(١): الوافر]

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونَ عَرِضِي

السادس: اسم المفعول^(٢)؛ كـ (مَضْرُوبٌ، مُكْرَمٌ)، ويعمل عمل فعله المبني للمفعول نحو: (زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ وَمُكْرَمٌ غَلَامُهُ)، كما تقول: (زَيْدٌ ضُرِبَ عَبْدُهُ وَأُكْرِمَ غَلَامُهُ)، ويشترط لاسم المفعول والمثال ما اشترط لاسم الفاعل.

السابع: الصفة المشبهة^(١)؛ كـ (حَسَنٌ وظريف وظاهر وضار) نحو: (زَيْدٌ حَسَنٌ وجهه وظاهر ثوبه)، ولعمومها ثلاث حالات:

(١) قائله هو زيد الخليل الذي سماه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زيد الخير، وكان يلقب بال خليل؛ لكثرة خيوله.

اللغة: "مرقون" جمع مرق -بفتح الميم وكسر الزاي- وهو مبالغة مازق من المزق، وهو شق الثياب ونحوها، "عرضي" -بكسر العين- وعرض الرجل: جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه، "جحاش" -بكسر الجيم- جمع جحش وهو ولد الحمار، "الكرملين" -بكسر الكاف- اسم ماء في جبل طبي، "فديد" -بالفاء- الصوت.

المعنى: بلغني أن هؤلاء القوم يتناولون علياً ويتناولون عرضي بالقدح والذم، ولست أعبا هؤلاء، فهم عندي كالبحوش التي تبرد هذا الماء وتتراحم عليه، وهي تهق وتصيح وتحدث حلبة.

الشاهد فيه: "مرقون عرضي"، أعمل "مرقون" وهو جمع مرق -بفتح الميم وكسر الزاي- الذي هو صيغة مبالغة بمعنى مرق في قوله: "عرضي" عمل فعله.

انظر: الأشموني ٣٤٢ / ٢، وابن هشام ١٨ / ٣، وابن عقيل ٨٨ / ٢، وذكره السيوطي في الممع

٢/٧٧

(٢) (اسمُ المَفْعُولِ): يَعْمَلُ عَمَلٌ (يُفْعَلُ) مِنْ فِعْلِهِ، وَكُلُّ اسْمٍ مَفْعُولٍ، سِوَى (مَفْعُولٍ)، أَي: سِوَى نَفْسٍ: (مَفْعُولٍ)، نَعْنِي: سِوَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ، تَجْرِي عَلَيَّ (يُفْعَلُ) مِنْ فِعْلِهِ، فَـ (مُكْرَمٌ) عَلَيَّ وَزَيْنِ (يُكْرَمُ)، وَ(مُسْتَحْرَجٌ) عَلَيَّ وَزَيْنِ (يُسْتَحْرَجُ)، وَ(مُحْتَقَرٌ) عَلَيَّ وَزَيْنِ (يُحْتَقَرُ)، وَ(مُضَارَبٌ) عَلَيَّ وَزَيْنِ (يُضَارَبُ)، وَ(مُدْحَرَجٌ) عَلَيَّ وَزَيْنِ (يُدْحَرَجُ). وَكَمَا الْجَمِيعُ، وَقَالُوا: إِنَّ مَفْعُولًا أَيْضًا فِي التَّقْدِيرِ حَارٍ غَنَى (نَحْنُ): لِأَنَّ نَوْوَ غَيْرَ مَعْنَى بِهَا، وَإِنَّمَا رِيدَتْ: لِأَنَّهَا قَدْ رَفِصُوا بِنَاءَ (مَفْعُولٍ) فِي كَلَامِهِمْ؛ فَلَمَّ يَجِيءُ مِنْهُ إِلَّا (مُكْرَمٌ) فِي (مُكْرَمَةٍ). [شرح الجمل ١/١٧٣]

- ١- الرفع على الفاعلية أو البدلية من الضمير المشترك كـ(زيدٌ حسنٌ وجهه).
- ٢- والنصب على التمييز أو التشبيه بالمفعول كـ(زيدٌ حسنٌ وجهاً)، والتشبيه بالمفعول فقط كـ(زيدٌ حسنٌ الوجه).
- ٣- والخفض بالإضافة كـ(زيد حسن الوجه).

الثامن والتاسع: الظرف والمجرور؛ إذا وقعاً: صفة، أو صلة، أو خبراً، أو حالاً، أو اعتماداً على نفي أو استفهام، نحو: (مَرَزْتُ بَرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَوْ عِنْدَكَ أَحْوَه، وَجَاءَ الذِّي عِنْدَكَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ غَلَامُهُ، وَمَا فِي اللَّهِ شَكٌّ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ)، فيجوز لك أن تجعل الظرف والمجرور خبراً مقدماً وما بعدهما مبتدأ مؤخرًا، وكونه فاعلاً أولى عند الخذاق من النحويين لسلامته من مجاز التقلص والتأخير.

العاشر: اسم التفضيل^(٢)؛ كـ(أَكْرَمٌ، وَأَعْلَمٌ) ويستعمل بـ(من)، أو مضافاً لنكرة غير مطابقة للمفضل فيقرَدُ وَيُذَكَّرُ، كـ(زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَزَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ).

(١) تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدّي إلى واحد، لأنها مُشَبَّهَةٌ به ويُستحسنُ فيها أن تُضَافَ إلى ما هوَ فاعلٌ لها في المعنى، نحو "أنتَ حَسَنُ الخُلُقِ، نَقِيُّ النَفْسِ، طَاهِرُ الذَّلِيلِ".
ولك في معموها أربعة أوجه:

١- أن ترفعهُ على الفاعلية، نحو "عليٌّ حَسَنٌ خُلُقُهُ، أَوْ حَسَنٌ الخُلُقُ أَوْ الحَسَنُ خُلُقُهُ، أَوْ الحَسَنُ خُلُقُ الأبِ".

٢- أن تنصبهُ على التشبيه بالمفعول به، إن كان معرفة، نحو "عليٌّ حَسَنٌ خُلُقُهُ، أَوْ حَسَنٌ الخُلُقِ، أَوْ الحَسَنُ الخُلُقِ، أَوْ الحَسَنُ الخُلُقِ، أَوْ الحَسَنُ خُلُقُ الأبِ".

٣- أن تنصبهُ على التمييز، إن كان نكرة، نحو "عليٌّ حَسَنٌ خُلُقًا، أَوْ الحَسَنُ خُلُقًا".

٤- أن تجرهُ بالإضافة، نحو "عليٌّ حَسَنٌ الخُلُقِ، أَوْ الحَسَنُ الخُلُقِ، أَوْ حَسَنٌ خُلُقِهِ، أَوْ حَسَنٌ خُلُقِ الأبِ، أَوْ الحَسَنُ خُلُقِ الأبِ".

واعلم أنه تمتنع إضافة الصفة إذا اقترنت بأل، ومعمولها محرّد منها ومن الإضافة إلى ما فيه "أل"، فلا يُقال "عليٌّ الحَسَنُ خُلُقِهِ، وَلَا العَظِيمُ شِدَّةَ بَأْسِ". ويقال "الحَسَنُ الخُلُقِ، وَالعَظِيمُ شِدَّةَ البَأْسِ".

(٢) قَالَ حَارُّ اللَّهِ: (أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ: قِيَاسُهُ أَنْ يُصَاحَ مِنْ ثَلَاثِي عَيْرٍ مَزِيدٍ فِيهِ مِمَّا كَيْسَ بِلَوْنٍ وَلَا عَيْبٍ لَا يُقَالُ فِي أَحَابِ، وَلَا أَنْطَلِقَ وَلَا فِي سَمَرٍ وَعَوْرٍ: هُوَ أَحْوَبُ مِنْهُ وَلَا أُطَلِقُ، وَلَا أَسْمَرُ وَلَا أَعُورُ، لَكِنْ

ويستعمل بأل فيطابق كـ (زَيْدُ الْأَفْضَلِ، وَالزَيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ)، ويستعمل مضافاً لمعرفة، فيجوز الوجهان: المطابقة نحو ﴿أَكَابِرٌ مُّجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣]، وعدمها نحو: ﴿وَلْتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، ولا ينصب المفعول مطلقاً بل يصل إليه (باللام أو الباء) كـ (زَيْدٌ أَبْدَلٌ لِلْمَعْرُوفِ، وَعَمْرُوٌّ أَعْرَفُ النَّاسِ بِالنَّحْوِ)، ولا يرفع في الغالب اسماً ظاهراً إلا في مسألة الكحل، وقد يرفع الظاهر مطلقاً في لغة حكاها سيبويه نحو: (مررتُ برجلٍ أَفْضَلُ منه أبوه).

فصل

والحروف قسمان: منها ما يعمل، ومنها ما لا يعمل.

فالعاملة: منها ما ينصب الاسم ويرفع الخبر وعكسه، ومنها ما ينصب الفعل المضارع، ومنها ما يجزئه، ومنها ما يجزئ الاسم، وقد مر الكلام عليها مفصلاً. وأما الحروف التي ليست بعاملة فكثيرة؛ منها خمسة عشر حرف ابتداء وهي: (أَئَمَا، وَإِئَمَا، وَكَأَئَمَا، وَلَكَأَئَمَا، وَلَيْئَمَا، وَلَعَلَّأَمَا، وَ"أَمَا" بمعنى التفصيل، و"أَمَا" الخفيفة بمعنى الاستفتاح، و"لَوْلَا" بمعنى الامتناع، وَحَتَّى فِي أَحَدِ أَقْسَامِهَا، وَ"أَلَا" بمعنى التوبيه، ولامُ الابتداء، وواو الحال، وَإِنْ الخفيفة فِي أَحَدِ أَقْسَامِهَا، وَلَكِنْ الخفيفة).

وإنما سميت حروف ابتداء؛ لكثرة وقوع المبتدأ بعدها، ومنها: تسعة للعطف وتقدمت، ومنها: ستة للجواب، وهي: (نَعَمْ، وَبَلَى، وَإِي، وَجَيْرَ، وَأَجَلْ، وَإِنْ فِي أَحَدِ أَقْسَامِهَا)، ومنها أربعةٌ للتحضيض وهي: (لَوْلَا، وَلَوْأَمَا، وَهَلَا، وَأَلَا)، فإذا وليهنَّ المستقبل كنَّ تحضيضاً، وإذا وليهنَّ الماضي كنَّ توبيخاً، ومنها أربعة للمضارعة وهي: (الهمزة، والنسوة، والياء، والتاء)، ومنها أربعة تختص بالفعل من أوله وهي: (قد، والسين، وسوف، ولو)، ومنها ثلاثة للاستفهام وهي: (الهمزة، وهل، وأم) وما عداها مما يُستفهم به فاسمٌ وليس بحرف، وهو تسعة: (مَنْ، وَمَا، وَكَمْ، وَكَيْفَ، وَأَيُّ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَمَتَى، وَأَيَّانَ)، ومنها

يتوصل إلى التفضيل في نحو هذه الأفعال بأن يُصاغ أفعالٍ مما يُصاغ منه، ثم يُعَيَّر بمصادرهما كقولك: هو أجود منه جواباً، وأسرع انطلاقاً، وأشدُّ سمره وهو أَفْخِجُ عَوْرًا. [النجمير ١/٨٣]

ثلاثة للتأنيث وهي: (التاء، والألف المقصورة، والألف المدودة)، ومنها حرفان للتنفيس وهما: (السين، وسوف)، ومنها حرفان لتأكيد الفعل وهما: (النونان الثقيلة، والخفيفة)، ومنها حرف النسب وهو: (الياء المشددة)، وحرف التعريف وهو: (الألف واللام).

باب في ألفاظٍ متفقةٍ بمعانٍ مختلفةٍ

(إذا)

فمنها (إذا) فتستعمل ظرفيةً شرطيةً، وتارةً فجائيةً، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، فالأولى ظرفيةً شرطيةً، والثانية فجائيةً.

(إذ)

ومنها (إذ) فتستعمل ظرفاً لما مضى من الزمان، كقوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]، وقوله: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف: ٨٦]. وتستعمل حرفاً للمفاجأة كقوله^(١): [البيسط]

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وحرفاً للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

(لما)

ومنها (لما) فتكون حرفٍ وجودٍ لوجودٍ، نحو: (لما جاء زيد جاء عمرو)، وحرف نفىٍ وحزمٍ وقلبٍ نحو: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا﴾ [ص: ٨]، وحرف استثناءٍ بعملة (إلا) نحو: (أشْذَكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا)، أي: ما أسألك إلا فعلَ كذا.

(١) هذا عجز البيت، وصدوره:

اسْتَقْبِرِ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنِ بِهِ

وقد اختلف في قائله، فنسبه أبو حاتم السجستاني في كتابه "المعمرين" على حريث بن جبلة العذري وحكى ابن الأثير أنه لعثير بن لبيد العذري، ونسبه البعض إلى عثمان بن لبيد، ونسبه غيرهم إلى جبلة بن الخويثر العذري. وقيل غير ذلك في... وقد استشهد به سيويه في الكتاب وابن هشام في شذور الذهب ومغني اللبيب ولم ينسباه.

(نَعَمٌ)

ومنها (نَعَمٌ) فتكون حرف تصديقٍ بعد الخبر، وحرف إعلامٍ بعد الاستفهام، وحرف وعدٍ بعد الطلب.

(إِي)

ومنها (إِي) وهو بمنزلة (نَعَمٌ) إلا أنها تختصُ دونها بالقسم كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِي رَبِّي﴾ [يونس: ٥٣].

(حَتَّى)

ومنها (حَتَّى) فتكون حرف غايةٍ وجرٍ نحو: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] وحرف عطفٍ نحو: (مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ)، وحرف ابتداءٍ نحو^(١): [الطويل] حَتَّى مَاءٍ دَجَلَةٌ أَشْكَلُ وَيَجْمَعُ الثَّلَاثَةَ: (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا).

(١) قائله: هو جرير بن عطية الخطفي من قصيدة يهجو بها الأخطل.
وتمامه:

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة.....

اللغة: "القتلى" جمع قتيل "تمج" ترمي وتقذف "دجلة" - بكسر الدال - نهر العراق "أشكل" ماء أشكل إذا خالطه دم، والأشكل الذي يخالطه حمرة.

الإعراب: "فما" الفاء عاطفة وما نافية "زالت" من أخوات كان "القتلى" اسم ما زالت "تمج" فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه "دماءها" مفعول به والماء مضاف إليه والجملة في محل نصب خبر ما زال "بدجلة" الباء ظرفية، أي: في دجلة "حتى" حرف ابتداء "ماء" مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة "دجلة" مضاف إليه "أشكل" خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: "حتى" حيث دخلت على الجملة الاسمية؛ لأنها حرف ابتداء.

انظر: الأزهية ٢١٦، وأسرار العربية ٢٦٧، وشرح المنفصل ١٨/٨، والحنى الداني ٥٥٢، ونعني

١٧٣، والحزاة ٤٧٩/٩، والدديوان ١٤٣/١.

(كَلَا)

ومنها (كَلَا) فتكون حرف ردع وزجر نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [٩٩] ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ [المؤمنون]، وحرف تصديق نحو: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢]، والمعنى: إي والقمر، وحرفاً بمعنى حقاً أو ألا نحو: ﴿كَلَّا لَا تُطَعِّمُهُ﴾ [العلق: ١٩]، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَيِّطٍ﴾ [العلق: ٦].

(لَا)

ومنها (لَا) فتكون ناهيةً نحو: (لا تعص الله)، ونافيةً نحو: (لا إله إلا الله)، وزائدةً نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].

(لَوْلَا)

ومنها (لَوْلَا) فتكون حرف امتناع لوجودٍ نحو: (لولا زيدٌ لزررتك)، وحرف تخضيضٍ نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]، ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣]، وحرف عرضٍ نحو: (لَوْلَا تَنْزَلُ عِنْدَنَا فَتَنْصِبُ حَيْرًا)، وحرف توبيخٍ نحو: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨].

(إِنْ)

ومنها (إِنْ) فتكون حرف شرطٍ نحو: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا﴾ [الأنفال: ١٩]، وحرف نفيٍ نحو: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ [التوبة: ١٠٧]، ومخففةً من الثقيلةٍ نحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، وزائدةً والغالب وقوعها بعد (ما) النافية نحو^(١): [البيضا]

(١) لم أقف على قائله. والبيت بتمامه:

بِنِي غَدَائَةٍ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيْفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَفٌ

والشاهدُ فيه: (ما إن أنتم ذهب) حيث زيدت (إن) بعد (ما) فبطل عملها.

انظر: شرح عمدة الحفاظ ١/٢١٤، وابن الناظم ١٤٥، واللسان (صرف) ١٩٠/٩، والجني الداني ٣٢٨، وتخليص الشواهد ٢٧٧، والمقاصد التحوية ٩١/٢، والتصريح ١٩٦/١، والجمع ١١٢/٢، والأشعوري ١/٢٤٧، والخزاعة ٤/١١٩.

..... مَا إِنْ أَتَتْكُمْ ذَهَبٌ

وحيث اجتمعت (ما وإن) فإن تقدمت (ما) فهي نافية (وإن) زائدة كالمثال وإن تقدمت (إن) فهي شرطية و(ما) زائدة نحو: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾ [الأنفال: ٥٨].

(أَنْ)

ومنها (أَنْ) فتكون حرفاً مصدرياً، وهي الناصبة للفعل لا غير نحو: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، وحرف تفسير بمترلة (أي) التفسيرية نحو: ﴿أَنْ أُبَيْعَ مِلَّةَ إِسْرَاهِيمَ﴾ [النحل: ١٢٣] أي: اتبع، ومخففة من الثقيلة نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل: ٢٠]، وزائدة نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] [وقوله^(١): الطويل]

أَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا.....

(مَنْ)

ومنها (مَنْ) فتكون شرطية نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْزَرْ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، واستفهامية نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مِرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، ونكرة موصوفة نحو: (مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ)، وموصولة نحو: (جَاءَ مَنْ نُحِبُّ).

(أَيُّ)

ومنها (أَيُّ) فتكون شرطية نحو: (أَيُّ الدوابِ تركبُ أُرْكَبُ)، واستفهامية نحو: (أَيُّ الدوابِ تركبُ؟)، وموصولة نحو: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مریم: ٦٩]، ودالة على معنى الكمال نحو: (هذا رجلٌ أَيْ رَجُلٍ)، ووصلة يُتَوَصَّلُ بِهَا لنداء ما فيه أل نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ [الانفطار: ٦].

(١) البيت بتمامه:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

من أبيات ذكرها السيوطي في شرح شوهد شعبي ص ٤٠، ونسبها إلى المسيب بن عنس، ونسبها أيضاً إلى المسيب، ابن يعيش في شرح المفصل ٩٤ / ٩، وصاحب الخزانة ٤ / ٢٢٤. إن كان لشاهد لم ينسب في كتاب سيبويه ١ / ٤٥٥.

(لو)

ومنها (لو) فتكون حرف امتناع لامتناع نحو: (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتَهُ)، وحرف شرط غير جازم نحو: ﴿وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا﴾ [النساء: ٩] أي: إن تركوا، وحرفاً مصدرياً نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]، ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦]، وحرف تمنّ نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [الشعراء: ١٠٢]، وأداة عرضٍ نحو: (لو تنزل عندنا)، قيل: وتكون للتقليل نحو: "تَصَدَّقُوا وَلَوْ بظَلْفٍ مُحَرَّقٍ" (١).

(قد)

ومنها (قد) فتكون اسماً بمعنى (حَسَبُ)، واسم فعل بمعنى يكفي، وحرف تحقيقٍ نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]، وحرف تقريبٍ نحو: (قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ)، وحرف توقعٍ نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١]، وحرف تقليلٍ نحو: (قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ، وقد يَجُودُ البَخِيلُ)، وحرف تكثيرٍ نحو (٢): [البسيط]

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفِراً أَنَامِلُهُ

(الواو)

ومنها (الواو) فتكون للعطف نحو: (جاء زيد وعمرو)، وللعمية نحو: (جاء الأمير والجنّيش)، وللحال نحو: (جاء زيد والشمس طالعة)، وللإستئناف نحو: ﴿لَبَيْنَ لَكُمْ وَتَقِرُّ فِي الأَرْحَامِ﴾ [الحج: ٥]، وللقسم نحو (والله)، وزائدة نحو: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]، ومقدرة بعدها (رُبَّ) نحو: (وقصيدة).

(١) أخرجه مالك (٩٢٣/٢)، رقم (١٦٤٦)، وأحمد (٧٠/٤)، رقم (١٦٦٩٩)، والبخارى في التاريخ الكبير (٢٦٢/٥)، والنسائي (٨١/٥)، رقم (٢٥٦٥)، وابن حبان (١٦٧/٨)، رقم (٣٣٧٤)، والبيهقى (١٧٧/٤)، رقم (٧٥٣٨).

(٢) صدر بيت لزهير، وعجزه:

يَمِيلُ فِي الرُّمَحِ مِثْلَ المَائِجِ الأَسْنِ

انظر: ديوانه (١٠٥)، والخزانة (٢٥٩/١١).

(ما)

ومنها (ما) تكون استفهامية نحو: ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧]، وشرطية نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وموصولة نحو: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]، ونكرة موصوفة نحو: ﴿مَرَزْتُ بِمَا مُعْجِبٌ لَكَ﴾، وتعجبية نحو: ﴿مَا أَحْسَنَ زَيْدًا﴾، ونافية تعمل عمل ليس نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، ونافية لا تعمل نحو: ﴿مَا قَامَ زَيْدٌ﴾، ومصدرية ظرفية نحو: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، ومصدرية غير ظرفية نحو: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

وكافة: إما عن عمل الرفع في الفاعل، وذلك في ﴿قَلَمًا، وَطَالَمًا، وَكَثْرًا مَا﴾، وإما عن عمل الرفع والنصب وذلك مع (إن) وأخواتها نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، وإما عن عمل الجر نحو^(١): [الطويل]

كَمَا سَيْفٌ عَمَرُو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ

ومسلطة ما لا يعمل على العمل فيعمل وهي: اللاحقة (حيث، وإذ) نحو: ﴿حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ، وَإِذْ مَا تَأْتِي أَكْرَمُكَ﴾، وزائدة بعد الجار نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، وموجبة، وهي التي تدخل على النفي فينعكس إيجاباً نحو: ﴿مَا زَالَ، وَمَا أَثْفَلَ، وَمَا فَتَى، وَمَا بَرِحَ زَيْدٌ قَائِمًا﴾؛ لأن هذه الأربعة مجردة للنفي؛ فإذا دخلت عليها (ما) انعكس الحكم.

(١) عجز بيت قاله غُسل بن حري من أبيات يرثي بها أخاه مالكا، وكان قتل بصفين مع الإمام على

كرم الله وجهه. صدره:

أخ ماخذ لم يخزني يوم مشهد

انظر: ديوان الحماسة ١ / ٣٦٠ بترج التبريزي.

باب في الجمل

وهي قسمان: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها.

فالجمل التي لها محل سبع^(١):

إحداها الواقعة خبراً؛ فمحلها الرفع في: باب المبتدأ، وباب (إن) نحو: (زيدٌ قام، وإن زيداُ أبوه قائمٌ) ومحلها النصب في باب كان وكاد نحو: (كان زيدٌ أبوه قائمٌ، وكاد زيدٌ يهلك).

الثانية: الواقعة حالا؛ ومحلها النصب نحو: (جاءَ زيدٌ يضحكُ)، وكذا كل جملة وقعت بعد معرفة محضة.

الثالثة: الواقعة مفعولاً به؛ ومحلها النصب أيضاً نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مریم: ٣٠]، (وظننت زيداُ يقرأ، وأعلمت زيداُ عمراً أبوه قائم).

الرابعة: المضاف إليها؛ ومحلها الجر، نحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، وكذا كل جملة وقعت بعد (إذ، أو إذا، أو حيث).

الخامسة: الواقعة جواباً لشرط جازم؛ ومحلها الجزم إذا كانت مقرونة بالفاء أو (إذا الفجائية) نحو: ﴿وَإِنْ يُرْذَلْ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧]، ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

(١) الجملة إن صحَّ تأويلها بمفرد، كان لها محلٌّ من الإعراب، الرفع، أو النصب، أو الجر، كالمفرد الذي تؤوَّل به، ويكون إعرابها كإعرابه.

فإن أوَّلت بمفردٍ مرفوع، كان محلُّها الرفع، نحو: خالدٌ يعملُ الخيرَ، فإن التأويل: خالدٌ عاملٌ للخير. وإن أوَّلت بمفردٍ منصوب، كان محلُّها النصب، نحو: كان خالدٌ يعملُ الخيرَ، فإن التأويل: كان خالدٌ عاملاً للخير.

وإن أوَّلت بمفردٍ مجرور، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو: مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ، فإن التأويل: مررتُ برجلٍ عاملٍ للخير.

وإن لم يصح تأويل الجملة بمفرد؛ لأنها غير واقعة موقعه، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو: جاءَ الذي كسب، إذ لا يصح أن تقول: جاءَ الذي كاتب.

وأما نحو: (إن قام زيدٌ قمتُ) فمحل الجزم محكوم به للفعل وحده لا الجملة بأسرها.
السادسة: الواقعة نعتاً لمفرد نكرة محضة؛ ومحلها بحسب ذلك المفرد، فإن كان مرفوعاً فهي في محل رفع، أو منصوباً فهي في محل نصب، أو مجروراً فهي في محل جر، نحو: (جاءني رجلٌ يضحكُ، ورأيت رجلاً يضحكُ، ومررت برجلٍ يضحكُ).
السابعة: التابعة لجملة لها محل؛ نحو: (زيدٌ قامَ أبوهُ وقعدَ أخوهُ).

فصل

والجمل التي لا محل لها سبع^(١):

أحدها: الابتدائية^(٢) وتسمى المستأنفة نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١]، ونحو^(٣):

[الطويل]

حَتَّى مَاءٍ دَجَلْنَا أَشْكَالُ

الثانية: الواقعة صلةً لموصول اسمي أو حرفي؛ نحو: (جاء الذي قام، وعجبت مما قام).
والثالثة: المعارضة بين شيئين^(٤)؛ نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]، ونحو: (عليٌّ وإن لم يحمل السلاح شجاعٌ).

(١) الجمل التي لا تقع في محل إعرابي مفسَّر بمفرد مبدل عنها خالية من الإسناد، تُسمى الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والغالب في عددها عند جمهور النحاة (سبع)، وبعضهم من أوصلها إلى أكثر من هذا العدد، كما أن بعضهم الآخر رأى في تكوينها وتبويبها غير ما رأى الآخرون.

(٢) وهي في حكم الابتدائية؛ لأنها ابتداء بعد وقوف وقبلها كلام تام، وتنصدها أحرف الاستئناف أو مجردة منها، كما تأتي جواباً للاستفهام أو النداء، وأحرف الاستئناف هي نفسها الأحرف العاطفة. وزيك أمثلتها: قال تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ نُحْنُ نُمُ اللَّهُ يُنْسِيُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. و(ثم) حرف استئناف، وحملة (لله يُنْسِيُ شَذَا: الآخرة) لاسمية، لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية.

(٣) سبق تخرجه.

(٤) وهي الفاصلة بين مسدٍ ومسند إليه متلارمين في المعنى، وحذفها لا يغيِّر معنى الجملة، وإنما إفادتها تحسين الكلام وتوضيح المعنى، أو كيب. بفكرة، وكذالك لا تتأثر بأحد المتلارمين تأثيراً يعرنيًا،

والرابعة: المفسرة لغير ضمير الشأن؛ نحو: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩].

والخامسة: الواقعة جواباً للقسم^(١)؛ نحو: (أقسمت بالله إن الصلح خير).

والسادسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم^(٢)؛ كجواب (إذا، ولو، ولولا)، أو لشرط جازم ولم تقترن بالناء، نحو: (إن قام زيداً قمت).

والسابعة: التابعة لما لا محل له^(٣)؛ نحو: (قام زيد وقعد عمرو)، هذا إذا لم تقدر الواو للحال.

تنبيه: إنما قيدنا فيما مرّ المعرفة بكونها محضة، والنكرة كذلك احترازاً من غير المحض منهما كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، ﴿بَدُخَانَ مُبِينٍ﴾ [١٠]، ﴿يَعَشَى النَّاسَ﴾ [الدخان]، فجملة (يحمل ويغشى) تحتل الحالية والوصفية؛ لأن (الحمار) وقع بلفظ المعرفة، لكنه كالنكرة في المعنى من حيث الشبوح؛ إذ المراد به الجنس لا حمار بعينه، و(الدخان) وقع بلفظ النكرة لكنه تخصص بالصفة، وقد تقع الجملة بعد النكرة والمعرفة ولا تكون حالاً ولا صفة؛ لفساد المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [٧] لا يسمعون [الصفات].

وأكثر ما تكون دعائية أو مقترنة بواو الاعتراض، وهذا ما يجعلها تلتبس مع الجملة الحالية، أو تكون جملة للقسم فتفيد التوكيد.

(١) ويكون القسم بفعل القسم، أو ما يقوم مقامه، أو ما يشعر به، أو باسم من أسمائه، أو حرف من حروفه: (الواو، والباء، والتاء)، ولا بد من جملة يُجاب بها، وقد يحذف القسم ويُقدر تقديرًا.

(٢) أدوات الشرط الجازمة تؤثر في الأفعال الواقعة جواباً لها تأثيراً إعرابياً، وتكون جملتها مهملة إذا لم تتصل بالناء، أو (إذا) الفجائية.

(٣) أتابع في الجمل لا يكون إلا بالعطف والبدل، أما غيرها يختص في المفردات، والجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، تكون مثلها.

باب في الخط

اعلم أن الممدود كـ(حناء، وكساء، ورداء، وزكرياء، وحمراء) يكتب بألف واحدة في حال الجر والرفع، وبألفين في حال النصب إن كان منصرفاً، فإن ثني الممدود كتب مطلقاً بألفين.

والمقصود إن كانت ألفه رابعةً فما زاد كـ(مولى، ومجتبى، ومستدعى) كتب أبداً بالياء ما لم يكن قبل آخره ياء فيكتب بالألف كـ(الدنيا، والعليا، والعطايا)، إلا (يحيى، ورئى) علمين فيكتبان بالياء، وإن كانت ألفه ثالثةً وكان أصلها واواً كتبت بالألف كـ(العصا، والعلاء، والرضا)، وإن كان أصلها ياء كتبت بالياء كـ(الفتى، والغنى) ضد الفقر، وإن اتصل بالمقصود مضمراً كتب بالألف مطلقاً كـ(فتاه، ورحاه).

ويعرف ما أصله (الواو) مما أصله (الياء) بالثنية كـ(الفتيان والعصوان)، وبوزن فَعْلَةٌ من المصادر كـ(غزوة، ورمية)، وبرد الفعل إلى النفس كـ(غزوتُ ورميتُ)، وبالمضارع كـ(يغزوا، ويرمي)، وبالإمالة كـ(متى وبلى)، وحروف الجر مثل: (إلى، وعلى) تكتب بالياء لأنها ترجع إلى الياء مع المضمرة نحو: (إليك، وعليك).

(وكلا، وكلتا) يكتبان بالياء عند الكوفيين لأنهما قد أميلا، وإذا جهل أمر الألف كتب بالألف لأنه الأصل مثل ألف (ما، ولا، وذا، وتا).

فصل

(والزكاة والصلاة والحياة) يكتب بالواو مادام مفرداً، فإن كان مضافاً أو مثني كتب بالألف على القياس.

(والذي والتي) وجمعهما يكتب بلام واحدة، ومتناهما بلامين فرقاً بين الثنية والجمع نحو: (رأيت الثنتين قاما وثلثين خرجتا).

ويكتب (داود وطاوس) بواو واحدة، وتزاد الواو في (عمرو) في حال الرفع والجر فرقاً بينه وبين (عُسر) وفي النصب لا لبس، وتراد الواو في (وأنتك) فرقاً بينه وبين (ليسك)، وتكتب (مائة) بالألف لثنية اسمها وبن منه

وتزاد الألف بعد واو الجمع إذا لم تكن متصلة بمضمر نحو: ﴿كَلُّوا وَأَشْرَبُوا﴾ [البقرة: ٦٠]، (ودعوا) فرقا بينها وبين يدعو ويغزو التي من نفس الكلمة، وتحذف همزة لام التعريف إذا دخل عليها لام الابتداء أو لام الجر، نحو: ﴿لِلرَّجُلِ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ﴾، وَلِلرَّجُلِ عِنْدِي حَقٌّ، وَلِللَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ، ﴿لِللَّهِ الْأَمْرُ﴾ [الروم: ٤].

وتحذف ألف الوصل من (ابن) إذا وقع مفرداً صفةً بين (علمين أو كئيبين أو لقبين) سواء اتفق ذلك أو اختلف نحو: (هذا زيدٌ بن عمرو، وهذا أبو القاسم بن أبي محمد، وهذا القائد بن القائد، وهذا زيدٌ بن الأمير، وزيد بن أبي القاسم)، فلو قلت: (هذا زيدٌ ابنُ أخي، وإن محمداً ابن عمرو، وهذا أخونا ابنُ زيد)، وجعلت ابناً نعتاً لأثبت الألف، وكذلك (إن زيداً ابن أخي)، ولو قلت: (هذا زيد وعمرو بنا خالد) لأثبت الألف في هذا كله، وإنما تحذف مع ما شرطناه، وزاد بعضهم: (ولم يقع ابن أول السطر).

فصل

(وكلما) إذا كانت ظرفاً كتبت ما معها متصلة نحو: (كلما قُمتَ قمتُ)، وإن كانت اسماً كتبت منفصلةً نحو: (كل ما عندي لك، وكل ما في الدنيا فان).

(وهاء التثنية) تكتب مع ذا متصلة نحو: (هذا، وهذه، وهذان، وهؤلاء)، فإن دخلت كاف الخطاب كتبت منفصلةً نحو: (هاذاك، وهاذاذك، وهاتانك، وهاؤلانك).

(وما) إذا كانت موصولة واتصلت بنحو: (إن، وليت) كتبت منفصلةً نحو: ﴿إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ [النحل: ٩٥]، وإن كانت حرفاً كتبت متصلةً نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، وإذا كانت استفهامية ودخل عليها حرف الجر حذف ألفها نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- "أساس البلاغة". الزمخشري: جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة (غ. ت).
- "أسرار البلاغة". الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت: ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه: أبو فهر، محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، ط ١، ١٩٩١م.
- "أسرار العربية". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: فخر صالح قدارة، بيروت، دار الجليل، ط ١، ١٩٩٥م.
- "أسرار النحو". ابن كمال باشا: شمس الدين، أحمد بن سليمان، (ت: ٩٤٠هـ) تحقيق: أحمد حسن الحامد، عمان، دار الفكر، (غ. ت).
- "الأشباه والنظائر في النحو". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٥م.
- "أشعار النساء". المرزباني: أبو عبيد الله، محمد بن عمران، (ت: ٣٨٤هـ)، حققه: سامي مكّي العاني، وهلال ناجي، بغداد، دار الرسالة، ١٩٧٦ م.
- "الإصابة في تمييز الصحابة". العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٥م.
- "الأصمعيات". الأصمعي: أبو سعيد، عبد الملك بن قريش، (ت: ٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، بيروت، ط ٥، (غ. ت)
- "الأصول". حسان: تمام، القاهرة، الهيئة المصرية الدائمة للكتبات، وبغداد، دار شؤون الثقافة العامة، ط ١، ١٩٩٦م.
- "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الحكي (ت: ١٣٩٣هـ) وتمتد لتلميذه. عطية محمد ساء، اعتمدت على: صلاح الدين نعلابي بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٩٦م.

- "إعراب القراءات السبع وعللها". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ) حققه وقدم له: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٢م.

- "إعراب القراءات الشواذ". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت: ٦١٦هـ) تحقيق: محمد بن السيد أحمد عزوز، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٦م.

- "إعراب القرآن". النحاس: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٣، ١٩٨٨م.

- "إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج". تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني ط٣، ١٩٨٦م.

- "الأعلام". الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد، (ت: ١٩٧٦)، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٤، ١٩٩٩م.

- "الأغاني". الأصفهاني: أبو الفرج، علي بن الحسين، (ت: ٣٥٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٩٧م.

- "الأفعال". ابن القطاع: أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي، (ت: ٥١٥هـ)، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣م.

- "الافتراح في علم أصول النحو". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد حسن الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

- "الافتضاب في شرح أدب الكتاب". البطلوسي: أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيد، (ت: ٥٢١هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م.

- "ألفية ابن مالك في النحو والصرف". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، بيروت دار الفكر، ١٩٩٦م.

- "الأمامي". القالي: أبو علي، إسماعيل بن القاسم، (ت: ٣٥٦هـ)، بيروت، دار الجليل ط٢، ١٩٨٧م.

- "الأمالى النحوية". ابن الحاجب: أبو عمرو، عثمان بن عمر، (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: هادي حسن حمودي، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٩٨٥م.
- "الإيضاح في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: حسن حمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.
- "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". ابن هشام: عبد الله بن يوسف، (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ط ١، ١٩٩٨م.
- "الإيضاح". الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٩٦م.
- "إيضاح شواهد الإيضاح". القيسي: أبو علي، الحسن بن عبد الله (ت: في القرن السادس الهجري)، تحقيق: محمد حمود الدعجاني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٧م.
- "الإيضاح في شرح المفصل". ابن الحاجب: أبو عمرو، عثمان بن عمر، (ت: ٦٤٦هـ) تحقيق: موسى بناي العكيلي، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٩٨٢م.
- "الإيضاح في علوم البلاغة". القزويني: أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٧٣٩هـ) بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).
- "البيان في غريب إعراب القرآن". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- "البيان والتبيين". الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٤، ١٩٧٥م.
- "تاج العروس من جواهر القاموس". الزبيدي: أبو الفيض، محمد مرتضى، (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م.

- "تأويل مشكل القرآن". ابن قتيبة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت، المكتبة العلمية، (غ. ت).
- "التأويل النحوي في القرآن الكريم". الحموز: عبد الفتاح أحمد، الرياض، مكتبة الرشد، ط ١ ١٩٨٤م.
- "التيان في إعراب القرآن". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت: ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد الجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٦م.
- "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد". ابن هشام: عبد الله بن يوسف، (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عباس مصطفى الصوالحي، بيروت، المكتبة العربية، ط ١، ١٩٨٦م.
- "تذكرة النحاة". أبو حيان: محمد بن يوسف، (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٦م.
- "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨م.
- "تصحيح الوجوه والنظائر". العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله، (ت: ٣٨٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٧م.
- "تصحيح الفصيح وشرحه". ابن درستويه: أبو محمد، عبد الله بن جعفر، (ت: ٣٤٧هـ) تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مطابع الأهرام، ط ١ ١٩٩٨م.
- "التطور النحوي للغة العربية". برجستراسر، (ت: ١٩٣٣م)، إخراج: رمضان عبد التواب القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.
- "التعريفات". الجرجاني: السيد الشريف، علي بن محمد بن علي، (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٤، ١٩٩٨م.
- "تفكيح الأبواب في عوامل الإعراب". الشتريني: أبو بكر، محمد بن عبد الملك، (ت: ٥٤٩هـ)، تحقيق: معيض بن مساعد العوفي، جدة، دار المدني، ط ١، ١٩٨٩م.

- "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح". ابن بري: أبو محمد، عبد الله، (ت: ٥٨٢هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراعاة: عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ط ١، ١٩٨١م.
- "تهذيب الأسماء واللغات". النووي: أبو زكريا، محيي الدين بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ) عني بنشره وتصحيحه: إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).
- "الجامع الصحيح" المسند من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه (صحيح البخاري). البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦هـ)، حققه: محب الدين الخطيب، ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، ط ١، ١٤٠٠هـ.
- "الجمل في النحو". الزجاجي: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط ٣، ١٩٨٦م.
- "جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام". القرشي: أبو زيد، محمد بن أبي الخطاب (ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: علي محمد الجاوي (غ. ت).
- "جمهرة الأمثال". العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: أحمد عبد السلام، خرج أحاديثه: محمد سعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العربية، ط ١، ١٩٨٨م.
- "الجنى الداني في حروف المعاني". المرادي: الحسن بن قاسم، (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نلم فاضل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٩٨٨م.
- "جواهر الأدب في معرفة كلام العرب". الإربلي: علاء الدين بن علي، (ت: في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار النفائس، ط ١، ١٩٩١م.
- "الحجة للقراءات السبع". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٦، ١٩٩٦م.

- "حجة القراءات". ابن زنجلة: أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (ت: في القرن الرابع الهجري)، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٩٩٧م.
- "حروف المعاني". الزجاجي: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٦م.
- "الحماسة البصرية". البصري: صدر الدين، علي بن أبي الفرج بن الحسن، (ت: ٦٥٦هـ) تحقيق: عادل جمال سليمان، القاهرة، ١٩٧٨م.
- "الحيوان". الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٩٦٩م.
- "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". البغدادي: عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ) تحقيق: محمد نبيل طريف، بإشراف: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٨م.
- "الخصائص". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار بيروت، دار الهدى (غ. ت).
- "درة الغواص في أوام الخواص". الحريري: أبو محمد، القاسم بن علي، (ت: ٥١٦هـ) بغداد، مكتبة المثنى، (غ. ت).
- "الدرر اللوامع على همع الموامع شرح جمع الجوامع". الشنقيطي: أحمد بن الأمين، (ت: ١٣٣١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٤م.
- "دلائل الإعجاز". الجرجاني: أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت: ٤٧٤هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط ٣، ١٩٩٢.
- "ديوان أبي الأسود الدؤلي". صنعة: السكري: أبي سعيد، الحسن، (ت: ٢٧٥هـ) أو ٣٥٠. تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت، دار الهلال، ط ٢، ١٩٩٨م.
- "ديوان الأعشى الكبير"، ميمون بن قيس. شرحه وعلق عليه: محمد محمد حسين، بيروت مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٧٣م.
- "ديوان امرئ القيس". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط ٥، ١٩٩٠م.

- "ديوان أوس بن حجر". تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٧٩م.

- "ديوان جرير". بشرح: محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.

- "ديوان جميل بثينة". حققه: فوزي عطوي، بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، ط١، ١٩٦٩م.

- "ديوان حاتم الطائي" = شرح ديوان حاتم الطائي.

- "ديوان حسان بن ثابت". تحقيق: سيد حنفي حسنين، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٨٣م.

- "ديوان الخطيئة". رواه وشرحه: ابن السكيت: أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق، (ت: ٢٤٦هـ)، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٧م.

- "ديوان الخماسة". أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي، (ت: ٢٣١هـ)، برواية: الجواليقي: أبي منصور، موهوب بن أحمد، (ت: ٥٤٠هـ)، شرحه وعلق عليه: أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٨م.

- "ديوان الخنساء" = شرح ديوان الخنساء.

- "ديوان ذي الرمة". قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ١٩٩٥م.

- "ديوان رؤبة بن العجاج". ضمن (مجموع أشعار العرب) اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، ليبسيف، ألمانيا، ١٩٠٣م.

- "ديوان زهير بن أبي سلمى" = شرح شعر زهير.

- "ديوان أبي الطيب المتنبي"، بشرح أبي البقاء العكبري، (ت: ٦١٦هـ)، المسمى: التبيان في شرح الديوان. حققه: كمال طالب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.

- "ديوان عامر بن الطفيل". رواية: محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، بيروت، دار بيروت، ١٩٨٢م.

- "ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي" = شعر عبد الله بن الزبير الأسدي.

- "ديوان عبيد بن الأبرص" = عبيد بن الأبرص، شعره ومعجمه اللغوي.
- "ديوان العجاج". رواية: الأصمعي: أبي سعيد، عبد الملك بن قريب، (ت: ٢١٦هـ) عنى بتحقيقه: عزة حسن، بيروت، مكتبة دار الشرق، ١٩٧١ م.
- "ديوان عروة بن الورد" = شعر عروة بن الورد.
- "ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي". تحقيق: أيمن ميدان، الكويت، النادي الأدبي الثقافي، ط١ ١٩٩٢.
- "ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي". صنعه: هاشم الطعان، بغداد، مطبعة الجمهورية ١٩٧٠ م.
- "ديوان عمر بن أبي ربيعة" = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.
- "ديوان عنتره" = شرح ديوان عنتره.
- "ديوان الفرزدق" = شرح ديوان الفرزدق.
- "ديوان القطامي". تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت، دار الثقافة، ط١ ١٩٦٠ م.
- "ديوان قيس بن الخطيم". تحقيق: ناصر الدين الأسد، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٦٧ م.
- "ديوان كثير عزة". جمعه وشرحه: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١ م.
- "ديوان لبيد بن ربيعة العامري" = شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري.
- "ديوان مجنون ليلى". جمعه ورتبه: أبو بكر الوالي، تحقيق: جلال الدين الحلبي، قدم له: زكي مبارك، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٩ م.
- "ديوان النابغة الذبياني". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٣ ١٩٩٠ م.
- "ديوان أبي النجم العجلي". صنعه وشرحه: علاء الدين أغا، الرياض، النادي الأدبي ١٩٨١ م.
- "ذيل الأمانى والنوادر". القالي: أبو علي، إسماعيل بن القاسم، (ت: ٣٥٦هـ—)، مراجعة: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٩٨٧ م.

- "الرد على النحاة". ابن مضاء: أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن اللخمي، (ت: ٥٩٢هـ) تحقيق: محمد إبراهيم البناء، القاهرة، دار الاعتصام، ط ١، ٩٧٩م.
- "سر صناعة الإعراب". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن هندراوي، دمشق، دار القلم، ط ٣، ١٩٩٣م.
- "سمط اللآلي في شرح أمالي القائي". الأبيكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، بيروت، دار الحديث، ط ٢، ١٩٨٤م.
- "سنن اترمدي". اترمذي: أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة. (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق: كمال يوسف الحديث، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).
- "سنن أبي داوود". أبو داوود: سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، القاهرة دار الحديث، (غ. ت).
- "السنن الكبرى". النسائي: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩١م.
- "سنن اس ماجه". القزويني: أبو عبد الله، محمد بن يزيد، (ت: ٢٧٥هـ)، حققه وورقه: محمد فؤاد عبد الباقي، وخرج أحاديثه وفهرسه: مصطفى محمد حسين ندهي، دار الحديث، ط ١، ١٩٩٨م.
- "شرح أبيات سيويه". السيرافي: أبو محمد، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق: محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة دار الفكر، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١، ١٩٧٤م.
- "شرح الأبيات المشككة الإعراب"، المسمى (إيضاح الشعر). الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن هندراوي، دمشق، دار القلم، بيروت دار العلوم الثقافية، ط ١، ١٩٨٧م.
- "شرح اختيارات المفضل". التريزي: الخطيب، يحيى بن علي بن محمد بن الحسن، (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٧م.
- "شرح أدب الكاتب". الجواليقي: أبو منصور، موهوب بن أحمد، (ت: ٥٤٠هـ)، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، بيروت، دار الكتاب العربي، (غ. ت).

- "شرح أشعار الهذليين". السكري: أبو سعيد، الحسن بن الحسين، (ت: ٢٧٥هـ) أو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، القاهرة، دار العروبة، مطبعة المدني، ١٩٦٥م.
- "شرح الأشموني لألفية ابن مالك". الأشموني: أبو الحسن، علي بن محمد بن عيسى، (ت: نحو ٩٠٠هـ) القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (غ. ت).
- "شرح ألفية ابن مالك". ابن الناظم: بدر الدين، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، (ت: ٦٨٦هـ) عناية: محمد سليم اللبائدي، بيروت، مصورة من منشورات ناصر خسرو ١٣١٢هـ.
- "شرح التسهيل". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتح السيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠١م.
- "شرح التصريح على التوضيح". الأزهري: خالد بن عبد الله، (ت: ٩٠٥هـ)، بيروت، دار الفكر، (غ. ت).
- "شرح جمل الزجاجي". ابن خروف: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي، (ت: ٦٠٩هـ) تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، مكة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤١٩هـ.
- "شرح الحدود النحوية". الفاكهي: عبد الله بن أحمد بن علي، (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق: زكي فهمي الألوسي، بغداد، دار الكتب، ط ١، ١٩٨٨م.
- "شرح شافية ابن الحاجب". الرضي: محمد بن الحسن الاسترابادي، (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
- "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب". ابن هشام: عبد الله بن يوسف، (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية. (غ. ت).
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى". صنعة: أبي العباس، أحمد بن يحيى ثعلب (ت: ٢٩١هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٩٨٢.
- "شرح صحيح مسنم". النووي: محيي الدين بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ) تحقيق: خليل مأمون شيخا، بيروت، دار المعرفة، ط ٥، ١٩٩٨م.

- "شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك". ابن عقيل: بهاء الدين، عبد الله بن عبد الرحمن، (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: تركي، فرحان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.
- "شرح عمدة الحفاظ وعمدة الالفاظ". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، بغداد، مطبعة العاني، ط ١، ١٩٧٧م.
- "شرح الفصيح". الزمخشري: أبو القاسم، محمود بن عمر، (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤١٧هـ.
- "شرح الفصيح". اللخمي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن هشام، (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: مهدي عبيد جاسم، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ط ١، ١٩٨٨م.
- "شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات". ابن الأنباري: أبو بكر، محمد بن القاسم، (ت: ٣٢٨هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط ٤، ١٩٨٠م.
- "شرح كافية ابن الحاجب". الرضسي: محمد بن الحسن الاسترأبادي، (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.
- "شرح الكافية الشافية". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المتعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (غ. ت).
- "شرح كتاب سيبويه". السيرافي: أبو سعيد، الحسن بن عبد الله المرزبان، (ت: ٣٦٨هـ) حقق الجزء الأول: رمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد الدائم القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٨٦م. وحقق الجزء الثاني: رمضان عبد التواب، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٩٠م.
- "شرح المعلقات السبع". الروزني: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحسين، (ت: ٤٨٦هـ) بيروت، مكتبة المعارف، ط ٥، ١٩٨٥م.
- "شرح المفصل". ابن يعيش: موفق الدين، يعيش، (ت: ٦٤٣هـ)، بيروت، عالم الكتب (غ. ت).

- "شرح ملحمة الإعراب". الحريري: أبو محمد، القاسم بن علي، (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: فائز فارس، إربد دار الأمل، ط ١، ١٩٩١م.
- "شفاء العليل في إيضاح التسهيل". السلسيلي: أبو عبد الله، محمد بن عيسى، (ت: ٧٧٠هـ) تحقيق: الشريف عبد الله بن علي الحسيني البركاتي، بيروت، دار الندوة، ط ١، ١٩٨٦م.
- "الصحاح" (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري: إسماعيل بن حماد، (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٣، ١٩٨٤م.
- "صحيح البخاري" = الجامع الصحيح المسند.
- "صحيح الجامع الصغير وزياداته". الألباني: محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٩٨٨م.
- "كتاب الصناعتين"؛ الكتابة والشعر. العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٩م.
- "طبقات فحول الشعراء". الجمحي: محمد بن سلام، (ت: ٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، دار المدني، ١٩٧٤م.
- "العقد الفريد". ابن عبدربه: أحمد بن محمد الأندلسي، (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
- "علل النحو". الوراق: أبو الحسن، محمد بن عبد الله (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: محمد جاسم محمد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشيد، ط ١، ١٩٩٩م.
- "العين". الخليل: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، دار الهلال، (غ. ت).
- "عيون الأخبار". ابن قتيبة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- "لقاموس المحيط". الفيروزابادي: مجد الدين، محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة ط ٦، ١٩٩٨م.

- "الكامل في اللغة والأدب". المررد: أبو العباس، محمد بن يزيد، (ت: ٢٨٥هـ—)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٩٧م.
- "كتاب سيويه". سيويه: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت: ١٨٠هـ—)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٩٨٨م.
- "كشف المشكل في النحو". الحيدرة: علي بن سليمان اليميني، (ت: ٥٩٩هـ—)، تحقيق: هادي عطية مطر، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط ١، ١٩٨٤م.
- "اللباب في علل البناء والإعراب". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت: ٦١٦هـ—) تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٨م.
- "لسان العرب". ابن منظور: أبو الفضل، محمد بن مكرم، (ت: ٧١٠هـ—)، بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٩٩٤م.
- "اللغة والنحو بين القدم والحديث". حسن: عباس، القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٧١م.
- "لمع الأدلة في أصول النحو". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ—) تحقيق: سعيد الأفغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ط ١، ١٩٥٧م.
- "اللمع في العربية". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت: ٣٩٢هـ—)، تحقيق: حامد المؤمن بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٥م.
- "ليس في كلام العرب". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ—) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٧٩م.
- "مُحِيطُ الْمُحِيطِ" أَوَّلُ قَامُوسِ عَصْرِيٍّ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، (وَمُلْحَقٌ بِهِ زِيَادَاتٌ كَثِيرَةٌ لِلْمَوَادِّ الْحَدِيثَةِ وَالذَّخِيلَةِ وَالْمَعْرَبَةِ). "البستاني: بطرس، تحقيق: محمد عثمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٩م.
- "مختصر المعاني". التفتازاني: سعد الدين، مسعود بن عمر، (ت: ٧٩٣هـ—)، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٨م.
- "المختص". ابن سيده: أبو الحسن، علي بن إسماعيل، (ت: ٤٥٨هـ—)، قدم له: خليل إبراهيم فحال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٩٦م.

- "شرح ملحمة الإعراب". الحريري: أبو محمد، القاسم بن علي، (ت: ٥١٦هـ—)، تحقيق: فائز فارس، إربد دار الأمل، ط ١، ١٩٩١م.
- "شفاء العليل في إيضاح التسهيل". السلسيلي: أبو عبد الله، محمد بن عيسى، (ت: ٧٧٠هـ) تحقيق: الشريف عبد الله بن علي الحسيني البركاتي، بيروت، دار الندوة، ط ١، ١٩٨٦م.
- "الصحاح" (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري: إسماعيل بن حماد، (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٣، ١٩٨٤م.
- "صحيح البخاري" = الجامع الصحيح المسند.
- "صحيح الجامع الصغير وزياداته". الألباني: محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ—)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٩٨٨م.
- "كتاب الصناعتين"؛ الكتابة والشعر. العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: ٣٩٥هـ—)، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٩م.
- "طبقات فحول الشعراء". الجمحي: محمد بن سلام، (ت: ٢٣١هـ—)، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، دار المدني، ١٩٧٤م.
- "العقد الفريد". ابن عبدربه: أحمد بن محمد الأندلسي، (ت: ٣٢٨هـ—)، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
- "علل النحو". الوراق: أبو الحسن، محمد بن عبد الله (ت: ٣٨١هـ—)، تحقيق: محمد جاسم محمد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشيد، ط ١، ١٩٩٩م.
- "العين". الخليل: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت: ١٧٥هـ—)، تحقيق: مهدي الخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، دار الهلال، (غ. ت).
- "عيون الأخبار". ابن قتيبة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ—)، تحقيق: يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- "القاموس المحيط". الفيروزآبادي: مجد الدين، محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ—)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة ط ٦، ١٩٩٨م.

- "المعجم المفصل في الشواهد العربية". يعقوب: إميل بديع، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ ١٩٩٦م.
- "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم". عبد الباقي: محمد فؤاد، القاهرة، دار الحديث، ط ١ ١٩٨٦م.
- "معجم المقاييس في اللغة". ابن فارس: أبو الحسين، أحمد، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، ط ٢، ١٩٩٨م.
- "المفضليات". الضبي: الفضل بن محمد، (ت: ١٦٨هـ أو ١٧٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط ١٠، ١٩٩٢م.
- "المقتصد في شرح الإيضاح". الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت: ٤٧٤هـ) تحقيق: كاظم بحر مرجان، بغداد، دار الرشيد، ط ١، ١٩٨٢م.
- "موسوعة أطراف الحديث النبوي". زغلول: محمد سعيد بن بسيوني، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).
- "النحو الوافي". حسن: عباس، القاهرة، دار المعارف، ط ٥، ١٩٧٥م.
- "النوادر في اللغة". أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، (ت: ٢١٥هـ)، بيروت دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٦٧م.
- "معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.

فهرس

٥	مقدمة التحقيق
٧	مقدمة في علم النحو
١٦	نشأة علم النحو وتطوره
١٧	تعريف النحو
١٩	أسباب نشأة علم النحو العربي
٢٠	نشأة النحو
٢٣	ضرورة تعلم علم النحو
٢٧	الشيخ العلامة مرعي الكرمي
٢٧	نبذة حول العصر الذي عاش فيه
٣٠	سيرة الشيخ مرعي الكرمي
٤٧	وصف النسخة الخطية
٤٧	عملنا في الكتاب
٥٣	مقدمة المؤلف
٥٥	بابُ الكَلِمَةِ وَالكَلامِ
٥٦	فصل
٥٧	باب الاسم والفعل والحرف
٥٨	فصل
٥٩	فصل
٦١	باب الإعراب والبناء
٦١	فصل
٦٣	باب المعرب والمبني
٦٥	فصل

٦٧	باب علامات الإعراب
٧٠	باب أحكام الفعل المضارع
٧٤	فصل
٧٦	باب النكرة والمعرفة
٧٩	باب أحكام الأسماء
٧٩	باب الفاعل
٨٠	فصل
٨١	باب نائب الفاعل
٨٢	باب المبتدأ والخبر
٨٣	فصل
٨٤	باب النواسخ لحكم المبتدأ والخبر
٨٥	فصل
٨٨	باب التابع
٨٨	الأول: النعت
٨٨	فصل
٩٠	الثاني: عطف البيان
٩٢	الثالث: التوكيد
٩٤	الرابع: البدل
٩٤	فصل
٩٦	الخامس: عطف النسق
٩٧	باب المنصوبات
٩٧	باب المفعول به
٩٨	باب المفعول المطلق
٩٩	باب المفعول لأجله

١٠١	باب المفعول فيه
١٠٢	باب المفعول معه
١٠٤	باب الحال
١٠٥	فصل
١٠٦	فصل
١٠٧	باب التمييز
١٠٧	فصل
١٠٨	فصل
١١٠	باب المستثنى
١١٢	باب اسم (لا)
١١٢	فصل
١١٣	باب المنادى
١١٥	باب المحرورات
١١٧	فصل
١١٩	باب العامل
١١٩	فصل
١٢٣	فصل
١٢٣	فصل
١٢٤	فصل
١٢٩	فصل
١٣١	باب في ألفاظ متفقة بمعانٍ مختلفةٍ
١٣١	(إذا)
١٣١	(إد)
١٣١	(لما)

١٣٢	(نَعَمْ)
١٣٢	(إِي)
١٣٢	(حَتَّى)
١٣٣	(كَلَا)
١٣٣	(لَا)
١٣٣	(لَوْلَا)
١٣٣	(إِنْ)
١٣٤	(أَنْ)
١٣٤	(مَنْ)
١٣٤	(أَي)
١٣٥	(لَوْ)
١٣٥	(قَدْ)
١٣٥	(الْوَاو)
١٣٦	(مَا)
١٣٧	بابٌ فِي الْجُمْل
١٣٨	فصل
١٤٠	باب فِي الْخَط
١٤٠	فصل
١٤١	فصل
١٤٢	المصادر والمراجع
١٥٧	الفهرس